

المسلمون والآخرون

حوار وتفاهم وتبادل حضارى

الجزء الأول

الاسم : هلال محمود محمد الإمام هلالى

تاريخ الميلاد : ٥ / /

العنوان : ٩ ش شيبان - شبرا مصر - بجوار جامع الخازندار

تليفون : ٢٠١٨٨١٦ - موبایل : ٠١٩٨٦٥٦٨٠٨

الوظيفة :  بوزارة التربية والتعليم - إدارة شبرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

فهذه محاولة جادة تقدم بها الأخ الأستاذ م هلال محمود محمد عن الحديث عن أهمية الحوار مع الآخر وضرورة ذلك، بذل فيها جهداً مشكوراً مما جعلها ذات أهمية في بابها تستحق القراءة والمطالعة والإفادة منها وخاصة في الوقت الراهن. مع تمنياتي له بالقبول والسداد،،،

دكتور

فوزي عارف إبراهيم

قسم التاريخ والحضارة

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم
 - مؤلفي جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ... العجرات ...
 بخسر التواكل من الآخر بيتا بالتعارف

الحمد لله الذي هدانا لهذا وكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ... أما بعد

نتكلم عن موضوع الساعة الذي شغل الناس من الخاص إلى العام هذه الأيام وباتوا يتكلمون عنه وأصبح سامرهم وأصبحوا يطرحونه فيما بينهم وأصبح شغلهم الشاغل بدءا من عامة الناس إلى أكبر قيادات الدولة فمن الأهمية بحيث يجب أن نسلط عليه الضوء عليه لنعرف فيم يفكر الآخر وماذا نحن فاعلون وكيف يتم التعارف والتعاون بيننا وبين الآخر .

ولنبدا أولا عن ادب الحوار ولنبدا بمناظرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع وفد نصارى انجران

كان ظهور دعوة الإسلام على يد الرسول صلى الله عليه وسلم مسك الختام وخاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام جميعا كان حدثا ضخما في مكة أولا ويثرب التي أصبحت المدينة المنورة بهجرة الرسول إليها مع أتباعه من المسلمين ثانيا وفي جميع بقاع شبه الجزيرة العربية ثالثا ولم تلبث أصداء دعوة التوحيد الإسلامي أن ترامت أصدائها شرقا حيث الفرس والمجوس عبدة النار وشمال غرب وجنوبا حيث كان الرومان والخاضعون لنفوذ الرومان في الحبشة واليمن وشمال إفريقيا قد انحرفوا بدعوة المسيح عليه السلام إلى عبادة المسيح ضمن تثليث ثلاثي الأقانيم ابتدعوه . ولم تكن أصداء ضعيفة أو خافتة أو متقطعة ولكنها كانت أصداء قوية صاخبة مستمرة الإيقاع ، أنت رسالة مكتوبة أملاها خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم قد وصلت إلى كسرى أنوشروان وكانت رسالة من الرسول صلى الله عليه وسلم مكتوبة أيضا قد وصلت إلى إمبراطور الرومان وكانت مناوشات عسكرية قد وقعت بين المسلمين وبين هاتين القوتين في معارك كثيرة منها ... (مؤتة ، وتبوك) ولم يكن لليهود في المعمورة دولة آنذاك ولكن أعظم تجمعات اليهود شأنا كان موجودا على تخوم شبه الجزيرة العربية بالمدينة المنورة ذاتها وفيما جاورها من تخوم وكان اليهود يستنفدوا مكرهم

وحيلهم ودهانهم ودهانهم وجدالهم للرسول صلى الله عليه وسلم ولم يظفروا بطائل وكان من الضروري أن تسبق معارك افكر والحوار معارك السيف والقتال يقول عز من قائل ... : "وجادلهم

بألى مي أحسن"

كلف إمبراطور الرومان كبير أبحار النصارى في نجران أن يتوجه على رأس وفد من أعلم علماء القساوسة والرهبان للقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ولا سيما أنهم يجيدون اللغة العربية لمحاولة النيل من هذا النبي العربي في حوار يقضي على دعوته فلا يقر لها قرار لو قدر لكبير الأبحار من النصارى أن ينتصر في مثل هذا الحوار

ويروي لنا الأستاذ الدكتور " محمد حسين هيكل " في كتابه حياة محمد صلى الله عليه وسلم قصة هذا الوفد النصراني وقصة حوارهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : " في هذا الوقت الذي اشتد فيه الجدل بين الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود وفد على المدينة وفد من نصارى نجران عدتهم ستون راكبا من بينهم من شرف فيهم ودرس كتبهم وحسن علما في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه وبنوا له الكنائس ويسطوا عليه الكرامات ولعل هذا الوفد إنما جاء إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حين علم بما بينه وبين اليهود من خلاف طمعا في أن يزيدوا هذا الخلاف شدة حتى يبلغ به العداوة فيريح النصرانية المتاخمة في الشام وفي اليمن من دسائس اليهود وعدوان العرب واجتمعت الأديان الثلاثة الكتابية بمجيء هذا الوفد وبجداله للنبي وقيام ملحمة كلامية عنيفة بين اليهود والمسيحيين والمسلمين ...

فأما اليهود فكانوا ينكرون رسالة عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام إنكارا فيه من العنت ما رأيت ويزعمون باطلا أن عزيزا ابن الله

وأما على الجانب الآخر نرى أن النصارى كانوا يقولون بالتثليث والوهية عيسى

وأما الجانب الثالث وهو جانب الحق والرشاد كان من نصيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والمسلمين من بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فكان يدعو إلى توحيد الله وتنزيهه عن كل نقص وإلى الوحدة الروحية التي تنظم العالم منذ أزل إلى أبده وكان اليهود يسألونه عما يؤمن به من الرسل فيقول كما جاء في محكم التنزيل ... : " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ

وَمَنْ لَمْ يَسْلَمْ ... البقرة ١٣٦

وكان ينكر عليهم اشد الإنكار كل ما يلقي أية شبهة على وحدانية الله ويذكر لهم أن حرقوا الكلم عن مواضعه وأنهم يذهبون إلى غير ما ذهب إليه النبيون والرسل الذين يقرون لهم بالنبوة وإن ما جاء به عيسى وموسى ومن سبقهم لا يختلف في شيء عما جاء به لأن ما جاءوا به إنما هو الحقيقة الأزلية الخالدة التي تتكشف من خلال وضوحها وعظمة بساطتها لكل من نزه نفسه عن الخضوع لغير الله في عظمة وحدانيته لينظر في الكون على أنه وحدة متصلة نظرة سامية فوق أهواء السلاعة ومطامع العاجلة وشهوات المادة مجردة من الخضوع الأعمى لأوهام العامة ولما وجد عليه أباءه وأجداده " أي مؤتمر أعظم من هذا مؤتمر للحوار مع الآخر المؤتمر الذي شهدته يثرب وما تم فيه من التقاء الأديان الثلاثة التي تتجاذب مستقبل ومصير العالم فالإسلام يدعو إلى قيم ومبادئ لو طبقت لساد العالم الحب والعدل ... لم يكن مؤتمرا اقتصاديا ولك يكن مرماه أي غرض من هذه الأغراض المادية التي ينطح عالمنا اليوم عبثا صخرتها وإنما كان مرماه غاية روحية تقف من ورائها في أمر النصرانية واليهودية مطامع السياسة ومآرب أرباب المال وذوي الملك والسلطان ويقف الرسول صلى الله عليه وسلم لغاية روحية إنسانية بحثة يملئ عليه الله في سبيلها الصبغة التي يلقي بها إلى اليهود والنصارى وإلى الناس

كافة يقول لهم فيها ما أوحاه إليه ربه ... : " قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد

إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون " ال

عمر ان ٦٤

ماذا يستطيع اليهود أو يستطيع النصارى أو غيرهم أن يقولوا في هذه الدعوة : ألا يعبد إلا الله ولا يشركوا به شيئا ولا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ! فإما الروح المخلصة الصادقة والنفس الإنسانية التي كرمت بالعقل والعاطفة لا تستطيع إلا أن تؤمن بهذا دون غيره لكن في الحياة الإنسانية إلى جانبها الروحي هناك الجانب المادي فيها من الضعف ما يجعلنا نقبل لغيرنا علينا سلطانا بثمن يشتري به أنفسنا وأرواحنا وقلوبنا فيها هذا الغرور القاتل للكرامة وللعاطفة ولنور النفس العاقلة هذا الجانب المادي المصور في المال وفي الجاه وفي ~~اللبس~~ الألقاب والرتب هو الذي جعل أبا حارثة أكثر نصارى نجران علما ومعرفة أن يدلي إلى رفيق له باقتناعه بما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم فلما سأله رفيقه : فما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ كان جوابه : يمنعني ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى

ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى إلى هذه الدعوة أن يلاعن النصارى فأما اليهود فكان بينه وبينهم عهد المودعة حينذاك تشاور أعضاء وفد النصارى ثم أعلنوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا ألا يلاعنوه وأن يتركوه على دينه وأن يرجعوا على دينهم ولكنهم رأوا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على العدل حرصا احتذى أصحابه فيه مثاله فطلبوا إليه أن يبعث معهم رجلا يحكم بينهم في أشياء اختلفوا عليها من أقوالهم وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح ليقضي بينهم فيما اختلفوا فيه " ...

وإذا كان د / " محمد حسين هيكل " قد أجمل تفاصيل حوار النبي مع وفد نجران من النصارى فإن كتب التفسير وأسباب النزول قد زودتنا بتفاصيل حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران من النصارى فإن كتب التفسير على أن آيات من سورة آل عمران حتى الآية الثانية والستين وهي الآية المعروفة بآية المباهلة وقد نزلت كلها للرد على دعاوي ذلك الوفد النصراني ومن ورائه اليهود يرقبون ما يمكن أن يسفر عنه ذلك الحوار ... يذكر ذلك الواحدي في أسباب النزول أن وفداً من نصارى نجران عدتهم ستون راكباً قدموا إلى المدينة المنورة سنة عشر من الهجرة بقصد مناظرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقصد إظهار المسيحية التي كان بعض الناس قد ابتدعوها تحريفاً لتعاليم عيسى عليه السلام وأراد وفد النصارى إظهار أنها أولى وأحق بالاتباع وكان على رأس وفد النصارى ذاك ثلاثة هم : " عبد المسيح " الملقب بالعاقب و " الأبهم " الملقب بالصاحب وكان ثالثهم هو " حبرهم " وإمامهم وصاحب مدارسهم وهو أبو حارثة بن علقمة الذي كان ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس يشرف على شئونها لعلمه وإيمانه ويقول الواحدي : دخل أعضاء الوفد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عليهم ثياب الأحبار جبات وأردية مختمين بالذهب حتى قال من رآهم من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم : " ما رأينا وفداً مثلهم " ويذكر الواحدي أيضاً أنهم قاموا فصلوا متجهين جهة بيت المقدس فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه : " دعوهم " وبعد أن فرغوا من صلاتهم جاءوا إلى مناظرة الرسول فقال الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا قد اختاروا رجلين منهم لمناظرة الرسول صلى الله عليه وسلم " أسلما " قالوا : " قد أسلمنا قبلك " فقال لهما عليه السلام " كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما وأكلكما الخنزير قالوا : " إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه ؟ " فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : " أستم تعلمون إنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه ؟ قالوا : " بلى " قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء ؟ " قالوا : " بلى " قال الرسول صلى

الله عليه وسلم : " أستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه ؟ " قالوا : " بلى " قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " فهل يملك عيسى في ذلك شيئا ؟ " قالوا : " لا قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " فإن ربنا صور عيسى في لارحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث " قالوا : " بلى " قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " أستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذي الصبية ثم كان يطمع ويحدث ؟ " قالوا : " بلى " قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " فكيف يكون هذا كما زعمتم ؟ "

صدق يا سيدي يا رسول الله ، لد حددت في أوجز إيجاز مواطن زيفهم وزيفهم

ويحدثنا علماء أسباب النزول أن آيات صدر سورة آل عمران حتى الآية رقم (٨٢) قد أوحاها العليم الحكيم إلى رسوله الأمين الكريم موضحة شأن مريم ابنة عمران أم عيسى المسيح عليه السلام وما كان من شأن آل عمران وبني إسرائيل حتى نهاية شأن المسيح عليه السلام مع قومه ولم يغيب عن علم الله سبحانه وتعالى تردد وفد النصاري من أهل نجران في الدخول في الإسلام بالرغم من وضوح الحق أمامهم في حوار الرسول صلى الله عليه وسلم معهم وفيما أوحاه الله إليه من آيات بينات بصدر سورة آل عمران إلى قوله سبحانه وتعالى :

" إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقناه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك * فلا تكن من الممترين * فمن حاجك فيه من بعد ما جالك من العلم قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسأكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين * إن هذا هو القصص الحق وما من إل إلا الله وإن الله له العزيز الحكيم * فإن تولوا فإن الله عليهم بالفسدين " آل عمران ٥٩ ٦٣ وتعرف الآية رقم (٦١) من سورة آل عمران بآية المباهلة إشارة وتخليدا وإثباتا لحدوث ذلك الحوار بين نبي الإسلام عليه السلام وبين وفد نصاري نجران

وعلى الرغم من نزول آيات القرآن الكريم مصرحة بأسرار حياة المسيح وأمه السيدة مريم ابنة عمران وعلى الرغم من ذبوع هذه الآيات القرآنية الكريمة ووصولها دون ريب إلى مسامع وفد نصارى نجران ومسامع اليهود المترقبين نتائج حوار وفد نصارى نجران مع خاتم الأنبياء والمرسلين مما أثر في وجدان هؤلاء وهؤلاء ورج وجدانهم وعقولهم هذا وربما لا ريب فيه إلا أننا نلاحظ غلبة الشيطان وغلبة حبهم لحطام الدنيا الفانية وزحارها على نفوسهم كبر عليهم أن يدخلوا في الإسلام وقد أرسلهم قيصر الرومان للتغلب بالحجة والبرهان على خاتم الأنبياء والرسل في عقر داره بالمدينة المنورة عاصمة المسلمين في حوار تكفل له أهميته الخلود على وجه الزمان ولكن خاب فآلهم وطاش سهمهم لقد لزمتهم الحجة وقام على بطلان دعوتهم البرهان مع إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجادلهم بآيات القرآن الكريم بل حاورهم حواراً لحيته وسداه استمدها الرسول صلى الله عليه وسلم مما لا يستطيعون إنكاره من معارفهم التي لا يستطيعون إلى إنكارها سبيلاً وإذا أوحى الله سبحانه وتعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم إلى المباهلة أى الابتهاال إلى الله سبحانه وتعالى أن تحل لعنته على الكاذبين كما تقضى بذلك الآية الحادية والستون من سورة آل عمران طلب وفد نجران فسحة من الوقت للتشاور إذ قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم : " يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه ثم انصرفوا ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا له : " يا عبد المسيح وهو اسمه الحقيقي وكان لقبه هو العاقب " يا عبد المسيح ماذا ترى ؟ " فقال لهم : " والله يا معشر النصارى لقد عرفت أن محمداً هو النبي المرسل ولقد جاءكم بالفعل من خبر صاحبكم " عيسى " ولقد علمتم أنه ما لا عن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم أو نبت صغيرهم وإنه الاستتصال يحل بكم إن فعلتم فإن كنتم أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليها من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم "

وأثروا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا : " يا أبا القاسم قد رأينا ألا نلاعناك ونتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعت معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها في أموالنا فإنكم عندنا رضا "

قال محمد بن جعفر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " اتوني العشية ابعت معكم القوي الأمين " ... وبعد صلاه الصهر رأى النبي اب عبيدة بن الجراح بين المصلين وراءه فدعاه وقال له : اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه

حوار خالد على مر الزمان تدعمه آيات بينات من القرآن الكريم وهكذا كان الناس بفطرتهم التي فطر الله الناس عليها يستطيعون أن يدركوا هل الحق في جانب سقراط أم الحق في جانب السوفسطائيين في تلك المحاورات التي جرت ببلاد اليونان أعجز الناس بنظرتهم أن يدركوا أين الحق وأين الباطل بشأن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وأمه مريم ابنة عمران بعد أن جابه الرسول صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران بأن عيسى قد حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعت كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويحدث (يخرج فضلات الطعام والشراب)

ولقد تضمن هذا الحوار الخالد كل القيم وكل المبادئ وكل الشروط الضرورية للحوار الناجح البناء فلم يرفض النبي المناظرة والحوار من حيث المبدأ لقد احترمت رغبة وفد نصارى نجران في المناظرة والحوار ولقد أكرم الرسول صلى الله عليه وسلم وفادتهم وأنزلهم بأكرم منزل بالمدينة المنورة وهو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم مع أن غرضهم المعلن غير الخفي هو قهر دعوة الإسلام والانتصار لدعاوي المسيحية على المستوى الفكري وهو أهم المستويات في حياة العقائد والأديان ولقد احترمت الرسول صلى الله عليه وسلم رغبة أعضاء وفد نصارى نجران في أن يصلوا بمسجده الصلاة التي تواضعوا عليها متجهين في صلاتهم إلى قبلة غير قبلة المسلمين إذ اتجهوا نحو بيت المقدس وقال لأصحابه دعوهم احترموا لمعتقداتهم أو في طقوس عبادتهم وإقامة شعائرهم^(١)

ولقد كان كل من طرفي الحوار يستمهل الآخر بعض الوقت فيمهله كان الرسول يستمهلهم عسى أن يصله وحي الله ليستطيع أن يجابه هذا الوفد النصراني القادم من نجران رافعا رايات التحدي الفكري مزودا بعلوم ما مضى من تاريخ ووقائع وأحداث انقطع رجاله الستون منذ نعومة أظفارهم لمدارسه عقائد النصرانية بعد أن كانت فلسفة اليونان قد بلغت أوج نصجها إذا كانت تجاوزت مرحلة سفراط ومرحلة أرسطو ومرحلة العصر الهلنسي الذي بدأ مفكره جهودا جبارة بمدرسه الإسكندرية للاستفادة من منجزات الفلسفة لترويج ما ربحوه من معتقدات الدين كيف ... [كيف بالله يجابه ويتناظر نبي أمي بمفرده هذا الوفد في حوار رائع على شكل مناظرة يترقب نتائجها اليهود والمسيحيون والمسلمون وعندما نعرف أن حياة المسيح بين قومه من بني إسرائيل كان قد مضى عليها انداك حوالي ستة قرون فابتنا نردك أن وقائع حياة المسيح إنما هي بمثابة غيب بالنسبة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالنسبة لأتباعه من العرب ولقد كان وفد نصارة نجران يستطيع أن يزعم أنه متصل بوقائع حياة المسيح عليه السلام اتصال الأبناء بالآباء وبالأجداد فيما يتعلق بتراث كل شعب من الشعوب ولكن نبي الإسلام كان حقا مؤيدا بوحي الله مؤزرا بالقرآن الكريم ولقد أطلق الله سبحانه وتعالى في أكثر من ثمانين آية أنزلها الله تعالى إلى رسوله الكريم بصدر سورة آل عمران التي يجمع المفسرون وعلماء أسباب النزول إنها جميعا قد أنزلها الله بشأن وفد نصارى نجران ماذا يستطيع وفد نصارى نجران أن يزعم إنه يعرف بشأن حياة المسيح معرفة خلف عن سلف وآيات القرآن الذي هو مهيمن على جميع الكتب السماوية تترى بشأن آل عمران ومريم ابنة عمران وكيف كفلها زكريا وكيف بشر الله زكريا بيحيى ويردد المسلمون بالمدينة هذه الآيات البينات من الذكر الحكيم فرحين متبشرين أن لن ينتصر على رسولهم الكريم وفد نصارة نجران المغرورين المتأنقين المترحقين فلقد أيد الله رسوله الصادق الأمين بآيات بينات من القرآن الكريم تقطع الشك باليقين بشأن عيسى ابن مريم وآل عمران وبني إسرائيل ولا ريب أن بلغت آيات القرآن الكريم أسماع اليهود بالمدينة وأسماع

نصارى وفد نجران فارتعدوا ولم يستقر لهم جنان ربما كان وفد نصارى نجران مغرورين بما لديهم من شذرات علم غامضة أو غيرها ولكنها على كل حال شذرات علم يستطيعون أن يتمسكوا بها وأن يتعصبوا لها وماذا يملك ذلك العربي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب من معارف أو علوم؟! ظنوا أن مهمتهم سهلة وظنوا أن غايتهم ميسورة وما يكتب من معارف أو علوم؟! ظنوا أن مهمتهم سهلة وظنوا أن عاينهم ميسورة وما هي إلا جولة واحدة ويعودون منتصرين إلى نجران يرفون منها أخبار انتصارهم إلى عاهل الرومان ولكن فاجأتهم آيات بينات من صدر سورة آل عمران فارتعد منهم كل جنان هذا العربي الأمي يعرف ما لا سبيل إلى إنكاره من أخبار بني إسرائيل وآل عمران ومريم البتول العذراء وعيسى ابن مريم عليه السلام

ولقد جري العرف في المنظرات أن يحاور الرجل ولكن ويا للقرابة طلب وفد نصارى نجران أن يتصدى لمحاورة النبي! لماذا؟ لا ريب أن أعضاء وفد نجران قد تحاوروا وقد تناقشوا بشأن من فيهم هو الذي سيتصدى للمحاورة محاورة النبي في تلك المناظرة التي يرقب نتائجها اليهود وإمبراطور الرومان والمسيحيون والمسلمون والعالم أجمع في كل مكان منذ ذلك اليوم المشهود إلى نهاية الزمان! كانت عدتهم ستين راكبا ولا يعقل أن يتكلم الستون مع رجل واحد من منهم الذي يستطيع أن يتحاور في مناظرة مع النبي؟ لا ريب أن أعضاء وفد نجران لم يجدوا بينهم رجلا واحدا يستطيع أن يقف هذا الموقف لضخامة المسئولية ولعظيم هيبة النبي ولعظيم أثر الآيات القرآنية الكريمة التي تصادف نزولها مع نزول وفد نجران بالمدينة المنورة ولا شك أن وفد نصارى نجران قد استقر قرارهم على أن يقوم رجلان في وفدهم بمحاورة النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك أنهم قد استأذنوا النبي عليه السلام في ذلك فأذن لهم تسامحا من جانبه وثقة وبقينا من صدق دعوته واطمئنانا إلى تأييد الله ونصره وتقديرنا من جانبه صلى الله عليه وسلم أن رجلا واحدا من نصارى نجران يستحيل عليه أن يقف هذا الموقف في مناظرة مع نبي هو خاتم المرسلين والدليل على كل ما رجحناه هو أن النبي عندما كان

يحاور وفد نجران كان يخاطب شخصين فيقول لهما في مستهل المناظرة : " أسلما " وهكذا

ومن عجب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمد في حوار ه مع وفد نصارى نجران على آيات القرآن الكريم بل حاورهم بأسئلة بسيطة استهلها بفعل آخر في كلمة واحدة هي : " أسلما " وحاول ممثلا وفد نجران المراوغة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبث أن عاجلها بسيل من الأسئلة مثل : " ألسنم تعلمون انه لا يكون ولد إلا ويثبه اباه ؟ " أسئلته واضحة تعتمد على البدهاه ولا تحتمل إجابة سوى الإجابة بأداة الإثبات : " نعم " أو الإجابة بأداة النفي : " لا " ومن عجب أن لم يستطع ممثلا وفد نصارى نجران الاستمرار في المراوغة فقد كانا يجيبان باستخدام أداة النفي : " لا " أو " كلا " كما ينبغي لتصل المناظرة إلى نتیجتها المحتومة وهي انتصار النبي صلى الله عليه وسلم وهزيمة وفد نصارى نجران في هذه المناظرة العظيمة بين المسيحية والاسلام ولا حاجة الى اعلان نتیجة ... فان المسألة تشبه أن يقول القاضي للسارق هذه الحقيقة وبها اوراق المدعي ونقوده عثر عليها رجال الشرطة معك ... أليس كذلك ؟ فيقول الرجل : " بلى " فيقول القاضي : " ألم تسرقها خلسة من صاحبها " فيقول الرجل : " بلى " ويقول القاضي : " أم تستطيع الزعم أن الحقيبة حقيبتك وليس حقيبة المدعي ؟ " فيقول : كلا إنها حقيبة المدعي ولقد سرقها منه هل يحتاج هذا الحوار بعد ذلك إلى اعلان نتیجة لمعرفة السارق من البريء أو مناقشته أو مرأء بصدها قدر احتياجه إصدار حكم قاطع

الرسول يعلمنا أن في الحوار روح التحرير

إن المناظرة التي جرى حوراها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين وفد نصارى نجران مثل أعلى لما ينبغي أن تكون عليه المناظرة التي استوفت شروط ومبادئ الحوار الجيد

والسؤال الذي يلح علينا ... أليس غريبا أن يطلب وفد نصارى نجران واحدا من المسلمين ليقتضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون وهم يزعمون إنهم أصحاب دين وقد جاءوا إلى المدينة عن عقيدة هذا الدين منافحين عن دينهم ولا ريب أن هنالك أسباب وجيهة اقتضت مطلبهم وإن بدا غريبا ومن أسباب مطلبهم الغريب كما يتبادر للذهن

"وجادلهم بالتى هي أحسن" كانت الروح السائدة طوال وقت المناظرة روح سلام وود وإذا كانت زخارف الدنيا قد حالت بين نصارى نجران وبين الدخول في الإسلام فإن مطلبها هنا كمطلبهم ذاك يعبر عن روح الود والسلام والاحترام بأكثر مما يعبر عنه أي كلام ولن يكلفهم الأمر ثانيا استضافة رجل مسلم واحد في ديارهم مدة تطول أو تقصر حسب هواهم من الزمان ولا ضرر ثالثا في أن يصحبوا معهم أحد الصحابة عسى أن يشبع فضولهم ورغبتهم في استطلاع ما خفي عليهم من شئون دين جديد بزغ نجمه بقوة في السماء والتفتت إليه الدنيا جمعاء وربما كانت لهم رابعا مآرب أخرى إزاء مطلبهم الغريب أما بعد : دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فامتنعوا ورضوا بإعطاء الجزية وهي ألف حلة في صفر والف حلة في رجب مع كل حلة أوقية من فضة ثم قالوا أرسل معنا أمينا فأرسل معهم أبا عبيدة بن الجراح وكان لذلك يسمى أمين هذه الأمة

والختام في هذه الواقعة ... لو كانت وقائع مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نصارى

نجران قد جرت لصالح النصارى كما خطط لذلك إمبراطور الرومان لكانت الأضواء قد سلطت على وقائع هذه المناظرة الفريدة الحاسمة الدلالة منذ وقوع أحداثها إلى آخر الزمان ولما أقيمت عليها ظلال

الإهمال والنسيان لدرجة أن دلالتها تكاد تغيب عن الأذهان

ولم تكن حدثا بسيطا ولم تكن دلالتها شيئا ضئيلا ولم تكن نتائجها نورا يسيرا بل كانت بكل المقاييس والمعايير موقعة حاسمة في حرب طاحنة من حروب الفكر لا يقل النصر فيها أهمية عن أهمية النصر في أكبر معارك الحرب في تاريخ البشر

جرت وقائع هذه المناظرة في العام العاشر من الهجرة بعد أن كان الاسلام قد دحر على المستوى الفكري وعلى المستوى العسكري فلول الوصية ومراوغة اليهود فجاء وفد بصاري بجران يريد ان يحسم هذا الصراع الفكري لصالح النصرانية فلقى ما لقيته الوثنية واليهودية

الخلاصة ...

واحياء لمعاني هذه المعركة الحاسمة من معارك الفكر والحوار مع الآخر ويضمن المسلم سلام الاطمئنان إلى أن الاسلام هو أكبر نعمة أنعم بها الله على عباده وعلى من اهتدى إلى هذا الدين القيم ويحق للمسلم أن يتأمل ويتدبر تفاصيل هذه المناظرة الفردية

شهادة الزبيري والرسول

اسمحوا لي أن أقرأ عليكم سر اختيار الكاتب والمفكر الأمريكي مايكل هارت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كأعظم الخالدين المائة في كتابه الخالدون مائة أعظمهم محمد بن عبد الله يقول هذا الامتزاج بين الدين والدنيا هو الذي جعلني أؤمن بأن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم هو أعظم الشخصيات أثرا في التاريخ " مايكل هارت "

" مايكل هارت " يقول

لقد اخترت محمد صلى الله عليه وسلم في أول هذه المائة ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار ومعهم حق في ذلك ولكن النبي صلى الله عليه وسلم هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي

فقد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينيا وبعد ١٣ قرنا من وفاته فإن اثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قويا متجددا وأكثر هؤلاء الذي اخترتهم قد ولدوا ونشئوا في مراكز حضارية ومن شعوب متحضرة سياسيا وفكريا إلا النبي صلى الله عليه وسلم فهو قد ولد ٥٧٠م في مكة المكرمة جنوب شبه الجزيرة العربية في منطقة متخلقة من العالم بعيدة عن مراكز الحضارة والتجارة والثقافة والفن وقد مات أبوه وهو لم يخرج بعد إلى الوجود وامه وهو في السادسة من عمره وكانت نشأته في ظروف متواضعة وكان لا يقرأ ولا يكتب ولم يتحسن وضعه المادي إلا في الخامسة والعشرين من عمره عندما تزوج من أرملة غنية " خديجة بنت خويلد " رضي الله عنها

ولما قارب الأربعين من عمره كانت هناك أدلة كثيرة على أنه ذو شخصية فذة بين الناس وكان أكثر العرب في ذلك الوقت وثنيين يعبدون الأصنام وكان يسكن بمكة عدد قليل من اليهود والنصارى وكان النبي صلى الله عليه وسلم على علم بهاتين الديانتين وفي الأربعين من عمره امتلا قلبه إيمانا بأن الله واحد احد فرد صمد وأن وحيا نزل عليه من السماء وأن الله قد اصطفاه ليحمل رسالة سامية إلى الناس وأمضى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنوات يدعو لدينه الجديد بين أهله وعدد قليل من الناس وكانت الهجرة إلى المدينة المنورة ٦٢٢ نقطة تحول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وإذا كان الذين اتبعوه في مكة قليلين فإن الذين ناصروه كانوا كثيرين وبسرعة اكتسب الرسول والإسلام قوة ومنعة وأصبح النبي صلى الله عليه وسلم أقوى وأعمق أثرا في قلوب الناس

وفي السنوات التالية تزايد عدد المهاجرين والأنصار واشتركوا في معارك كثيرة بين أهل مكة من الكفار وأهل المدينة من المهاجرين والأنصار وانتهت كل هذه المعارك في سنة ٦٣٠ بدخول النبي صلى الله عليه وسلم منتصرا إلى مكة وقبل وفاته بسنتين ونصف شهد النبي صلى الله عليه وسلم

الناس يدخلون في دين الله أفواجا ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان الإسلام قد انتشر في جنوب شبه الجزيرة العربية وكان البدو من سكان شبه الجزيرة العربية مشهورين بشراساتهم في القتال وكانوا ممزقين أيضا وبرغم أنهم قليلو العدد ولم تكن لهم قوة أو سلطة أو سطوة العرب في الشمال الذي عاشوا على الأرض المزروعة ولكن الرسول استطاع لأول مرة في التاريخ أن يوحد بينهم وأن يملأهم بالإيمان وأن يهديهم جميعا بالدعوة إلى الإله الواحد ولذا استطاعت جيوش المسلمين الفقيرة المؤمنة أن تقوم بأعظم غزوات عرفتها البشرية فاتسعت الأرض تحت أقدام المسلمين وشملت الإمبراطورية الفارسية على عهد الساسانيين وإلى الشمال الغربي واكتسحت بيزنطة الدولة الرومانية الشرقية وكان العرب أقل بكثير من كل هذه الدول التي غزوها وانتصروا عليها وفي عام ٦٤٢ انتزع العرب مصر من الإمبراطورية البيزنطية كما أن العرب سحقوا القوات الفارسية ٦٣٧ وفي موقعة نينوى ٦٤٢ وهذه الانتصارات الساحقة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب لم تكن نهاية الفتح الإسلامي ففي ٧١١ اكتسحت القوات الإسلامية شمال إفريقيا حتى المحيط الأطلسي ثم اتجهت القوات الإسلامية بعد ذلك إلى مضيق جبل طارق وعبروا إلى أسبانيا وباد أوروبا حينئذ شعور بأن القوات الإسلامية تستطيع أن تستولي على العالم المسيحي ولكن في ٧٣٢ وفي موقعة تور بفرنسا انهزمت الجيوش الإسلامية التي تقدمت إلى قلب فرنسا وبرغم ذلك فقد استطاع هؤلاء البدو المؤمنون بالله وكتابه ورسوله أن يقيموا إمبراطورية واسعة ممتدة من حدود الهند حتى المحيط الأطلسي وهي أعظم إمبراطورية أقيمت في التاريخ حتى اليوم وفي كل مرة تكتسح هذه القوات بلدا فإنها تنتشر الإسلام بين الناس أما مصر والعراق مهد أقدم الحضارات الإنسانية وكذلك كل شمال إفريقيا وباكستان وأندونيسيا والهند

والإسلام مثل كل الديانات الكبرى كان له أثر عميق في حياة المؤمنين به ولذلك فمؤسسوا الديانات الكبرى ودعاتها موجودون في قائمة المائة الخالدون وربما بدا غريبا حقاً أن يكون النبي صلى الله

عليه وسلم في رأس هذه القائمة برغم أن عدد المسيحيين ضعف عدد المسلمين وربما غريبا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو رقم (١) في هذه القائمة بينما سيدنا عيسى عليه السلام هو رقم (٣) وسيدنا موسى عليه السلام هو رقم (١٦) ولكن ذلك لأسباب من بينها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان دوره أخطر وأعظم في نشر الإسلام وتدعيمه وإرساء قواعد شريعته أكثر مما كان لعيسى عليه السلام في السبب المسيحيه وعلى اثره من أن سيدنا عيسى هو المسئول عن قواعد الاخلاق ومسئولية المسيحية غير أن القديس بولس هو الذي أرسى قواعد الشريعة المسيحية وهو أيضا المسئول عن كتابة الكثير مما جاء في كتب العهد الجديد ..

أما النبي صلى الله عليه وسلم فهو المسئول الأوحد عن إرساء قواعد الاسلام وأصول الشريعة والسلوك الاجتماعي والأخلاقي وأصول المعاملات بين الناس في حياتهم الدينية والدنيوية كما أن القرآن الكريم نزل عليه وحده وفي القرآن الكريم وجد المسلمون كل ما يحتاجون في دنياهم وآخرهم والقرآن الكريم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم كاملا وسجلت آياته وهو لا يزال حيا وكان تسجيلها في منتهى الدقة فلم يتغير منه حرف واحد فلا يوجد كتاب محكم دقيق يشبه القرآن الكريم وكان اثر القرآن الكريم على الناس بالغ العمق ولذلك كان أثر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الاسلام أكثر وأعمق

فعلى المستوى الديني كان أثر الرسول صلى الله عليه وسلم قويا في تاريخ البشرية وكذلك كان عيسى عليه السلام وكان الرسول صلى الله عليه وسلم على خلاف سيدنا عيسى عليه السلام رجلا دنيويا زوجا وأبا وكان يعمل في التجارة ويرعى الغنم وكان يحارب ويصاب في الحروب ويمرض ثم مات صلى الله عليه وسلم

ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم قوة جبارة فيمكن أن يقال إنه أعظم زعيم سياسي في التاريخ فإنتنا نجد أحداثا كثيرة من الممكن أن تقع بدون أبطالها المعروفين مثلا ...

كان من الممكن أن تستقل مستعمرات أمريكا الجنوبية عن إسبانيا دون أن يتزعزع حركاتها الاستقلالية رجل مثل "سيمون بوليفار" هذا ممكن جدا علما أن يجيء بعد ذلك أي إنسان يقوم بنفس العمل ولكن من المستحيل أن يقال ذلك عن البدو وعن العرب عموما وعن إمبراطوريتهم الواسعة دون أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يعرف العالم كله رجلا بهذه العظمة قبل ذلك وما كان من الممكن أن تتحقق كل هذه الانتصارات الباهرة بغير رعامته وإيمانه الجميع به

صحيح أن هناك خلافات بين الدول العربية وهذا طبيعي ولكن هذه الخلافات يجب ألا تتسبب الوحدة المتينة بيننا وهذا الموقف العربي الموحد يؤكد لنا أن الغزوات العربية التي سادت القرن السابع لا يزال دورها عميقا وأثرها بالغا في تاريخ الإنسانية حتى يومنا هذا فهذا الامتزاج بين الدين والدنيا هو الذي جعلني أؤمن بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أعظم الشخصيات أثرا في تاريخ الإنسانية كلها

تَمْثِيلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِبَادَةِ الْأَرْوَاحِ

الرسول صلى الله عليه وسلم الوحيد الذي نجح في تحطيم الأصنام علانية وإلى الأبد إذ سبق تحطيم الأصنام أمام العيان وتحطيم القرآن الكريم للأصنام في الأذهان

الرسول صلى الله عليه وسلم الوحيد الذي نجح في تحطيم الأصنام

الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام يطهره من الأصنام

نهض الرسول صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار بين يديه وخلفاء حوله حتى دخل المسجد فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس وحول البيت وعليه ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنهما بالقوس ويقول: "جا. الحق مزق الباطل إن الباطل كان زهوقا" الإسراء ٨٠ ويقول:

"جا. الحق وما يبدى الباطل وما يعيد" سبا ٤٩ والأصنام تتساقط على وجوهها

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن أبي الطفيل قال : " لما فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد نخلة (موضع بين الطائف ومكة) من مساكن ثقيف فكان بها العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث ثمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : هل رأيت شيئا عندها قال لا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها فرجع خالد وجرد سيفه فخرجت له امرأة عريانة سوداء ناشرة شعرها فضربها فجزلها اثنين وأخير الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له : نعم تلك العزى وقد يشمت أن تعبد ببلادكم أبدا

وأخرج أبو نعيم من طريق ابن عون عن عمرو بن سعيد قال : جاء يهود إلى أبي طالب يشترون منه هناعا فدخل عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلم بصروا به تركوا ما كانوا فيه وخرجوا هاربين قال أبو طالب لرجل عنده : اذهب فعارضهم في موضع كذا وكذا فإذا لقوك فاضرب بإحدى يديك على الأخرى وقل : رأيت العجب كل العجب وانظر ماذا يردون عليك فذهب ففعل فقال اليهود : وأي عجب رأيت قد رأينا نحن أعجب مما رأيت قال : وأي شيء رأيتم ؟ قالوا : رأينا الساعة محمدا يمشي على وجه الأرض ... تعجبهم من رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم يمشي على الأرض ولم يكن معه ملائكة فإن قدره عظيم

عند الله
الرسول الخليل
مسلم

كَيْفِي كَوْنِ الْأَرْضِ شَرَفَ رَعَا آيَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَبَّ نَقْدَمِهِ عَلَيْهِمَا الرَّسُولُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ

١٤ أول دراسة رسمية ١٤ ألف بريطاني يعتنقون الإسلام

اظهرت أول دراسة رسمية بريطانية أن ما يزيد على ١٤ ألف بريطاني م البيض اعتنقوا الإسلام بعد أن كرهوا نمط الحياة الغربية ومنهم الكثير في الشخصيات الشهيرة وملاك الأراضي وأناء العائلات العريقة في المجتمع البريطاني مما لاقى تشجيعا وترحيبا في قيادات الجالية الإسلامية حيث سيدعم هذا التوجه (التجمع الإسلامي في بريطانيا) وينفي عنه ما يوصف بالتشدد والإرهاب

ويقول يحيى بيرو الذي أعد الدراسة وكان اسمه قبل اعتناقه الإسلام " جونسون بيرد " وهو ابن مدير سابق لهيئة الإذاعة البريطانية البي بي سي وحاصل على الدكتوراة من جامعة أكسفورد ان الفترة المقبلة تحتاج إلى شخصية إسلامية تتمتع بمواصفات روحانية عالية حتى تكتمل عملية التحول الضخم من قبل البريطانيين إلى الإسلام فالصورة التي تروجها الحركات السياسية الإسلامية عن الدين الإسلامي تتم بصورة غير جذابة

وأشار انه كما يبحث عن التوازن والوسطية والعمق الذي تتمتع به الديانة الإسلامية كمنهج ويضيف إن الإسلام اجتذب كذلك العائلات العريقة في المجتمع البريطاني مهم " إيمي كلارك " حفيذة رئيس الوزراء البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى " هيربرت سكس " التي اعتنقت الإسلام منذ أقل من شهر وأشارت الدراسة إلى أن أغلب عمليات الاعتناق كانت بتأثر كتابات تشارلز لاحاي إيتون الدبلوماسي البريطاني السابق خاصة كتاب الإسلام وقدر الإنسان الذي قال فيه أنه تلقى العديد من الخطابات من أشخاص قالوا إنهم يبحثون عن دين لا يقدم تنازلات للحياة الحديثة ووجدوها في الإسلام

ومن جانبهم بدأت قيادات الجاليات الإسلامية حملة لتحديث الخطاب الديني (الإسلامي) واستخدام الوسائل الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية كالانترنت وبينهم يوسف إسلام المفتي الإنجليزي السابق وكان اسمه " كات ستيفنس " قبل إسلامه في هذه الحملة من خلال استقطابه أشهر لاعبي دوري الكرة

كرة القدم في بريطانيا ليكون نموذجاً يحتذى به الآخرون وتؤكد الدراسة أن الإسلام يلقي قبولا رسميا في قلب المؤسسة البريطانية بعد أن سمحت الملكة إليزابيث لموظفي قصر باكنجهام صني المسلمين بأداء صلاة الجمعة أثناء تأدية عملهم

مع العالم البريطاني " أرثر أليسون " أو " عبد الله أليسون "

عندما حق البروفيسور " أرثر أليسون " رئيس قسم الهندسة الكهربائية الإلكترونية بجامعة لندن إلى القاهرة ١٩٨٥ ليشترك في أعمال المؤتمر الطبي الإسلامي الدولي حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (نظمته نقابة أطباء القاهرة) كان يحمل معه بحثه الذي ألقاه وتناول معه أساليب العلاج النفسي والروحاني في ضوء القرآن الكريم بالإضافة الى بحث آخر حول النوم والموت والعلاقة بينهما في ضوء الآية القرآنية : " الله ينوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك الله التي على الموت

ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " الزمر ٤٣

الغريب في الأمر أنه لم يكن وقتئذ قد اعتنق الإسلام وإنما كانت مشاعره تجاهه لا تتعدى الإعجاب به كدين وبعد أن ألغى بحثه جلس يشارك في أعمال المؤتمر ويستمتع إلى باقي البحوث التي تناولت الإعجاز العلمي في القرآن الكريم فتملكه الانبهار وقد ازداد يقينه بأن هذا هو الدين الحق ... فكل ما عرفه ويسمعه عن الإسلام يدلل بأنه دين العلم ودين العقل فلقد رأى هذا الحشد الهائل من الحقائق القرآنية والنبوية والتي تتكلم عن المخلوقات والكانات والتي جاء العلم فايدها فأدرك ان هذا لا يمكن أن يكون من عند بشر وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من أربعة عشر قرنا يؤكد أنه رسول الله حقا ...

وأخذ " أليسون " يستفسر ويستوضح في كل من جلس معه عن كل ما يهمه أن يعرفه عن الإسلام كعقيدة ومنهج للحياة في الدنيا حتى لم يجد بدا من أن يعلن إعجابه بالإسلام

وفي الليلة الختامية للمؤتمر وأمام مراسلي وكالات الأنباء العالمية وعلى شاشات التلفزيون وقف البروفيسور " آرثر أليسون " ليعلن أمام الجميع أن الإسلام هو دين الحق ودين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ثم نطق بالشهادتين أمام الجميع بصوت قوي مؤمن : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ... وفي تلك اللحظات كانت تكبيرات المسلمين ترتفع من حوله ودموع البعض قد انهمرت خسوعا ورهبة اسم هذا الموقف انجني

ثم أعلن البروفيسور البريطاني عن اسمه الجديد " عبد الله أليسون " وأخذ يحكي قصته مع الإسلام فقال : " إنه من خلال اهتمامات بعلم النفس وعلم ما وراء النفس حيث كنت رئيسا لجمعية الدراسات النفسية والروحية البريطانية لسنوات طويلة

أردت أن اتعرف على الأديان فدرستها كعقائد ومن تلك العقائد عقيدة الإسلام الذي وجدته أكثر العقائد تمثيا مع العقل ومع الفطرة التي يثأ عليها الإنسان وأكثر العقائد تمثيا مع العقل من أن هناك إلها واحدا مهيمنا ومسيطر على هذا الوجود ثم إن الحقائق العلمية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية من قبل أربعة عشر قرنا قد أثبتتها العلم الحديث الآن : " وبالتالي تؤكد أن ذلك لم يكن من عند بشر على الإطلاق وأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو رسول الله ثم تناول " عبد الله أليسون " جزئية من بحثه الذي شارك به في أعمال المؤتمر والتي دارت حول حالة النوم والموت من خلال الآية ٤٢ من سورة الزمر فأثبت " أليسون " أن الآية الكريمة تذكر أن الوفاة تعني الموت وتعني النوم وأن الموت وفاة غير راجعة في حين أن النوم وفاة راجعة وقد ثبت ذلك من خلال الدراسات الباراسيكولوجية والفحوص الإكلينيكية من خلال رسم المخ ورسم القلب فضلا عن توقف التنفس الذي يجعل الطبيب يعلن عن موت هذا الشخص أم عدم موته في حالات غيبوبته أو نومه

وبذلك أثبت العلم أن الموت والنوم عملية متشابهة تخرج فيها النفس وتعود في حالة النوم ولا تعود في

حالة الموت

ثم قرر العالم البريطاني المسلم البروفيسور " عبد الله اليسون " إن الحقائق العلمية في الإسلام هي أمثل وأفضل أسلوب للدعوة الإسلامية ولا سيما للذين يحتجن بالعلم والعقل ولذلك أعلن البروفيسور " عبد الله " أنه سيقوم بإنشاء معهد الدراسات الإسلامية في لندن على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والاهتمام بدراسات الإعجاز الطبي في الإسلام وذلك لكي يوصل تلك الحقائق إلى العالم الغربي الذي يعرف شيئا عن الإسلام كما وعد بإنشاء مكتبة إسلامية ضخمة باللغتين العربية والإنجليزية للمساعدة في إجراء البحوث العلمية على ضوء الإسلام

إنجيل برنابا يؤكد أن محمدا هو النبي الخاتم

ملحوظة ... تشير المصادر التاريخية إلى أن " برنابا " كان أحد الحواريين المخلصين المقربين للسيد المسيح عليه السلام ويثبت إليه الإنجيل المعروف باسمه

من المعروف أن قلة من النصارى يعترفون بتعاليم برنابا في حين ينكر آخرون وجوده لغرض في نفوسهم حتى وصل الأمر بالبابا " جلاسيوس الأول " إصدار أمر يعدد فيه أسماء الكتب المنهي عن مطالعتها وفي عدادها " إنجيل برنابا "

والجدير بالذكر أن إنجيل برنابا ليس كتابا منحولا على المسيحية كما حاول بعض المستشرقين وصفه ... وينكره معظم النصارى ولا سيما المتشددون منهم هذا الإنجيل برغم كل الشواهد والحقائق التاريخية وهذا لأسباب أربعة جوهرية

السبب الأول : أن هذا الإنجيل يخالف العقيدة عندهم فهو لم يعتنق المسيح ابن الله ولم يعتبره إلها كما ذهب بقية الأناجيل المحرفة

السبب الثاني : فقد ذكر في إنجيل " برنابا " أن الذي تقدم به سيدنا إبراهيم عليه السلام للفداء هو إسماعيل وليس إسحاق كما هو مذكور في التوراة والذي كرم أولاده وأخذوا من النبل

للفرات هو أولاد إسماعيل الذبيح (٢) ✽

السبب الثالث : أن إنجيل " برنابا " أكدت أن النبي المنتظر هو محمد صلوات الله وسلامه عليه

وذكره باللفظ الصريح ووصفه بأنه رسول الله

السبب الرابع : أن إنجيل " برنابا " قد ذكر أن المسيح لم يصلب ولكن شبه لهم فألقى الله شبهه على

يهودا الاسخريوطي "

لكل هذه الأسباب تنكر الكنيسة البابوية إنجيل " برنابا " برغم كل التوايت التاريخية الحقيقية

سؤال راند راند هبوط على القمر نيل أرمسترونج

سمع الأذان في القاهرة قال سمعت هذا فوق القمر ... إنه راند الفضاء الأمريكي " نيل أرمسترونج " أول من هبط على سطح القمر فأشهر إسلامه ذكرت الصحف أن مصر وراء إسلام راند الفضاء الأمريكي " نيل أرمسترونج " وقصة هذا الخبر تعود بدايتها إلى عدة سنوات عندما كان في زيارة للقاهرة ضمن جولة له حول العالم

وبينما كان راند الفضاء " نيل أرمسترونج " يتجول في أحياء القاهرة الشعبية إذ سمع أذان الظهر ينطلق من المساجد فأصابه الدهول وتساءل وسط دهشة بالغة عن هذا الصوت فأجابه مرافقوه وهم يتعجبون من ذهوله : " إنه الأذان الذي ينبه المسلمين إلى الصلاة " ولم يجب عليهم راند الفضاء الأمريكي بأي تعليق واستمر في ذهوله الشديد وسط دهشة المرافقين له وبعد أيام ألقى تصريح أحدث دويًا شديدًا كقنبلة أعلن فيه لكل من حوله في صراحة واضحة وبدون تردد أن كلمت الأذان التي رنت في أذنه بدون أن يفهمها هي نفس الكلمات التي سمعها عن هبوط أقدامه لأول مرة على سطح القمر ؟! وعقب عودته إلى بلده الولايات المتحدة الأمريكية عكف على دراسة الدين الإسلامي دراسة متأنية عرف فيها قواعد الدين وتعاليمه ولم يلبث بعدها إلا أن يعلن إسلامه والغريب في الأمر أنه كان من جراء هذا الموقف واعتناقه للإسلام أن تم فصله من عمله في مركز الفضاء ولكنه لم يله ذلك بل قال في قوة إيمان : " فقدت وظيفتي ولكنني وجدت الله "

٢٠٠٠ جندي أمريكي لشرب المشروبات الكحولية

ذكرت أنباء صحيفة نقلا عن مصدر رفيع المستوى بإدارة التوجيه الديني بالمنطقة الشرقية في المملكة السعودية أن حوالي ٢٠٠٠ جندي أمريكي بينهم عدد كبير من النساء قد اشبهوا إسلامهم خلال الشهور السبعة الماضية التي تواجدوا فيها على أراضي المملكة العربية السعودية وأوضح المصدر لصحيفة الشرق القطرية الصادر في ٢٧ / ٢ / ١٩٩١ أن من بين الذين أشبهوا إسلامهم قسيسا أمريكيا من أصل سري لانكي بعد مناظرة عقدت أمام حشد كبير من القوات الأمريكية

وبعدها بدأ دخول أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين في الدين الإسلامي ولا شك إنه لم يمر ٣ عقود إلا و ٥ ملايين أمريكي على الأقل يشبهون إسلامهم خاصة من الزوج والنساء باذن الواحد الأحد لأن من الواضح انتشار وحب الأمريكان للإسلام عندما يعرفونه ويفهمونه فالعقلية والعاطفة خصبة ولا شك إنه سيسود العالم في العقود القريبة باذن الله

جاء في مجلة " التلجراف " الأسبوعية البريطانية أن الإسلام أصبح الآن أكثر الديانات انتشارا بين شعوب العالم في اسيا وإفريقيا وأوربا وأن عدد المسلمين في العالم يبلغ حوالي مليار مسلم ويزيد وأضافت المجلة أن الزيادة في عدد المسلمين في العالم بنسبة خمسين مليون نسمة سنويا وترشح الإسلام ليصبح القوة المؤثرة في الأحداث خلال العقود القادمة باذن الله

الصحف السويدية تقول : المسلمون قادمون

تحذير غربي من تزايد أعداد المسلمين ... حذرت إحدى الصحف السويدية من تزايد أعداد المسلمين فقالت إن عدد المسلمين الآن وصل إلى ١٠٠٠ مليون نسمة وأضافت تحت عنوان : " المسلمون قادمون " إن الصحوة الإسلامية تنتشر في القارات الخمس وما هو جدير بالذكر أن الصحيفة كانت قد نشرت صورة للأعداد الكبيرة من المصلين خارج أحد مساجد القاهرة حيث لم يتسع لهم فأقاموا المنبر

خارج المسجد والتف الآلاف من المصلين حول الإمام في الطريق العام كما نشرت الصحيفة عدة إحصائيات للمقارنة بين عدد المسلمين وغيرهم خلال الأربعين عاما الماضية فقالت : إن المسلمين أصبحوا الآن مليار نسمة في حين كانوا ١٩٣٤ حوالي ٢٠٠ مليون فقط ونست الصحيفة أن تقول ان من أهم أسباب انتشار الإسلام عدم الغموض وأن المسلمين يعيشون في سلام وتسود بينهم روح المحبة والعدل والمساواة وأن الإسلام دين متكامل وكل شيء مرتبط بالقرآن والسنة

كبير أئمة إنريشيا رينزو لارسون

اهتزت دوائر النقد العالمية إثر مفاجأة كبرى شهدتها مدينة جنيف السويسرية إذ أعلن المونيتور " فردريك دولامارك " كبير أساقفة جوهانسبرج في صحن المركز الإسلامي الكبير في جنيف مؤكدا استعدادي للبدء فوراً في قيامه بالتعريف بحقيقة الإسلام والعمل على نشر تعاليمه في أنحاء القارة الإفريقية وسادت الدهشة والذهول أركان الكنيسة الكاثوليكية بعد أن أعلن الرجل أنه عندما درس الإسلام وجد صورة أخرى مختلفة للمسيح عيسى عليه السلام مما أحدث في نفسه أعظم الأثر وتخشى الكنيسة من تأثر عدد كبير من قادة العمل التنفيذي بتلك المفاجأة حيث اشتهر " فردريك " برجاجة عقله وإنصافه للحقيقة

المثير للانتباه أن " فردريك " قد وصلت غيرته على الإسلام إلى حد التأكيد على ضرورة تطوير أساليب الدعوة والاهتمام بدعتهما حيث إن هناك قصورا في هذا الصدد ينبغي معالجته وقد صرح بهذا المعنى في قوله : " من المؤسف حقا أن الجهود التصيرية لا تشكو من أي نقص تنظيمي أو حركي أو مالي أو معنوي وهذا ما نفتقده عند دعاة الإسلام فضلا عن المصاعب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعرقلت الآخرين للدعوة

كما أن عددا كبيرا من دعاة الإسلام ليسوا على مستوى من الإعداد الذي يؤهلهم للقيام بتلك المهمة الخطيرة أمام نظر انهم المبشرين ... ولذا فإن الواجب الآن يحتم على الهيئات المنوطة بالدعوة الإسلامية أن تعيد النظر في أساليب عملها ونوعية القائمين بها

وثيقة كنسية تتبرا من عقيدة التثليث

صرح احد كبار الباحثين الإسلاميين د / معروف الدواليبي أن لديه وثيقة صادرة عن الفاتيكان تقر فيها أن المسيح عبد من عباد الله وليس إلها وأن الفاتيكان قد أصدر هذه الوثيقة بعد دراسات كنسية قام بها لمدة أربع سنوات كاملة شارك فيها عدد كبير من رجال الدين المسيحي وأضاف ان هذه الوثيقة تتضمن تعليمات صريحة إلى جميع الكنائس الكاثوليكية في العالم تقضي بعدم ذكر المسيح في هذه الكنائس وإنما يذكر فيها الله الخالق خالق السموات وارض وما بينهما

ويشير د / الدواليبي أن الوثيقة الصادرة عن الفاتيكان قد اعترفت بأن الكنيسة ارتكبت العديد من المظالم ضد الإسلام والمسلمين كما طالبت الوثيقة بالانفتاح على دين الإسلام ومن ثم فقد سحبت هذه الوثيقة من مختلف الكنائس واختفت من المراكز البحثية المنتشرة في أنحاء العالم

وأوضحت الوثيقة أن الكنيسة كانت وراء الحروب الصليبية ووراء الاستعمار الذي أضل الدول الإسلامية بدون وجه حق واعترفت الوثيقة أيضا بأن الكنيسة هي التي أوجدت إسرائيل وطالبت رجال الدين المسيحي بأن يعترفوا بالأخطاء التي ارتكبوها ضد الإسلام والمسلمين

انتشار دين الله تعالى

يقول الأستاذ / محمد كامل عبد الصمد " باحث إسلامي " لقد زاد انتشار الإسلام في الأونة الأخيرة برغم الأضاليل التي ينشرها الغرب عنه لتثويته صورته في أعين الغربيين وغيرهم وبرغم ازدياد النشاط التبشيري في كثير من الدول الإفريقية وغيرها وبرغم الهجمات الشرسة التي ازدادت ضراوة في هذه الأيام على أيدي أعدائه الذين يتصرفون كعصابات المافيا وبرغم كل ذلك فقد جذب الإسلام كثيرا من العلماء والمفكرين والجماعات والطوائف من شعوب العالم المختلفة ودفعهم إلى التخلي عن ديانتهم ومعتقداتهم واعتناقه دون غيره من الأديان والمذاهب الوضعية الأخرى ... ونرى في الغرب العلمانية والبهائية تحتصر كما تلاشت الشيوعية من قبل ولم يبق إلا أذنان يريدون النيل من الإسلام حكمهم مثل الناموس الذي ينفخ على جبلا ليزيله من مكانه

" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون " ... آل عمران ٦٤

يقول ول ديورانت في وصف حال المسلمين بعد ظهور الإسلام كانت مسالك العالم إسلامي تعج برجال الدين والجغرافيا والمؤرخين انتشروا في الأرض بحثا وراء المعرفة والحكمة وكانت قصور مائة أمير من أمراء الإسلام يتجاوب أصدائها بالشعر والمناقشات الفلسفية ولقد استطاع العرب أن يستوعبوا ما كان عند الأمم السابقة التي غزوها من ثقافات بما أنصفوا به من سرعة الخاطر وقوة البديهة وهكذا نجد أن الإسلام وسع كل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأضاء لهم حياتهم ولقد اعترف علماء الغرب أصحاب الفطرة السليمة أن نهضة أوربا العلمية قامت أساسا على ما نقله المستشرقون من تراث المسلمين العلمي والحضاري ، يقول جورج سارتون : حقق المسلمون عباقرة الشرق أعظم المآثر في القرون الوسطى فكتب أعظم المؤلفات قيمة وأكثرها أصالة وأغزرها مادة بلغة العربية وكانت من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الارتقائية

للجنس البشري حتى كان ينبغي لأي كائن إذا أراد أن يلم بثقافة العصر وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية وقد فعل ذلك كثير لقد أعطى الإسلام للبشرية عقيدة منتظمة وشرائع وأحكام فيها الخير لكل والبركة للجميع فنظام الإسلام الاقتصادي هو أعظم ما عرفته البشرية لأنه يقوم على تبادل المنافع وجعل المال وسيلة لاحترام حقوق الفرد ودافعا قويا لكسب الرزق والسعي في الأرض

يقول ابرسول صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه فنعلم حق لكل الدس

معجزة القرآن

معجزة القرآن الكريم جاءت عامة وشاملة لأن الإسلام دين شامل عام (نبيا ودين ومهيمن على جميع الكتب التي قبله ومبين لما فيها بأمانة فلم يكن نبيا موجودا في زمن ادم ونوح وعيسى عليهم السلام وما حصل مع اقوامهم لا يعلمه إلا الواحد الأحد ان معجزة القرآن لا تستمد خلودها من كون القرآن مصدر إعجاز فحسب بل من كونه أيضا مصدرا تشريعيا ومصدرا أخلاقيا ومن كونه دستوراً محكما قامت على أساسه نهضة فقهية وتشريعية واشتقت من مناهجه ضروب من السلوك والأخلاق والتربية والمدارس الصوفية والفلسفية التي فتحت أمام الباحثين في مختلف العصور والبلاد أفاقا واسعة من التأليف والتصنيف والتفكير وأوحت إليهم بدراسات خصبة ما زالت تنمو وتتضج حتى استوت في النهاية علومها وأصحة المعالم والحدود وفي كتابه الإسلام يقول د / أحمد شلبي أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد أثبت بما لا يحتمل تردد إنه يحمل رسالة نظمها قوة أسمى من قوى البشر فأتى لنا بأفكار وضحت ما عجزت الإنسانية عن فهمه عبر القرون فيما يتعلق بما وراء الكون

وأتى لنا بنظم لشئون دنيانا تكفل لمعتقيها السعادة في مختلف الأزمنة والأمكنة

لقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم وهو النبي الأمي بنظام للميراث عاش أربعة عشر قرنا من الزمان وما يزال في صباه وعبر هذا النظام حدود الجزيرة العربية إلى عدة أقطار واصطدم بمدنيات وثقافات متعددة وقورن بأفكار البشر في رحلته الطويلة ولكنه رجحها وما زال يرجحها ...

تعالى معي نقارنه مثلا بالنظام الإنجليزي الذي يعطي الميراث للابن الأكبر ويدع من سواه من الأبناء
والبنات وبالنظام الهولندي الذي يعطي نصف الثروة للزوجة ثم يقسم الباقي بالتساوي بين الأولاد
والزوجة مرة أخرى وبالنظم التي تعطي البنين وترحم البنات كما كان متبعاً لدى كثير من قبائل
العرب ولدى السكان في الشمال الإفريقي وبعض النظم التي تجعل الميراث لابنة الخالة وتحرم من
سواها كبعض الألبان في أندوسيا

ولا شك أننا إذا قارنا نظام الميراث الإسلامي بكل هذه النظم القديمة والحديثة فسنجد أنه يرجحها جميعاً
باعتراف المفكرين المخلصين
وجاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنظام الزواج والطلاق ونظام العبادات ونظام السياسة والاقتصاد
والحرب وما بعد الحرب من مشكلات وتنظيم لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي
فكيف له أن يضع في عشر سنوات فقط ألوان من التشريعات عبرت القرون والأقطار وهي حية نامية
تتفق مع كل زمان ومكان

ومن علمه ذلك العلم الذي أحدث انقلاباً عالمياً في العقائد والشرائع والأخلاق ؟ من علمه فلسفة
الأحكام والتاريخ وقوانين الاجتماع حتى أتى من ذلك بما لا يستطيع أحد أن ينقض قضية واحدة من
قضاياها ! تلك هي معجزة السماء التي جعلت الغرب في نهضة الحديثة على أن ينقل القرآن إلى لغاته
ويشغل بدراسته حتى تخصص فيه من الغربيين علماء مشهورون كتبوا في تاريخه وفي مذاهب
تفسيره واستلهموه كثيراً من وجهات النظر في دراستهم وبحوثهم عن الجبر والاختيار والخير والشر
ونظرة الأديان إلى الإنسان وصلة الإنسان بالله ومفاهيم الأخلاق وغيرها من نظريات الفكر والحضارة
قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها "
فقال قائل : " ومن قلة نحن يومئذ ؟ " قال : " بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم كغثاء السيل ولينزع عن الله من
صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن " قال قائل : " يا رسول الله وما الوهن " قال : "
حب الدنيا وكراهية الموت "

لله مصر في رباط إلى يوم القيامة

أيها السادة تقع مصر جغرافيا عند التقاء أقدم قارات العالم إفريقيا وآسيا وأوروبا مما يجعلها جسرا بين هذه القارات ومنطقة عبور ونقطة التقاء بين الأجناس والشعوب والحضارات كما أن رقعها الاستراتيجية البارز يجعلها تفيض على زمام مدخلي البحرين المتوسط والاحمر وهما أعظم بحرين في العالمين القديم والوسيط وكان حوض البحر المتوسط هو قلب العالم النابض ومركز الحضارات في كثير من العصور ولها أهمية جغرافية وحضارية عبقرية الزمان والمكان تدهش أولي الآيات فسبحان من حباها بكل ذلك لذلك كانت هدفا على مر الزمان للغزاة والطامعين وكذلك هي منارة الإسلام وقلعة العروبة وخط الدفاع الأول عن العالمين العربي والإسلامي وقد حملت من قبل مسئولية الدفاع عن العرب والمسلمين ضد خطرين داهمين هما الخطر التنكري والخطر الصليبي فمصر مستهدفة من قديم ولكنها مقبرة للغزاة على مر العصور وكان انتصار المصريين في عين جالوت إيذانا بنهاية الخطر التنكري وجلانهم عن العالم العربي وأصبح المصريون طوال سنوات عديدة في رباط حتى نجحوا في إجلاء الصليبيين عن الشام والشرق العربي نهائيا وفي حرب ١٩٧٣ نصرنا الله نصرا مؤزرا

لذلك نقول ونعيد مصر أم العرب والأخ الأكبر وأهلها في رباط إلى يوم القيامة ولا تكون الحياة الحرة الشريفة إلا بالكفاح والجهاد فالموت بكرامة أفضل من الحياة الذليلة وأتذكر بيت شعر لأبي الطيب المتنبي يقول فيه :

فمن العجز أن تكون جباناً

وإذ لم يكن من الموت بد

تنظيم البيت من الداخل (تحاور وتعاون العربي مع العربي أولا)

لا حل بدون مصر خاصة والدول العربية عامة فمصلحة العرب أن يجلسوا معا ويتفقوا على كل شيء ونقول للبعض الذي يبعد عن حضن مصر الشقيقة الكبرى للعرب التي تدافع عن مصالحهم بلد الأزهر وقلعة العروبة والإسلام نقول لبعض الدول المارقة مصر بخصوصيتها التي حباها الله بها مصر تعزل ولا تتعزل فمتى اتفق العرب فالعرب اتفقوا على ألا يتفقوا

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها " فقال قائل : " ومن قلة نحن يومئذ ؟ " قال : " بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم كغثاء السيل ولينزع عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذف في قلوبكم الوهن " قال قائل : " يا رسول الله وما الوهن " قال : " حب الدنيا وكراهية الموت "

الشعوب لا تتزوي

أسلوب الاغتيالات التي تمارسها إسرائيل أسلوب عصابات المافيا والعصابات الدولية والمذابح والاغتيالات وطرد العرب من اوطانهم بنسف مركب في حيفا تحمل مهاجرين يهود وليرعبوا اليهود في أوروبا فيحضر ولي عهد النمسا محاولة اغتيال الشيخ ياسين الزعيم الروحي لحماس ... فاي جريمة في العالم ابحت فيها عن اليهود فهم لا يستحيوا من فعل أي منكر فهم قتلة الأنبياء كما أخبرنا القرآن فجيش الدفاع الإسرائيلي هو جيش الاغتيالات والاغتيالات عمل جبان غير مسئول

رَبِّهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ
فَلَا يَدْرِي سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ
أَرَادَ الْكَافِرُونَ
أَنْ يُسْتَنْجَبَ الْقَدَرُ

سؤال الدكتور الجزائري الدكتور محمد بن عبد الوهاب

عن رحلته للإسلام كيف بدأت يقول : " هي قصة طويلة مرتبطة بحياتي كلها حيث شغلي الشاغل طول حياتي كان محاولة العثور على معنى للحياة ووجدت في الإسلام دين التفتح والعمل الجاد فهو دين التفتح لأنه يختلف عن اليهودية التي انغلقت على مفاهيم التعصب العنصري وهي الأفكار التي تتبناها اليوم إسرائيل فالإسلام منفتح على باقي الحضارات وهذا ما يجذبني إلى الحضارة الإسلامية كما أن الإسلام قد بعث الحياة في الثقافات المختلفة والإسلام دين الجمال كما نراه في الأعمال التي تركها من المساجد العظيمة التي لا يشك أحد في أنها تعبر عن عقيدة واحدة تجدها ذات معمار مختلف تمام الاختلاف وتعبر عن ثقافات مختلفة ولكننا نشعر باننا في مجال روحاني إسلامي ... أقول ذلك بحكم أنني كنت أقوم بتدريس علم الجمال في الجامعة "

ثم أردف بعدها قائلا : " لقد وجدت في الإسلام التوافق بين العمل والسياسة والإيمان وأعتقد أن الإسلام سيكون له مستقبل باهر كما كان في ماضيه أمام انهيار وإفلاس الغرب الرأسمالي والشيوعيين الشموليين كما أن الإسلام دين الأخلاقيات والعمل ولذا فأني أعتقد أن الإسلام هو الدين الوحيد اليم القادر على مشاكلنا ولهذا أسلمت بسعادة وحماسة "

ويذكر جارودي كيف كانت معرفته بالإسلام وإعجابه بقادته ومنهم الأمير عبد القادر الجزائري فيقول : " إن معرفتي بالإسلام ليست حديثة فقد عرفته منذ فترة طويلة وفي ظروف حرجية فقد كنت أشترك في قوات المقاومة ضد النازي ١٩٤٠ وفي صحراء الجزائر بعد محاولة للفرار من معسكر الاعتقال أصدر النازي حكما بإعدامي رميا بالرصاص فرفض الجنود الجزائريون إطلاق الرصاص علي ... وعندما سألتهم عن السبب قالوا : " تعاليم الإسلام تحرم إطلاق النار على رجل أعزل ثم التقيت بالشيخ إبراهيم شيوخ العلماء في الجزائر الذي استقبلني في بيته الذي رأيت فيه صورة كبيرة معلقة للأمير عبد القادر الجزائري الذي قاد حركة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي ثم يصمت ليقول بعدها :

"لقد أعجبت كثيرا بالأمير عبد القادر الجزائري الذي كافح الاستعمار الفرنسي ليس فقط كرجل حرب ولكن كرجل دولة إسلامي ... فقلد كان الجنود الفرنسيون يقاسمونه طعامه وينامون في خيمته وكانوا يندهشون لذلك فضلا على أنهم كانوا يرونه يصلي طول الليل قبل أن يخوض الحرب في اليوم التالي فهو يجسد صورة الرجل الكامل الذي لا يتعلق على نفسه

ويستكمل حديثه عن رحلته الإسلامية فيقول : " وبعد ثلاث سنوات من حر بالتحريض في الجزائر التقيت مرة أخرى بالمسلمين وحاولت أن أفهم جذور الإسلام وحضارته حتى أمنت بالبعد الإسلامي فإن ما يجذبني إلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إنه كان على عكس التعليم المسيحية التي كانت تفصل بين ما لقيصر وما لله فعندهم | مال قيصر لقيصر ومال الله لله | فقد كان الرسول ينتهج منهجا آخر اذ يعلمنا بالإسلام ما يجب ان يفعله قيصر وهذا هو سر تفوق الإسلام فإن إعادة إخال هذا البعد الإسلامي هو في الحقيقة إعادة إعطاء معنى للحياة ولذا يجب أن نستلهم اليوم روح الإسلام وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم والأئمة

ثم يستطرد جارودي قائلا

إن عبارة " الله أكبر " التي يطلقها المسلم للتعبير عن عقيدته تجعل من كل سلطان ومن كل ملك ومن كل عالم أمرا هينا إن هذا النداء هو تعبير عن الحرية الحقيقية لأنه تأكيد للبعد المتسامي للإنسان أي تأكيد لقدرته على الخروج من حتمية طبيعته وغرائزه وعاداته وتجاوزها جميعا

وينتقل للحدث عن نظره للإسلام ككل فيقول :

" كل نبي أرسل في مرحلة تاريخية قد مهد لمن جاء بعده وانتهت أصول هذه الديانات السماوية إلى الرسالة الكاملة التي تمت كما جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار أن الإسلام قد اكتمل بنزول القرآن الكريم والقرآن قد أورد هذا وسمى الأنبياء السابقين كلهم مسلمين بمعنى { كل الأنبياء من لدن

آدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسلمون موحدون } "

الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعترف بالأديان السابقة ويعتبر نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام كلهم أنبياء مرسلين مسلمين وأولهم الرسول صلى الله عليه وسلم و النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في لقران الكريم لم يقل من الأحاديث الشريفة إنه جاء بعقيدة جديدة ولكنه أوضح إنه جاء ليذكر بملة إبراهيم أبينا الحنيفية السمحة كما بين أن تعاليم هؤلاء الأنبياء المرسلين من قبله قد حرفت وأن التحريف بدأ من أيام اليهودية أما بالنسبة للنصرانية فإن التحريف بدأ بإعلان "سبه" وضمن فكره أن المسيح ابن الله التي لم ترد في الإنجيل ولكن وضعت وضعا ولذلك فأنا أؤمن بأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد جاء بالملة الأولى - ملة إبراهيم - وهي أكثر صور العقيدة تكاملا أما اليهود يكفرون بالمسيح عليه السلام ويكفرون بالنبي صلى الله عليه وسلم والنصارى بدورهم يكفرون به ... أما النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يؤمن بإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام كأنبيا مثله أخوة له عليهم السلام

ويستكمل نظرتة في الإسلام في أحد مؤلفاته فيقول ...

"إن الإسلام دعوة لتحرير الشعوب المقهورة سياسيا واقتصاديا ودينيا منذ منح الأمل للجميع المضطهدين وطمان قلوبهم فسرعان ما انضموا إلى صفوفه وساعدوه على مناهضة إمبراطوريات كبرى مثل فارس وبيزنطة فانهارت الواحدة تلو الأخرى أمامه ولم تكن قوته تقارب قوة تلك الممالك عددا ولا عدة فمن السداجة حقا تصور انهيار تلك الكيانات أمام المسلمين بفعل السلاح"

وفضلا عما سبق فإن الفتح الإسلامي لم يشكل استقرارا فقد استقبل مثلا شعب أسبانيا الفاتحين المسلمين الذين انقذوهم من طغيان وغطرسة سلطان بلادهم الروحية والزمنية فلم يقاوموهم ولعل أصدق صورة تعكس هذه الحقيقة هي أن العرب فتحوا الأندلس في قرابة سنتين فقط في حين تطلب استعادتها منهم سبعة قرون

وعندما يستكمل "جارودي" نظرتة للإسلام يرى أنه يدور حول محور معين يكشف عنه فيقول :

"وحدانية الله تعالى هي المحور في الإسلام وهي مبدأ يحول دون عبادة الطواغيت والتقنيات وطاغوت الفردية وطاغوت الوطنية فيجيب الإسلام عن كل أولئك ب : لا إله إلا الله ... المبدأ الذي يقضي بوضع الله الخالق سبحانه وتعالى فوق كل شيء ... " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين " وتبرز فلسفة المفكر " رجاء جارودي " عندما يخضع الفلاسفة للدين الحنيف فيقول : " و الصلاة تربط الإنسان بالخالق سبحانه وتعالى ثم تربطه كذلك بالبشر جميعا وإن قبله جميع مساجد العالم تشكل حول الأرض دائرة متحدة المركز ترمز إلى الوجدانية العليا وتتفق مواقيت الصلاة بتغير خطوط الطول ليكون هناك في كل لحظة جبهة تسجد وأخرى ترفع من السجود في موجة عظيمة من العبادة تتدفق بلا انقطاع في أرجاء الأرض " ... كما في حديث الإسراء والمعراج في كل سماء ملك رাকع وآخر في سماء تالية ساجد فنحن كمسلمين نشبه ملائكة السماء الذين بين رাকع وساجد كما في حديث الإسراء والمعراج ... ثم يبرز تأكيد أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم إنما جاء من عند ربه وأن الوحي الإلهي لا ينبغي علينا أن نضعه في إطار زمني من تاريخ أو من ثقافة أو من حياة شعب ومن الخطأ الفادح أن نفصل شريعة الله عن حياتنا لأن الإسلام بقرآنه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حركة وحياة إلى يوم القيامة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " الخير في وفي امتي إلى يوم القيامة " ثم يقرر رجاء جارودي حقيقة تاريخية وإنسانية مستمرة عندما يعلن أن الإسلام أنقذ العالم من الانحطاط العام والفوضى وأن القرآن الكريم أعاد إلى ملايين البشر وعيا وروحا جماعية جديدة وبعد أن اعتنق جارودي الإسلام لم يكتف بذلك فأخذ يدعو له في حماس وغيره فوضع أكثر من كتاب عن الإسلام من ذلك كتابه الإسلام وأزمة الغرب الذي كشف فيه النقاب عن الوسائل التي استخدمها أعداء الإسلام لتشويه صورة الإسلام وعندما يكشفها رجل مثل " جارودي " فإنه علينا أن نلتفت إلى قوله جيدا لأنه قبل أن يهديه الله تعالى إلى الإسلام كان نصرانيا ثم شيوعيا

يقول جارودي : " لقد انتقص حق التراث العربي الإسلامي نتيجة خداع مضاعف "

أرادوا أن لا يروا فيه إلا أداة نقل للثقافات أو الأديان الماضية مترجما للفكر اليوناني ومعلقا عليه
وارادوا ألا يروا فيه إلا تاريخا سابقا على تاريخ ثقافتنا مما أدى إلى ترك دراسة لمختصين ومكلفين
بدراسة ما يرجع إلى الماضي وعلى هذا فالإسلام في نظر الأعداء لا يأتي بشيء فيه جديد مما أدى
إلى ترك دراسته لمختصين مكلفين بدراسة ما يرجع إلى الماضي

مناقشة من ضرورة المشاركة الإسلامية في التراث

إن متحف اللوفر لا يهتم بالحضارة الإسلامية بل بحضارة مصر الفرعونية فقط وعلى هذا فالإسلام في
نظر الأعداء لا يأتي بشيء فيه جديد ولا يشمل اليوم على شيء فيه حياة ولا يبشر بشيء فيه خير
الإسلام ، ويرد جارودي على ما تقدم فيقول مقررا الحقائق التي أثبتتها التاريخ بأنه ليس صحيحا أن
الفكر الإسلامي لم يكن أداة نقل وترجمة للفكر الإغريقي فالرياضيات الإغريقية كانت تقدم على مفهوم
النهائي والرياضيات العربية على مفهوم غير النهائي ... وأن المنطق الإغريقي كان نظريا في حين
أن العلم العربي كان تجريبيا إلى حد كبير وأنه ليس صحيحا أن العلم العربي مجرد تاريخ انتهى فالعلم
العربي لم ينته لأنه لا يفصل العلوم عن الحكمة كما أن نهضة الغرب بدأ مع إشعاعات علوم العرب
المسلمين وثقافتهم وهكذا نرى المفكر الفرنسي " رجا جارودي " الذي كانت تحف المكتبة الغربية
والعربية بمؤلفاته السابقة عن الماركسية يعلن عن إسلامه بعد طول تفكير واقتناع تام بعد أن طاف
بكل الأفكار والفلسفات باحثا ودارسا للمذاهب والديانات فلم يجد ضالته إلا في الإسلام الذي يعتنقه
ويعتبروا واحدا من دعائه

إن الاستجابة لدين الله من قادة الفكر والعلماء في العالم تحمل المسلمين مسؤولية أكبر في وجوب العمل
المتواصل في الدعوة ونشر الدين الإسلامي في كل العالم وصدق الله تعالى إذ يقول : " سنرهم آياتنا في

الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنهم الحق " .. فصلت

روح السيدة عائشة للرسول صلى الله عليه وسلم

كان الرسول صلى الله عليه وسلم قرانا يمشي على الأرض فقد تشربت روح الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم وامتألت به وصفت بصفاته وتزكت به واستنارت بنوره ففاضت بالحكمة ... أثر من آثار الهداية التامة ونتيجة للنور يغمر القلب وللثناء يتلأل في الفؤاد فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الكتاب ويعلم الحكمة وما الحكمة إلا أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ينير بها قلوبنا ويرشد بها عقولا ويقود بها عباد الله إلى الله وكما أن الكتاب من عند الله فإن الحكمة أيضا من عند الله يقول تعالى : " وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما "

... النساء ١١٣

" من يطع الرسول فقد أطاع الله " ... النساء ٨٠

بابي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أنك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال عز وجل : " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى " ... الأحزاب ١١

بابي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودوا أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقول تعالى : " يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول " ... الأحزاب ٦٦

ومن الطريف أن تذكر صورة أخرى استنتاجية استنتجها رجل لم يكن يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه رجل واسع الأفق رحب الخيال دقيق التفكير وقد اتخذ الاحتياط اللازم حتى لا يشوب الصورة أي شائبة هذا الرجل هو قيصر الروم " هرقل "

مكتّاب ربيعة لله صرقل لله لبيك الرسول

أتاه كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام فلم يهمل الكتاب ولم يمزقه وإنما قرأه في عناية وانتباه ثم أراد أن يكون صورة صحيحة عن صاحب الخطاب فسأل هل كان بالمدينة بعض العرب الذين يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ ف قيل له إن في المدينة تجارا من مكة يعرفون محمدا باعتباره من مواطنيهم فأمر بإحضارهم وكان منهم أبو سفيان وسأل هرقل عن أقربهم نسباً للرسول فكان أبو سفيان فقربه منه وأدناه وقال لهم : اني سائله عن أمور فإن كذبتني فكذبوه

يقول أبو سفيان : فوالله لو لا الحياء من أن يأتروا علي كذبا لكذبت عليه وسنترك المقدمات والأسئلة الأولى لأنها واضحة من النتائج التي انتهت إليها هرقل

إن هرقل بعد أن انتهى من الأسئلة بدأ عن طريق الترجمان يقول لأبي سفيان على مشهد من الملاء الحاضر من أصحاب هرقل ومن أصحاب أبي سفيان

سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها

وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أنه لا ، فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله

وسألتك هل كان من آبائه ملك فذكرت أنه لا فقلت فلو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه

وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل أن يقول ما قال فذكرت أنه لا فقد عرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله

وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أنه ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل

وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت إنه يزدون وكذل أمر الإيمان حتى يتم

وسألتك أيرتد منهم أحدا بعد أن دخل في الإسلام فذكرت أنه لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب

وسألتك هل يغدر فذكرت أنه لا وكذلك الرسل لا تغدر

وسألتك بم يأمركم فذكرت إنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ولا ينهاكم عن عبادة الأوثان
ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف

فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو
اني أعلم اني احلص إليه لنجسمت لعاءه ولو كتب عنده لعسب عن قدميه

هذه الصورة التي كونها هرقل بمنطقه ويمكن أن يكون مثيلات لها كل إنسان اتسع أفقه لا بد
أن ينتهي بما انتهى إليه هرقل من قوله : " لو كنت عنده لغسلت عن قدميه " إذ أن من اصطفاه الله
لرسالته جدير بأن يكون أهلا لذلك

بيد أن هذه النهاية التي انتهى إليها هرقل إنما هي الشعار الدائم الذي لا ينتهي باننقال الرسول صلى الله
عليه وسلم إلى الملائكة الأعلى فالرسول حي بيننا الآن برسائلته وهديه وتعاليمه ومبادئه والغسل عن قدمه
الآن أو بتعبير آخر احترامه كما كان يفعل الملوك سابقا مع أنبيائهم إنما هو باتباع هديه والتزام رسالته
وتقديره وتقديره يناسب اصطفاء الله له صلى الله عليه وسلم

ولقد ركز هرقل نوعا ما على الصدق والإخلاص والواقع أن صورة الصدق والإخلاص كان يراها
كل من عرف الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تعمه عصبية أو حسد أو هوى

أبي سعيد الخزازي

صورة أخرى للرسول صلى الله عليه وسلم كونتها عنه أم معبد الخزازية وهي صورة لا تخفي الجانب المعنوي فيه وإنما تتصل على الأخص بالجانب الظاهر وأردنا أن نثبتها هنا لنثبت بها هيئة وظاهرا بعد أن أثبت زوايا من المعنويات وجوانب من التقدير والإجلال
إن الصورة التي نثبتها الآن مجرد وصف

فقد هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يرافقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط مروا بخيمة أم معبد الخزازية وكانت امرأة قوية الأخلاق عفيفة تقابل الرجال فتتحدث اليهم وتستضيفهم وسالها الراكب عن تمر أو لحم يشترونه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فقد كانت سنة من السنين العجاف فقالت لهم : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى فنظر الرسول صلى الله عليه وسلم شاة في ركن الخيمة فقال : " ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ " قالت : " هذه شاة خلفها التعب عن الغنم "

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " هل بها من لبن ؟ "

فقالت : " هي أجهد من ذلك "

قال : " أتأذنين لي أن أحلبها ؟ "

قالت : نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت حلبا

فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال : اللهم بارك لها في شاتها فامتلا ضرع الشاة ودر لبنها فدعا بإناء لها كبير فحلب فيه حتى ملأه فسقى أم معبد فشربت حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب الرسول صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال : " ساقى القوم آخرهم شربا " فشربوا جميعا مرة بعد مرة ثم حلب فيه مرة أخرى وارتحلوا عنها فما لبث أن جاء زوجها يسوق أعززا عجافا هزلى فلما رأى اللبن عجب واستغرب وقال : " من أين لكم هذا ولا حلوبة

في البيت ؟ " هذا درس ليسأل الرجل أهل بيته عما يراه أو يجده

قالت المرأة المومنة لا والله : " إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت "

قال : والله إني لأراه صاحب قریش الذي يطلبونه صفیه لي يا أم معبد وكانت صاحبة فراسة

أم معبد تصف الحبيب صلى الله عليه وسلم

قالت : " رأيت رجلاً ظاهر الوضأة أبلج (مشرق) الوجه حسن الخلق لم تبعه ثجلة (ضخامة في البطن) ولم تزر به صعلة (صغر الرأس) وسيم قسيم في عينه دعج (شدة سواد الحدقة) وفي أشفاره وطف (طويل شعر الأجفان) وفي صوته سهل (رخيم الصوت) وفي عنقه سطع (طول) احور (شديد بياض العين مع شدة سوادهما) أكحل أزج (متقوس الحاجبين) أقرن (ملتقى الحاجبين) شديد سواد الشعر إذا صمت علاه الوقار وإذا تكلم علاه البهاء أجمل الناس وابهام من بعيد وأحسنه واحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر (لاثرة في كلامه) كان منطقته خرزات نظمن يتحدرن ربعة (وسط ما بين الطول والقصر) لا تقحمة عين من قصر ولا تشنؤه من طول غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إذا قال استمعوا لقوله وإذا أمر تبادروا إلى أمره محفود (يسرع أصحابه في طاعته) محشود (يحتشد الناس حوله) لا عابس ولا مفند (لا يستقل عقله)

قال أبو معبد : هذا والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكره ولو كنت وافقته يا أم معبد

لتلمست أن أصحابه ولأفعلن إن وجدت لذلك سبيلا هذه الصورة التي حاولت أم معبد رسمها

أما سيدنا عمرو بن العاص فإنه يقول في صراحة وصدق عندما حضرته الوفاة وعندما تذكّر الماضي

فخفقتة العبرات وتحدث مع ابنه عن أشياء عدة في صورة مؤثرة : " ما كان أحب إلي من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له ولو سللت أن

أصفه ما أطق لأنني لم أكن أملأ عيني منه

والان نريد أن نتساءل ما هي الصورة التي نريد أن نرسمها في هذا البحث ونريد أن نقول إن هذه الصورة التي نحاول رسمها لا يبت صورة مبتدعة ولا مخترعة إنها صورة نحاول جاهدين أن تكون مستمدة من التاريخ الصحيح بين أننا نعود فنقول إننا لا نرسم صورة كاملة فالصورة الكاملة لا يتأتى لمثلنا أن نرسمها ونحن هنا إنما نحاول رسم جملة من الزوايا شاعرين بتقصيرنا معترفين بعجزنا ولكن أمل كبير في أن تكون هذه الصورة باعثة لنصحيح بعض الأوضاع وأن يكون معنى ما فيها من عجز وقصور ممثلة لبعض ما نكنه لسيد ولد آدم من حب وإيمان وأن نكون بذلك شفيعة لنا عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اله بقلب سليم ومن هذه الزوايا التي رسمها فإنه لا يعزب أبداً عن بالنا قول إمامنا البوصيري رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الآيات التي تعبر عن الحقيقة تعبيراً صادقاً

أعيا الورى فهم معناه فلبس	يرى للقرب والبعد فيه غير مُفَحَم
كالشمس تظهر للعينين من بعد	صغيرة وتُكَمِل الطرف من أُمَم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته	قوم نيام تسلاوا عنه بالحُلُم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر	وإنه خير خلق الله كله م

يقول الشيخ الراوي من علماء الأزهر الشريف فلو بعث الأنبياء في زمنه ما وسعهم إلا اتباعه هم وتابعيهم وهو النبي الذي أرسل كافة للناس ورحمة للعالمين

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

ورحم الله شوقي إذ يقول :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

صلاة لرفع الكرب

اللهم صل صلاة جلال وسلم سلام جمال على حضرة حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم وأغشه
اللهم بنورك كما غشيت سحابة التجليات فنظر إلى وجهك الكريم بحقيقة الحقائق كلم مولاه العظيم الذي
أعازه من كل سوء اللهم فرج كربى كما وعدت : "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء" ... النمل
لقد كانت منزلة المرأة المهانة ولم يكن هذا مقصوراً على عرب الجاهلية وحدهم فالوضع نفسه كان
موجوداً في الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية لذا يمكن القول أن ما قام به الإسلام فيما يتعلق بعالم
المرأة بين عرب الجاهلية يعد عملاً لا مثيل له باسم المرأة على نطاق العالم بأسره ولم ينجح الغرب
برغم تشويهم للإسلام في منع هذه الأفواج من النساء المسيحيات من الدخول في الإسلام فالمرأة
الأوربية قد تتزوج برجل مسلم لمجرد إنه في البداية يتمتع برجولة كاملة وسمات شخصية تختلف عن
الرجل الأوربي ولكن مع تعرفها على الإسلام الحقيقي وقربها منه تدخل في دين الله وتحب الإسلام
بعمق وتكون حريصة على تنشئة أولادها على الإسلام وهذا ما يزعج مؤسسات الغرب والمرأة لها
عاطفة دينية أقوى

في أول دراسة رسمية ١٤ ألف بريطاني يعتنقون الإسلام

أظهرت أول دراسة رسمية بريطانية أن ما يزيد على ١٤ ألف بريطاني من البيض اعتنقوا الإسلام
بعد أن كرهوا نمط الحياة الغربية ومنهم الكثير من الشخصيات الشهيرة وملاك الأراضي وأبناء
العائلات العريقة في المجتمع البريطاني مما لاقى تشجيعاً وترحيباً من قيادات الجالية الإسلامية حيث
سيدع هذا التوجه التجمع الإسلامي في بريطانيا وينفي عنه ما يوصف بالتشدد والإرهاب ويقول
يحيي بيرد الذي أعد الدراسة وكان اسمه قبل اعتناقه الإسلام "جوستون بيرد" وهو ابن مدير سابق

لهيئة الإذاعة البريطانية الـ بي بي سي وحاصل على الدكتوراة من جامعة أكسفورد أن الفترة المقبلة تحتاج إلى شخصية إسلامية تتمتع بمواصفات روحانية عالية حتى تكتمل عملية التحول الضخم من قبل البريطانيين إلى الإسلام فالصورة التي تروجها الحركات السياسية الإسلامية عن الدين الإسلامي تتم بصورة غير جذابة

وأسر إلى أنه كان يحب عن النوارس والوسطية والعمق الذي يتمتع به الدين الإسلامي كمنهج ويضيف أن الإسلام اجتذب كذلك العائلات العريقة في المجتمع البريطاني منهم " إيمي كلارك " حفيدة رئيس الوزراء البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى " هيربرت اسكس " التي اعتنقت الإسلام مذ اقل من شهر

وأشارت الدراسة إلى أن أغلب عمليات الاعتناق كانت بتأثير كتابات تشارلز لا جاي ايتون الدبلوماسي البريطاني السابق خاصة كتاب (الإسلام وقدر الإنسان) الذي قلل فيه أنه تلقى العديد من الخطابات من أشخاص قالوا إنهم يبهثون عن دين لا يقدم تنازلات للحياة الحديثة ووجدوها في الإسلام ومن جانبهم بدأت قيادات الجاليات الإسلامية حملة لتحديث الخطاب الديني الإسلامي واستخدام الوسائل الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية كالانترنت وبينهم يوسف إسلام المفتي الإنجليزي السابق كان اسمه كات ستيفنسي قبل إسلامه في هذه الحملة من خلال استقطابه أشهر لاعبي دوري كرة القدم في بريطانيا ليكونوا نموذجاً يحتذى به الآخرون

وتؤكد الدراسة أن الإسلام يلقي قبولا رسميا في قلب المؤسسة البريطانية بعد أن سمحت الملكة إليزابيث لموظفي قصر باكنجهام من المسلمين بأداء صلاة الجمعة أثناء تأدية عملهم

سُبْحَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ وَسَلَّمَ

لقد وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله : " وإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ " ... القلم ٤

ولا ريب في أن الأمة الإسلامية حينما تقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم إنما تقتدي بأعظم البشر رجولة وإنسانية

ونقتدي بمن أحب الله سبحانه أن تقتدي به : " لقد كان لكرم في رسول الله أسوة لمن كان يرجو الله

واليوم الآخر وذكر الله كثيراً " ... الأحزاب

وإن العمل على نشر سنته إنما هو توجيه للاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم

الإسلام بين ركعتي الصلاة والاعتناء بالوطن

سُبْحَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ وَسَلَّمَ

أشارت أحدث الإحصائيات إلى تنازل ٧٥٠ شاباً مصرياً عن جنسيتهم المصرية خلال ٩ أشهر فقط وأن ٣٠ شاباً يتقدمون شهرياً بطلبات للتنازل عن الجنسية ناقش هذه الظاهرة الخطيرة من مفهوم الانتماء ونظرة الإسلام إلى الانتماء والولاء للوطن

الدكتور سعيد أبو الفتوح أستاذ الشريعة بكلية حقوق عين شمس يوضح نظرة الإسلام لموضوع الجنسية مؤكداً أنها تختلف عن نظرة القوانين الوضعية لأن الإسلام ينظر إلى المسلم من خلال دينه والعقيدة التي يدين بها الله عز وجل ويقول إن فكرة الجنسية تعتمد في الأساس على التمييز بين الناس لتحديد القانون الذي يطبقه بشأنهم وبما إن أحكام الشريعة الإسلامية تطبق على المسلمين في أي مكان

من أرض الإسلام فالمسلمون ليسوا في حاجة إلى أن يحملوا جنسية معينة لأن القانون الذي يطبقه عليهم هو أحكام الشرع

ولكن انتماء الإنسان إلى بلد معين تحت مظلة الإسلام فهذا أدعى للتنظيم ويجب على الإنسان أن يكون ولاؤه وانتماءه محل اعتزاز وتقدير ولنا أسوة في الرسول صلى الله عليه وسلم حينما خرج مهاجرا من مكة إلى أسدييه فقام بتوديع مكة مستعذرا به بكسب بؤكده حبها لها وانتماءه لأرضها حيث قال :

"والله إنك لأحب بلاد الله إلي الله وأحب بلاد الله إلى نفسي ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت "

ويحذر الدكتور سعيد أبو الفتوح من تجاهل وجود اتجاهات من الشباب المصري والمسلم نحو التنازل عن جنسياتهم طمعا في الحصول على جنسية بلد آخر غربي لا يؤمن بالإسلام مؤكدا أنه امر يجب ان نتوقف عنده نالحت والدراسة لمعرفة ما يعود على المسلم من وراء ذلك من ضرر او مصلحة فادا كان تخليه عن جنسيته وجنسية بلده المسلم سيدفعه للذوبان داخل هذا المجتمع الجديد والتفريط في دينه وعقيدته جريا وراء اكتساب عادات وتقاليد الدولة الجديدة فهذا لا يجوز ولا يقره الإسلام بل انه يحرص على المسلم ان يفعل ذلك لأنه بهذا يضع نفسه ويفرط في دينه وأخلاقه خاصة اننا نجد للأسف الشديد هذا يحدث لبعض المسلمين ممن اكتسبوا جنسيات دول أخرى واندمجوا في مجتمعات هذه الدول لدرجة أن بعضا منهم يخالف أحكام الشريعة الإسلامية في أمور معلومة ومؤكد منها لجوءهم لترويج بناتهم من شباب لا يدين بالإسلام رغم أن الدين الإسلامي يجعل ذلك من المحرمات القطعية فالقضية الأساسية أن الفرد المسلم يجب ألا يذوب أبدا في المجتمعات الغربية وهو أمر تدفع إليه مغريات البعد عن الوطن والتنازل عن جنسيته وروابط الانتماء التي تشده لوطنه كما تشده لقيم مجتمعه وتقاليده ومبادئه أما عن قيمة الانتماء في تاريخ العرب والحضارة الإسلامية فيؤكد الدكتور عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بمعهد الدراسات الأسبوية بجامعة الزقازيق حرص العرب منذ قديم الأزل على الانتساب لقبائلهم وأوطانهم وكانت دائما تقع بينهم مفاخرات

يظهرون فيها اعتزازهم بأرضهم التي ولدوا وتربوا عليها ونجد أن عالم الاجتماع ابن خلدون يؤكد أن دور العصبية الأساس في إقامة الدولة وتدعيم النظم وإنشاء الحضارات وفسر على أساس هذه القضية بعض وقائع السيرة النبوية ومنها مناصرة أبو طالب للرسول صلى الله عليه وسلم ومساندته له التي كانت بدافع الانتماء والعصبية وليست بدافع الدين ويضيف أن التاريخ يحمل لنا قصصا كثيرة عن الاعتزاز بالأرض من المنسوبة مهما فعل سن الإنسان في غيرها من الأنظر فهذا عبد الرحمن بن حنبل مؤسس الدولة الأموية في الأندلس ١٣٨ هـ نجده وبعد أن نصب أميراً يحكم أسبانيا يكتب الشعر الذي يبيت فيه أشواقه وحنينه إلى أرض الجزيرة العربية وحياة الشرق برغم ما هو فيه من ملك ونعيم كما نجر قصة المرأة البدوية التي تزوجها معاوية أمير المؤمنين فبعد زواجها وإقامتها في القصور ووسط الخدم والحشم تحن هي الأخرى إلى حياتها البدوية البسيطة التي تخلص من مظاهر القصور وابتها فتقول : لبيت تسكن الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف

وهكذا فالانتماء شيء أساسي في حياة العرب وعندما جاء الإسلام لم يعارض الانتماءات للأوطان بل شجع عليها والعصبية للقوم والوطن إذا ما تم صهرها في بوتقة الإسلام فهذا خير أما صهرها في بوتقة الغرب فذلك يعد خيانة حضارية وعلى المسلم الذي يجد مشتاقه في وطنه أن يبذل الجهد والكفاح وأن يحاول أن يغير واقعه إلى الأفضل أما التخلي عن جنسية الوطن والارتقاء في أحضان جنسيات أخرى معادية للإسلام فذلك من قبيل خيانة الدين والأمة والوطن وأما إذا اضطرتهم مصلحة ضرورية وملحة لذلك الأمر فيجب عليهم أولاً أن يحفظوا لأوطانهم فضلها وألا ينقلبوا عليها أو يسيئوا لها وأن يحتفظوا ببقائهم وكامل وعيهم بل ويقدموا وطنهم في هذه الدول بصورة مشرقة ويقدموا بذلك أخلاق الإسلام وقيم النبيلة

يقول أحمد شوقي

وأهلي وإن ضنوا علي كرام

بلادي وإن جارت علي عزيرة

مكتبة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة ١٢٣ - ١

أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم قائدا عسكريا لعدد كبير من المسلمين في المدينة فشرع في تنظيمهم وأول عمل قام به هو بناء مسجده الذي أصبح ملتقى المسلمين يتدارسون فيه أمور دينهم وديارهم ثم أحيى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار لتقوية روابط الوحدة في المجتمع الإسلامي الجديد كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة والأسوة كان خلقه القرآن كان قرأنا يمشي على الأرض وكان رجل سياسة ورجل حرب من طراز فريد أسس أمة ودولة وغير وجه التاريخ كان يعد الجيوش ويتخذ غرفة عمليات وهذا ما يفعلونه في الحروب الآن (غرفة عمليات لقيادة الحرب) صاحب أكبر دعوة فمبلغ العلم فيه إنه بشر وإنه خير الناس كلهم وأب وزوج ورب أسرة ينفق على أسرته نفقات المال والنصح والتربية يمسح الآلام عن القلوب ويزيل الدموع عن القلوب وسيد ولد آدم في الدنيا قبل الآخرة وإذا كنا قد تكلمنا عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أسلموا فلأن بعض الحاقدين والنقاد والمستشرقين لم يقولوا الحقيقة عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لعدم فهمهم للغة العربية ولهوى في نفوسهم وحقد دفين وأيضا لو كانوا قرءوا التاريخ الإسلامي جيدا من المصادر العربية لعلموا قدرة ما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم لأمتة وللشعر كافة فهو رحمة للعالمين رحمة مهداة من الله تعالى لمن فهم

الإسلام وطن قول الصديق الأعظم رضي الله عنه

إن مودة الإسلام أعظم من مودة القرابة

والتي نوه بها الشاعر عندما أرسل هذا البيت

إذا افتخروا بقبس أو تميم

أبي الإسلام لا أب لي سواه

من مقالة الجانب الحضاري في القرآن مجتمع التوحيد

ويلور القرآن الكريم هذا التكريم للرسول صلى الله عليه وسلم

"وإذا أخذ الله ميثاق النبي لما آتاكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به

ولتصرن له قال أقررنه وأجذت على ذلكم إصري قالوا أقررنه قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين"

وهذه شهادة إنه إمام الأنبياء من الله بل نبي الأنبياء وأن جميع الأنبياء كانوا نواب له إلى أن حضر

وهو يتحدث عن نفسه وعن نعمة الله عليه : " كنت عند الله نبيا وإن آدم لمجنول في طيفته "

ويقول الإمام البوصيري في همزيته العصماء بهذه الأبيات مادحا خير الوري محمدا

كيف ترقى رفيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حال سنا منك دونهم وسناء

إنما منلو اصفائك للناس كما مثل النجوم السماء

إن العالم الإسلامي سيظل مفكك العرى واهن القوى لا حول له ولا طول يحطمه التأخر ويقضي عليه

التخلف إلا إذا توجه بكليته إلى تعاليم الدين وتعاليم القرآن وعاش في ظلال حضارتنا الربانية واستلهم

الرشد من مدرسته الرائدة التي ربت أجيالا وكونت مجتمعات وخلقت أمة فاقت النجوم في مداراتها

وجاوزت الكواكب في أبراجها رفعة وعلا

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "

كان الصواب في الأمور والنفس في المآل والأصل عندنا في سبيل الله رسول
دانت لهم الدنيا مشرقها ومغربها عندنا تركوا الجهار في سبيل الله
دلو وأنفسوا في أوداج الدنيا وصلواتها وأصبحت الفرجس والربا مسطرة
ضمضوا وأستغفروا "وكنوا" عدوهم سر أعانهم على فساد الدين والشر

الشرح بالتحرير ولكن بدمية ونشأ

يجب أن تزول الفوارق قبل أية إصلاحات في الدولة وتذوب الحواجز التي تفصل بين الراعي ورعيته والقائد وجنوده والرئيس ومرءوسيه وأن بدعة الانفصال بين الحاكم والمحكوم ليس لها في القرآن ظل ولا في الإسلام وجود هذه البدعة وأن أمانة الحكم في شريعة الكتاب العزيز لمن أخطر الأمانات وأعظم المسؤوليات لأنها تتمثل في خدمة المسلمين ورعاية مصالحهم فمن وفى لها فهو أحق بها ومن خان فيها باء بغضب الله وواجب على الجماهير الإسلامية الزاحفة أن تقدم له النصيحة أولاً فإن لم قلمت أظافره وكسرت شوكته

وقديما قال الشاعر

حلمة الربل الكبرى

إذا الملك الجبار صفر خده مشينا إليه بالسيف نعاتبه

وليس كما الآن إن الولي إذا نجح في الانتخابات غير النتيجة ٩٩,٩٩ % وهو الحاكم المطلق والمرجع في كل شيء وكان من ولاه منظر ودمية وكأنه إمبراطور ناهيك إنه لا يترك الكرسي إلا جثة هامدة ولا يجرو أحد أن يقف في طريقه لا بل أن يهمس فكل الحكومة وخاصة الداخلية لأمنه الشخصي فقط حتى مستشاريه ولا أقول أعوانه لهم حظوة قريبة من حظوته ورحم الله أبا بكر الصديق عندما أعلن في أول خطبة له إثر توليه الخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

"أيها الناس اني وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني اطيعوني ما اطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم "

إن فلسفة الحكم في ديننا تتمثل في هذا الالتحام بين الأمة وقائدها والنصح لها والتفاني في حل مشاكلها والسهر على راحتها وقدس الله روح عمر بن الخطاب عندما خاطب أصحابه ذات يوم فقال : " من وجد في اعوجاجا فليقومه " فنهض رجل وقال : " والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بالسيف "

فقال عمر : " الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم اعوجاج عمر بالسيف "

وهذه قيمة مشعة ومبادئ عالية وديساتير جامعة تنهض بها الأمم وشعوبها ويكتمل بها بنيان الحضارة وهي كلها مأخوذة ومقتبسة من وحي التعبير القرآني المجيد والذين معه !!! كم تمل هذه الكلمة القذة العملاقة معه من طاقات خلاقية وشحنات مبدعة وكيف عاش الرعيل الأول من أبناء الإسلام في ظلالها يستمدون منها مقدمات الفلاح وعناصر الفوز والنجاح

لا بد ان نرجع لقرائنا بقودنا وان نجتمع على كلمة واحدة ونمسك بحبل الله وليصع المجموع الإسلامي إلى صوت النذير يتحدث إليه من ضمير الغيب : " يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها " فقال قائل : " ومن قلة نحن يومئذ ؟ " قال : " بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم كغذاء السيل ولينزع عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن " قال قائل : " يا رسول الله وما الوهن " قال : " حب الدنيا وكراهية الموت " وفق الله المسلمين لمسيادة الدنيا وعزة الدين

يقول الأستاذ / السيد جلال في يومياته بالأخبار

بعض الفضائيات الغربية بدأت تزحف علينا وبذكاء شديد أبواق وعملاء للفساد والفجور من خلال برامج تعتمد على العري والشذوذ والإباحية تؤثر بشدة على الشباب الذي لم يكنسب بعد المناهضة الدينية وهذه البرامج بكل أسف تجتذب عيون المشاهدين وعقولهم أنها مصنوعة بمنتهى الإتيقان والإغراء فنجد برنامج (في الهواء سوا) وبرنامج STET ACADEMY وهذه البرامج تقدم الإباحية في صورة فنية جاذبة تجعل من الفجور أمرا عاديا علينا ويصاحب هذه الهجمة الشرسة من الفجور فجور آخر من بعض المنظمات والعصابات حيث طالعنا منظمة هيومان رايت الأمريكية لحقوق الإنسان بحملة وهجوم ضد مصر لإسقاط جريمة ممارسة الفجور وإباحية الشذوذ الجنسي واللواط خاصة ان التليفزيونات الأمريكية تملئ الآن بإذاعة حفلات زواج الرجل من صديقه والسيدة من زميلتها السيدة

وتوثيق هذه الزيجات في مناظرة مقززة وقبلات فاجرة بل بلغ الأمر اليوم وبالذين يخوضون الانتخابات هناك إلى طلب هؤلاء الشواذ كسب لأحوالهم وهيئات أن تنجح مثل هذه الحملات في أرض مصر مهد الأديان ولكن لا بد من وقفة صارمة من هذا الفجور واطالب رجال الدين الإسلامي والمسيحي بالتصدي لهذه الحملة واحيي د / علي جمعة مفتي الديار المصرية الذي أعلن أن الشذوذ الجنسي خروج على الفطرة وأن الإسلام لا يعترف بالشذوذ الجنسي ولا يبارك بين المراهقين المتألمين وأن اللواط والشذوذ حرام وللتماذي الدول الأوروبية في غيرها وفجورها وما قصة لوط ببعيد عنها حين جعل الله عاليها سافلها بقدرته وقوته

الإعجاز العددية في القرآن الكريم

تظهر أوجه الإعجاز في القرآن فتتضمن الإعجاز البياني والفلكي والطبي والجيولوجي والتشريعي ثم وقع في يدي كتاب يتحدث عن الإعجاز العددي وهو أشبه شيء الآن لعصر العلم والحسابات الإلكترونية وهذا الإعجاز العددي مصدره إلهي من عند الله سبحانه وتعالى وسأستعرض عددا قليلا من هذا الإعجاز الذي أعده أ / نادر السيد - أ / حسين الدويك ...

مثلا هناك توافق عددي في بعض الكلمات مثل

الدنيا ١١٥ والآخرة ١١٥

الملائكة ٨٨ والشياطين ٨٨

الحياة ١٤٥ والموت ١٤٥

الجنة ٢٦ والعقاب ٢٦

الشدة ١٠٢ والصبر ١٠٢

الرجل ٢٤ المرأة ٢٤

الركوع ١٢ الحج ١٢ الطمانينة ١٢

جاء القرآن الكريم اليوم المفرد ٣٦٥ مرة بقدر أيام السنة

واليوم مثني وجمع ٣٠ مرة بقدر أيام الشهر

وكلمة الشهر ١٢ مرة بعدد شهور السنة

وكلمة صلوات ٥ مرات بعد الصلوات المفروضة

كلمة البحار اي المياه ذكرت ٣٢ مرة واليابسه ١٣ مرة وجميعها يساوي ٤٥ فنسبة كلمات البحر إلى

مجموع كلمات البر والبحر ٣٢ / ٤٥ = ٧١,١١١ % ونسبة كلمات البر الى كلمات البر والبحر

$$\% \gamma_{A,AA} = 80 / 15$$

وقد توصل العلم الحديث إلى نسبة المياه ٧١,١١١ ونسبة اليابسة ٢٨,٨٨٩

وأن لفظ الجلالة " الله " تكرر في القرآن ٢٦٩٩ وهو لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على الواحد

الصحيح أي أنه غير قابل للتجزئة

وما زالت الحروف المرقمة في أول السور لها وقتها وإعجازها وتعتقد أنه في عصر الحاسبات

العلاقة سببية تفسيراً باهراً الحروف أوائل السور بإذن الله وقد أجملها بعض المشايخ شعراً

الجلال بكاف كن

إِلَّا وَأَكْفَنِي يَا ذَا

السِّرُّ أُسْبِلَتْ

بنص حکیم قاطع

القرآن فما شرع، سلام الله المختار مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمصدق بسلامة القرآن
ما قدره من آياته العبد المذنب في النجاسة المحنونة سيرة الناس

[illegible]

الحرب النفسية

هدى الشرق الأوسط الكبير

تقول الأستاذة / بثينة حسن : الدعاية الإسلامية إحدى الوسائل التي تستخدمها الدول المتحاربة ضد بعضها البعض و إنما في مفترق الطرق كعرب نحكي هذه الحكاية

كانت الدعاية النازية إحدى وسائل الحرب النفسية التي استخدمها الزعيم النازي " هتلر " ضد الغرب أثناء الحرب العالمية الثانية والحاوي الأمريكي عنده الكثير من الحيل والآن تشن الولايات الأمريكية وحلفاؤها الغرب حرباً نفسياً صارية ضد كل دول الشرق الأوسط طبعاً ما عدا إسرائيل الدولة التي تعتبرها أمريكا مقاطعة أمريكية يجب حمايتها وتحت شعار دعائي سخيف اطلقوا عليه اسم مبادرة الشرق الأوسط الكبير تطالب هذه الدول العرب بتشجيع الإصلاحات الديمقراطية وتحقيق النمو الاقتصادي من أجل اللحاق بركب التطور والتحديث فهل يعني ذلك أن هذه الدول الغربية قد أصبحت وصية على العالم العربي وبالتالي فمن حقها فرض توجهاتها على العرب وإظهار العرب بمظهر المتخلف الذي في حاجة إلى من يأخذ بيده أم أن هذه المبادرة تعني أن أمريكا والغرب يريدون كل الخير والتقدم والسعادة والرفاهية للعرب إذا كانوا يريدون ذلك فعلاً مع افتراض حسن النوايا فعليهم أولاً حل المشاكل والأزمات التي صنعها الغرب نفسه للعرب على رأس هذه المشاكل فلسطين التي يشن اليهود الصهاينة ضد شعبها حملة إبادة مستمرة ومنظمة بأسوأ الأساليب الوحشية حروب و اغتيالات بطريقة المافيا أم أن مبادرة الشرق الأوسط الكبير هي محاولة من جانب الغرب لصرف نظر دول هذه المنطقة عن حل مشاكله الأمنية الحقيقية مع إسرائيل وأمريكا وقد يكون الهدف من الشرق الأوسط الكبير هو سلب ثروات العرب وإنه وهو وارد قد يكون مشروعا أمريكيا صهيونيا للسيطرة على المنطقة العربية بالخبث والدماء بعد أن فشلت قوة السلاح ★

نكثرون لأردن نكثرون

الأجواء الذي يعيشها المسلمون والعرب كلها خطر ونحن في مفترق الطرق في هذه الأيام ويجب أن نتوحد ونكون في خندق واحد لفراسطعات أمريكا والغرب أن تشن حملة على العالم العربي والإسلامي على أساس نزع السلاح الغير تقليدي والتي تملك أمريكا ودول العرب منه ما يكفي لتدمير كوكب الأرض عشرات المرات بإذن الله والمقصود إخفاق الدول العربية والإسلامية لضربها بسهولة كما حصل في العراق ونزعت الدول العربية والإسلامية باستثناء باكستان جميع أسلحتها ولم يبق عند أي من أسلحة ردع وهذا ما نظنه حتى الآن ولكن للحق أقول صحيح أن عندنا كمسلمين إيمان بالله وهو أقوى من أي قوة نووية وهيدروجينية ولكن الله قال : " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة " فهل أطعنا النداء فعلياً أن ننشى مدناً علمية يجب أن نزرع الصحراء بالقمح حتى لا يملأ الآخرون شروطهم علينا مع كل صفقة قمح نستوردها منهم علينا أن ننمي مواردنا ونكتفي ذاتياً مع العلم أنهم لن يتركونا في حالنا فمصانع السلاح عندهم تصدر أسلحة الدمار من طائرات وغواصات ودبابات ليضرب العرب والمسلمون بعضهم بعضاً وهذه لعبة صهيونية قديمة كل الأسلحة منذ احتلال فلسطين في ٤٨ إلى الآن لم توجه لإسرائيل بغية استرداد المسجد الأقصى ولكن ليضرب العرب بعضهم بعضاً وراجع الصحف والمجلات على مدى ٥٠ عاماً وأكثر تجد مئات الآلاف من العرب والمسلمين قتلوا بعضهم بعضاً بهذه الأسلحة ولم يصوبوها إلى إسرائيل لاسترداد القدس إنفاق آلاف المليارات في أكثر من ٥٠ عاماً منذ احتلال الصهاينة فلسطين وكل الأسلحة كانت موجهة لصدر العربي سواء من الأعداء أو العربي نفسه ضد أخيه أو المسلم ضد المسلم ويكفي حرب إيران والعراق ٨ سنوات مسلم ضد مسلم ٨ سنوات انتعشت فيها مصانع السلاح في أمريكا والغرب صناعات السلاح في الغرب هم المستفيدون هم المسيطرون على حكومتهم الصهاينة مستفيدون أخذوا فلسطين لقمة سائغة سهلة تجار السلاح صهاينة والنشر والإعلام والمسرح والملاهي صهاينة واللوبي اليهودي تأييده في أمريكا والغرب وروسيا

معروف وهم وراء جميع القتل في العالم صهاينة وأصبحت الحكومات تحت أيديهم ولكن لن يستمر هذا للأبد لأن دولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى قيام الساعة وستصحوا إسرائيل مرة عوبة عندما يتخلى الغرب عنها والجميع بسبب تعنتها وإبادة الشعوب الفلسطينية والعربية

وقتل الشيخ ياسين قائد حماس وسلسلة المجازر وأسلوب المافيا الذي تنتهجه سيرتد إلى نحرها بإذن الله تعالى يكفي أن الشيخ شهيد ورمز للمقاومة للأبد

حتى لا يكون هناك صدام ثقافي

كثير من العادات والنظم الغربية والأمريكية يجب أن تراجع وليعلم الجميع أن لنا ثقافتنا وعاداتنا لا نحيد عنها ما دامت الروح في الجسد نسعى للأفضل الذي يرضي الله ورسوله

الإسلام دين عالمي

وما زال أتباعه في ازدياد والحمد لله أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه من عرب وعجم أن أطوعهم لله تعالى هو المؤمن قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " الجنة لمن أطاعني ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاني ولو كان شريفا قرشيا

حمل رسالة الدعوة للعالم

على المسلمين أن يحملوا رسالة الدعوة لأنحاء العالم وقد هيا لهم الله الأسباب لأن الإسلام دين تبشيري وغير المسلمين يبعثون منذ مئات السنين الإرساليات لكافة أنحاء العالم ويتكفون المليارات في سبيل التبشير بعقيدتهم بطريقة مدروسة ومنظمة وحكومتهم تساعدكم بكافة السبل وليت عندهم مشاكل في ذلك ونحن دين يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ولعل الحكومات المسلمة أن تخصص شيئا من مواردها (موارد الزكاة) لذلك خاصة الجمعيات الأهلية ورجال الأعمال التبشير بالدين الإسلامي هني أسمى أنواع الجهاد لو أسلم رجل واحد خير للجميع من حمر النعم تنتقل رجلا من الكفر لحظيرة الإيمان وهو خطاب للآخر يعطي فكرة صحيحة عن عقيدتنا فهذا يدعو للتعارف لا للتصادم بذلك يعرف

الجميع أن إسلامنا ديناً عالمياً يخاطب الجميع ويحتوي الكل والقرآن مهيمن على جميع الكتب المنزلة السابقة عليه ويصحح مفاهيم كثيرة اجتماعية وتاريخية وجغرافية وفلكية وإحيائية إلخ فمن حقنا امتلاك الثقافة والمعرفة والانفتاح على الأفكار المختلفة وبدون رقيب ولا وصاية من أحد نقول أسلوى النجار في مجلة زهرة الخليج لا بد أن نلحق بالعلوم المتقدمة مع الحفاظ التام والكامل بجوهر الأديان والتمسك بهويتنا العربية ولنواصل بغرض التكامل لا بعرض الصراع ولنصل بغرض الاستفادة لا بغرض تعميق الخلاف وبغرض التبادل لا بغرض الحكم المسبق بأن الآخر ضدننا ويكون هدفنا هو هدي الله للجميع وتجنب العالم كله العربي والإسلامي والغربي ويلات الحروب

إسرائيل تحاربنا من منطق ديني فماذا نحن فاعلين ؟

فلسطين قضية دينية تُهم كل المسلمين قضية عربية تهتم كل العرب وعندما تنقب في الحقائق نجد تصدي العرب والمسلمين لقضية فلسطين ومساعدتهم أبناءها ضد الغزو البربري الصهيوني لم يكونا في المستوى المطلوب أو المأمول وإذا كان المسجد الأقصى ينن ويستعجل يوم الخلاص تحت راية الدين أو تحت راية السياسة تحت مسمى الحرب أو النضال أو الجهاد فإن التسمية لا تغير الرغبة في الخلاص وكان هذا هو الوضع عندما فتح المسلمون بيت المقدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي من الأسر الصليبي الأوروبي ثم عادوا وزرعوا الصهاينة ووقف أشقاؤها على قبر صلاح الدين ليقولوا له هذا قد عدنا يا صلاح الدين فلقد أعطى وعد بلفور من لا يملك إلى ما لا يستحق أعطى فلسطين إلى اليهود فلم يأت منتصف القرن العشرين حتى كان اليهود بقيادة الحركة الصهيونية والدعم الأوربي ليلا ونهارا والأمريكي قد استولوا على ٨٢ ٪ من مساحة فلسطين العربية المسلمة ثم أجهزوا عام ١٩٦٧ بخطط مدروسة بعد هزيمة حزيران على ما تبقى منها وما زالوا حتى اليوم يحاربوننا من خندق العقيدة التي يتمسحون بها لخداع العالم واستجداء شرعية دينية لأهداف استعمارية غير مشروعة هذا عن واقعهم هم فماذا عن العرب والمسلمين ماذا عن واقع الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين بين الدين والسياسة

والى أي حد استفادت السياسة من الخبرات التاريخية والدينية في التعامل مع اليهود ؟!

والى أي حد يمكن توظيف الصحوة التي تشهدها الآن لصالح المسجد الأقصى

سياسة الدين

يوكد د / سيف الجابري مدير ادارة الإفتاء والبحوث في دائرة الشؤون الإسلامية والأوقاف في دبي ان التجارب أثبتت على مر الزمن عدم جدوى السياسة في حل قضايانا وأن الدين إذا استخدم فهو السياسة بعينها والمسجد الأقصى على مر الزمان وعلى مر الحركات الصهيونية من قديم الزمان حتى اليوم لم يظهره إلا الدين فالقضية قضية عقيدة والعقيدة هي المحور الرئيسي الذي يمكن ان نسترد به كل شبر مغتصب من المسجد الأقصى وغير الأقصى فكل دولة أو أرض كانت للمسلمين واخذت لا تسترد الا بالدين [بالجهد في سبيل الله]

الحل هو الحرب واسترداد القدس من منطلق ديني

ويخلص من ذلك الى أن قضية المسجد الأقصى يجب ان تكون قضية دينية وليست سياسية فممنذ حولناها إلى قضية سياسية ضاعت كما هو الواقع اليوم وما ضاع المسجد الأقصى إلا بعد إبعاد الدين وإحلال السياسة مكانه وقال إنه إضافة إلى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة فإن كثيراً من آيات القرآن الكريم تدل على عدم مداخلة اليهود بمنطوق السياسة

حذرنا القرآن منذ ١٤٠٠ عاماً من اليهود

ويشير ذلك إلى أن القضية محسومة منذ ١٤٠٠ عاماً وحذرنا الله سبحانه وتعالى من التعامل مع اليهود فهم أمة ملعونة مطرودة من رحمة الله تعالى عدا كونهم لا عهد لهم فهم كلما عاهدوا عيدا خانوه وكلما ضعف المسلمون قام اليهود وكلما قوي المسلمون اندحر اليهود وذكر أن الصحوة العالمية التي

يشهدا المسلمون الآن ويحيا بهم غيرهم تشير إلى أنهم بدعوا يستردون قوتهم وعافيتهم ومهما بدأت إسرائيل في تحريك العالم منذ جهادهم الذي تصفه بالإرهاب وهي التي تمثل رمز الإرهاب والعالم يعرف ذلك وأضاف قائلا أن المسلمين ليسوا مسئولين عن قول اليهود إنما نحن مسئولون عن فعلنا الذي نعرفه جيدا أنه جهاد مشروع في سبيل استرداد حق لنا خاصة وقد تبين لنا أن اليهود لن تخرجهم السياسة إنما نخرجهم العقيدة الفناييه

مكتبة الغنمات لأرض الإسلام

المسجد الأقصى رمز لفلسطين وفلسطين هي أرض إسلامية محتلة فماذا عن المفهوم الديني لأرض الإسلام وماذا عن حكم الإسلام في اغتصاب دياره أو أراضيه يوضح د / أحمد عبد العزيز الحداد كبير المفتين ومساعد مدير إدارة الإفتاء والبحوث في دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية في دبي أن أرض الإسلام أو دار الإسلام هي التي يسكنها المسلمون وإن كان فيها أهل ذمة أو فتحها المسلمون وأقروها بيد الكفار أو كانوا يسكنونها ثم أجلاهم الكفار عنها وأرض المقدس هي دار الإسلام بكل معنى الكلمة وبكل معنى من المعاني السابقة فهي أرض يسكنها المسلمون فمنذ فتحها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة الخامسة عشرة للهجرة وهي أرض الإسلام إلى اليوم وإن أجلي كثير من المسلمين منها بل ولو أجلي كافة المسلمين منها فإن الباطل وإن فلا بد من أن يعود الحق إلى أهله

وقال إن حكم الإسلام في أرض الإسلام ودياره السليبية يرد في ما أشار إليه الإمام العلامة أبو محمد بن أحمد بن حزم في كتابه مراتب الإجماع بالقول إن علماء الإسلام اتفقوا على أن الدفاع فرض على المسلمين البالغين الأحرار إذا نزل المشركين وأهل الكفر على أهل الإسلام وقراهم وحصونهم وحریمهم فهذا نص الإجماع الذي هو حجة قطعية بين المسلمين وهو نص على وجوب جهاد كل من

اغتصب أرض الإسلام وأبرز هؤلاء المغتصبين هم اليهود الجاثمون على ربا القدس وسائر المدن والرى الفلسطينية ومن هم على شاكلتهم من الحثليين وأضاف قائلا إن العلماء المسلمين قرروا بناء على هذا أنه إذا استولى الكفار على بقعة من دار الإسلام أصبح الجهاد فرض عين على جميع أفراد الناحية التي استولى عليها الكفار رجالا ونساء وصغارا إذا كانوا قادرين على حمل السلاح والدفاع وكبارا أصحاء ومرضى فإن لم يستطع أهل الناحية دفع العدو عن دار الإسلام صار الجهاد فرض عين على من يليهم من أهل النواحي الأخرى من دار الإسلام وهكذا حتى يكون الجهاد فرض عين على جميع المسلمين فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

واكد ان العلماء المسلمين شددوا القول إنه لا يجوز تمكين غير المسلمين من دار الإسلام وإن جميع المسلمين يأتون إذا تركوا الكفار يستولون على شيء من ديار الإسلام وهذا ما اجمعت عليه المراجع الفقهية لمختلف المذاهب الفقهية وذلك لأنه اذا ثبت ان تلك الديار هي ديار اسلام فإنه لا تتحول الى ديار كفر وحرب وإن استولى الكفار عليها وأجلوا المسلمين عنها وأظهروا فيها أحكامهم بل تظل دار اسلام وعلى المسلمين ان يتحملوا مسئولية الذود عنها وقتال المتسلطين عليها

واستطرد الحداد قائلا ان تقرير هذا الحكم يعني ان المسلمين إذا لم يقوموا بواجب الجهاد والذود عن مقدسات المسلمين فإنهم يكونون اثمين اثم ترك فرض العين على أهل البلاد التي وقع عليها الاستعمار واثم ترك فرض الكفاية على البلاد الاسلامية الأقرب فالأقرب وهذا جهاد البدن والنفس أما جهاد المال والكلمة والنية فلا يعذر فيه أحد من المسلمين

والله اعلم
"قوموا إلى جنتكم من غير السباوات والذود"
الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد

تكملة الدين والسياسة

لا يفصل د / حسن المرزوقي مساعد عميد كلية الشريعة والقانون في جامعة الإمارات بين الدين والسياسة لأن الدين الإسلامي شامل وكامل من جميع نواحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدليل على ذلك قوله تعالى: "الله أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الإسلام

دينًا" ... المائدة ٣ ويؤكد أن الكمال لا يكون إلا إذا شمل الدين جميع جوانب الحياة وكافة ما يتصل بها

ويشير إلى حقيقة هامة هي أن المقدسات الإسلامية على وجه العموم والمسجد الأقصى على وجه الخصوص لها مكانتها العظمى وقد أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في أحاديث منها ... " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا " وفي الحديث الشريف تكريم وتعظيم لهذه المساجد الثلاثة مقارنة بغيرها من سائر المساجد الموجودة على سطح الأرض فأشار المرزوقي إلى ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن عظمة أجر الصلاة في المسجد الأقصى في الحديث الذي أخرجه الطبراني " الصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة " وقال من الناحية السياسية إن الجيوش الإسلامية توالى على هذا المكان منذ الفتح الإسلامي في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجاهلوت لتخليصه من براثن اليهود والصليبيين وإذا كانت الصليبية بالمعنى الإعلامي والتاريخي قد جاءت لاحقاً وقال إن تحرك الجيوش الإسلامية لتحرير هذه البقعة يعني أن لها مكانة سياسية وتاريخية فضلاً عن مكانتها الدينية

يا من تمشرون للفرش ، يا من تفسون للفرج يا من
تعيشون للفرش ، كل من عليها مأين ٤ - الرحمة (٦٦)

الدكتور أحمد محمد نور سيف

يؤكد د / أحمد محمد نور سيف مدير إدارة البحوث الإسلامية ورئيس مجلس الأوقاف في دبي عدم اختلاف الدوافع الدينية والسياسية عند اليهود ويقول أن كل منها يحترم الآخر وهيكل الحكومة لديهم يؤكد ذلك فالمتطرف الديني يلتقي مع المتطرف العلماني في تحقيق حلمهم الصهيوني من النيل للفرات ومنها إلى احتلال الأمم واخضاعهم لليهود وهذا عشم إبليس في الجنة وقال إن تجارب المسلمين بل وشعوب الأرض مع اليهود مليئة بالحقائق التي تبرز ما جهلوا عليه من غدر وخيانة وإجرام وعنصرية وكلهم انتمايتهم لإسرائيل كل طوائفهم في أنحاء العالم وليس انتماء للدول التي تؤويهم أو تساعدهم بل الولاء للدولة الصهيونية فقط سواء الغني فيها والفقير وكلهم يحاربون المسلمين من منطق ديني يجب أن نعرف ذلك

ويرى الدكتور / أحمد نور أن المشكلة هي أن العرب والمسلمين يجرون وراء أسراب السلام " الذي يريدونه منا استسلاما ولن يوصلنا إلا إلى المهالك ومن يرتجى خيرا ممن لعنه الله و غضب عليه وحذرنا من شدة عداوته لنا

وأكد إنه لن تقوم للإسلام والمسلمين قائمة إلا بسلوك الطريق الذي يسلكه إخواننا في فلسطين فهم الذين يصدق عليهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله " وفي رواية " وهم بأكناف المقدس " وقد أثبتت الصحوة الإسلامية وجودها في شابات وشبان مسلمين بل وفي الشعب كله إذ يقوم كل يوم تضحية في سبيل الدين وفي سبيل المقدسات الإسلامية والوطن في حين لم يجد المتخاذلون منا إلا التشكيك في هذه التضحيات التي تعتبر بحق أعلى مراتب الشهادة " وقال إن تاريخ الإسلام حافل بمثل هذه التضحيات من عهد الصحابة الكرام إلى اليوم ولكل عصر أسلوبه في محاربة المعتدين

محرر التحرير التلزال الذي هز إسرائيل

هذه الحرب بدأت باسم الله أكبر ويختم حديثه بالقول إن من لم يستطع إلى الآن أن يستخدم أبسط أنواع الأسلحة في مقاطعة العدو ومحاربته كمقاطعة بضائعهم ما عليه إلا أن يتقى الله ويسكت

رمزية الانتفاضة

انطلقت الانتفاضة الفلسطينية وهي تحمل اسم الأقصى كدلالة دينية ورمز عقائدي ويقول الدكتور / رجب شنوان الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي إن الانتفاضة هي انفجار زمني للتأثيرات والتحديات الدينية والنفسية والتاريخية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها أبناء المسجد الأقصى في القدس الحبيسة من جراء الطغيان اليهودي

ويضيف قائلا إن هذه الانتفاضة هي رمز ديني للأقصى باعتباره مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم وأولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين والانتفاضة رمز تاريخي جهادي لأن بيت المقدس أعز الفتوحات الإسلامية إذ قدم المسلمون ١٥ ألف شهيد حتى وصلوا أسوار بيت المقدس وقدم صلاح الدين الأيوبي مثلهم حتى حرر بيت المقدس من أيدي الصليبيين والانتفاضة رمز أخلاقي في الحفاظ على طهارة الأقصى وتحقيق الوقاء والسكينة فيه وتطهيره من النجاسات والأغلال والانتفاضة رمز اجتماعي للأقصى تؤكد الوجود الجماعي والاجتماعي للمسلمين المرابطة في أكناف بيت المقدس إلى

يوم القيامة والانتفاضة رمز سياسي يؤكد حكم المسلمين للمسجد الأقصى وبيت المقدس وفلسطين

ما كنا نحتاجه من التحرير المطلوب هو تحرير كل المستعمرات والمفروقات
للهما ومنها التي تأخذ أعمار بزرره طائرنا ومع سه قتلنا الأتباء

لرب لهم عهد الذبقة قالوا يا الله مظلومة عدت أيديهم الجهار وعمره بحر

فلسطين إخراجهم من أرض المسلمين فرض على الجميع آمنا وصفا بالقوة شدد

فلسطين بالمقدرة الكلامية على نظم تحرير بدواء المسلمين الجهار وصاروا لوجه

لصورة عليهم رطلهم فلسطينهم الحماقات الحماقات عنهم لهم تطلع

دراسة وعبر

يذكر د / أحمد عبيد الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بأن نكبة الأمة في احتلال الصهاينة القدس ١٩٦٧ لم تكن هي النكبة الأولى في تاريخنا حيث سبقتها نكبة أخرى لا تقل في الشناعة وليست أهون في الشناعة مما أصابنا في القرن العشرين حينما صنحت الأمة على فلول الصليبيين وأمواج الغاصبين وقد كانت أمتنا مسترخية وادعة نائمة وقد خف دينها وخمدت حميتها وتراجعت في جهادها وإرهاب عدوها وقال إن قادة الأمة وأصحاب الصحوّة في العالم الإسلامي ادركوا انذاك انه لا بد من يقظة حقيقية وعودة الى أسباب القوة والمنعة بالايمان الصادق والجهاد الدعوب واعداد الجيل والقضاء على أسباب الخلل فيه وطال الطريق الى ما يقرب من مائة وسبعين عاما واذا الأمة تثب وثبة إيمانية إذ بقائدها نور الدين محمود زنكي وبعده صلاح الدين الأيوبي يرفعان الراية الإيمانية الجهادية وتكفل الجهود بالفوز والظفر وفي نكبتنا المعاصرة يتكرر الأمر ذاته حيث قطعان من الهمج ومصاصي الدماء تتسلخ من جميع أرجاء العالم الى فلسطين وبيت المقدس بينما عالمنا يعيش في حالة من التفكك والخلل وضعف الإيمان والنخوة والحمية فتسقط فلسطين منذ أسهمنا في إسقاط الخلافة الإسلامية ويسقط المسجد الأقصى منذ خمسة وثلاثين عاما والعراق ليس بعيد عنا والبقية في الطريق إذا استمررنا على هذه الحال

لا عزاء لأعداء عند الله

وبين السياسة والدين بطل التاريخ شاهد عيان على ما كان وهذا ما يشير اليه د / سعيد الأستاذ المشارك في الحديث وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الشارقة موضحا أن ارتباط المسلمين بالمسجد الأقصى بدأ بمعجزة الإسراء والمعراج أي قبل الفتح الإسلامي ومنذ ذلك التاريخ بدأت قدسية بيت المقدس عند المسلمين وبدأ اهتمامهم به في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

وجاء في حديث آخر أخرجه الإمام أبو داود عن ميمونة رضي الله عنها مولاة الرسول صلى الله عليه وسلم إنها قالت : " يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس " فقال : " انتوه فصلوا فيه فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله " وأورد " ذو الأصابع " أنه قال للرسول " إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا ؟ " فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " عليك ببيت المقدس فلعلة ينشأ لك ذرية يفدون إلى ذلك المسجد ويروحون "

فإن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم هي التي جعلت كثيرا من الصحابة يتخذون من بيت المقدس سكنا ومقرا

وأضاف قائلا إن بيت المقدس ظل منارة علم وهداية للمسلمين إلى أن ابتعدوا عن دين الله الحق فذب فيهم الوهن وانتزع الصليبيون " الفرنج " من أيديهم يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان سنة ٩٢٤ للهجرة فانطفت قناديله وهجرت مساجده إلى أن قبض الله سبحانه وتعالى للأمة الإسلامية قائدا مؤمنا وحد صفوفها بعد تفرق وأخذ بأسباب القوة والعزة وقاد الجيوش المسلمة إلى حصون الصليبيين حصنا حصنا ثم توجه إلى بيت المقدس واستعاده ٥٨٣ للهجرة بعد أن استحوذ عليه الصليبيون ٩٢ سنة وقال إن التاريخ يعيد نفسه فبيت المقدس في أيدي الصهاينة وعلى الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها نصرة المسلمين في فلسطين بكل ما أوتوا من قوة ولا عذر لأحد عند الله إذا ما قصر تجاه بيت المقدس وأكناف بيت المقدس

الاعتناء ببيت المقدس

يحاول اليهود والعلمانيون أن يغرسوا معنى الحرية بمعنى الانفلات من كل القيود الدينية والعرفية فيدعون إلى الاختلاط والشذوذ الجنسي والترويج له واكتساح المذات بصورة عقيمة ولم يكتفوا بزرع مفهوم الحرية على هذا الشكل المدمر بل راح فيلسوفهم " هربرت ماركوز " يدعو إلى فهم الحرية على نمط شاذ وأكثر تطرفا خطأ يدعو إلى الحركة الصهيونية والتي من أهم مظاهرها الانغماس في

الشكليات المادية في اللباس وتربية الشعر الطويل والتشبه بالفتيات وتحلل الفتيات من الحجاب بل وعدم الخجل عند كشف عوراتهم وهنا يصبح مفهوم الحرية بمعنى الفوضى الكاملة كل هذا يحدث في مخالفة صريحة لنصوص كتبهم " كتابهم " المقدس (التوراة والإنجيل) حيث ورد النهي عن تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في سفر التثنية الإصحاح ٢٢ الآية ٥ " لا يكن ستار رجل على امرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب أنهك "

وجاء الحكم صريحا في المرأة المتبرجة التي نزع حجابها وأظهرت مفاتها أن تعاقب بتجريدها من زينتها وحلق شعورها وتشويه جمالها بالكي وذلك في سفر إشعياء الإصحاح الثالث الآيات من ١٦ - ٢٤ " وقال الرب من أجل أن بنات صهيون يمشين ممدودات الأعناق وغامزات بعيونهن وخاضرات في مشيهن ويشخصن بأرجلهن يصلع السيد هامة بنات صهيون ويعري الرب عوراتهن ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل والصفائر والأهله والحلق والأساور والبراقع والعصائب والأكياس والمراني والقمصان والعمائم والأزر فيكون عوض الطيب عقونة وعوض المنطقة حبل وعوض الجذائل قرعه وعوض الديباج نار وعوض الجمال كي

ويعلم بولس كيفية التعبير للنساء بعدم إظهار زينتهن والالتزام بالحشمة والورع والوقار وستر صفائهن وحيلهن فيقول في رسالته إلى أهل فيموثاوس الإصحاح الثاني الآيات من ٩ - ١١ وكذلك أن النساء يزينن ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بصفائر أو ذهب أو لآلى أو ملابس كثيرة الثمن بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة لتعلم امرأة بسكوت في كل خضوع ومما سبق نجد أن الكتاب المقدس يدعو أيضا إلى الحجاب والعفة وأن الذين يدعون إلى نزع الحجاب ومهاجمة الإسلام لم يستندوا في ذلك إلى شريعة الإسلام أو اليهودية أو النصرانية وإنما هم دعاة

الماسونية والصهيونية

الكتاب يعلم لمن يحب الهدى خلاف الزنا وما شابه هذه شيئا من موانع الزواج على البنت النقاء عيشا مع مقامه الشريف وهو حفظ الأعراس النقاء فيه توفد المرأة من قبل جياء أدب عهدها كطاهرة براهنه اعتسما أفضل من السفر والتفك والازلال

الدرجات من العلمانيين وعلماء الغرب

قامت مدرسة (الترينشام جرام) الواقعة قرب مانشستر شمال إنجلترا !! بمنع الفتاتين المسلمتين فاطمة وعائشة الألفي ١٥ ، ١٤ عاما من دخول مدرستهما وهما ترتديان الحجاب بحجة عدم ملاءمة الصحة والسلامة

كان من الواجب على الذين يريدون عدم مشروعية وفائدة الحجاب ويريدون العري وكشف العورات كانوا من الواجب أن يثيروا بأرائهم الفاضحة عن الناس وإذا كانوا من الذين يعشقون التطلع إلى السيقان العارية والصدور المكشوفة والشعور المرسله فليمارسوا هوايتهم بمنأى عن أهل الأدب والعفاف حتى لا يبالغوا في ظلم انفسهم اكثر مما حملوها ان التعدي على الحجاب انتهاك صارخ لحقوق الإنسان وهذه دعوى لاجلها الصهاينة وذبولهم لإغراق العالم بالجنس ونشره ، الترويج له ثم إن حجاب المرأة فرض واجب على كل من بلغت الحلم وهذا ثابت بالكتاب والسنة والإجماع (راجع حديث اسماء) أن ما يقال عن مسألة إضرار الحجاب بصحة المرأة ثبت عكسه ويكشف عن خلل عقلي واضح وإذا أردنا الحق والصدق فإن الحجاب يحقق المرأة توازنا نفسيا وروحيا يعود على بدنها بالصحة والعافية وقد ثبت ذلك من خلال دراسات علمية معروفة لدى العلماء في الغرب سوف نذكر جزءا منها وقد انتهت إلى أن الحجاب يحفظ المرأة من التلوث الجوعي ومن أشعة الشمس المحرقة ومن التعرض للغبار والأتربة الملوثة بالمواد الكيماوية ومن التلوث البصري الذي يمارسه الفارغون والفضوليون وإليك تقارير علمائهم وأبحاثهم التي قام بها علماء في فرنسا عن نتائج ارتداء المرأة الملابس القصيرة حيث أخذوا مقاييس للسيقان نفسها بعد مدة محددة من ارتدائه فوجدوا أن هذه السيقان قد تضخمت بسبة ٥ ٪ وتغير لون الجلد بنسبة ٧٠ ٪ وكيف أن السرطان الخبيث الذي يصيب الجلد في المناطق المكشوفة من جلد المرأة أصبح في تزايد عقب انتشار موضة الميني والملابس العارية والبكيني كل ذلك بسبب تعرض المناطق المكشوفة لأشعة الشمس فترة طويلة على مدار السنة

لقد أكدت أبحاث العلماء أن النساء اللواتي يأخذان حمام الشمس بالمايوه البكيني يتعرضن للإصابة بسرطان الجلد ١٣ ضعفا عن النساء اللواتي يرتدين المايوه من قطعة واحدة تغطي الظهر أفلا يعني هذا أن المرأة المحجبة أقل نساء الأرض عرضة للإصابة بسرطان الجلد لأنها فاضلة وتستر جسدها كله طاعتها لله أنقذتها من السرطان

يقول طبيب أوربي في جسم كل إنسان أوربي حول ثلاثين ندبة وبعد سبب وجود أسباب المرضية لأشعة الشمس ويتحول بعضها تلقائيا إلى النوع الخبيث ويضيف الطبيب إن أشعة الشمس الحارة تهدم أسوار الدفاع الموجودة داخل جسم الإنسان ويضيف قضاء ساعات تحت أشعة الشمس بأنه أشبه بالتدخين بكثافة في كل مكان مغلق ويقول إن النساء أكثر عرضة للإصابة بمرض سرطان الجلد من الرجال ومن أبرز سرطانات الجلد " الخلية القاعدية " وهما الأكثر انتشارا وهذا النوع يهدد الوجه والرقبة ويشكل خطورة حقيقية على حياة المصاب إذا ما أهمل العلاج

وهناك آخر من سرطانات الجلد يطلق عليها القرحة القارضة ويعيب الخلايا الحاملة للصبغات وقد يصيب أي جزء من أجزاء الجسم وإن كان ينتشر فوق أرجل السيدات أليس السفور والكشف والتبرج لا يلائم الصحة أليس الحجاب خير حافظ لصحة المرأة ؟!

إن أمريكا تنظر من نفس منظور اللوبي الصهيوني ترى ما تراه

لقد تنبأ جيمس شلزنجر أكبر مؤرخ أمريكي في كتابه فك الاتحاد الأمريكي والصادر سنة ١٩٩٤ عن تفكك الولايات المتحدة إلى ثلاث دول واحدة بالجنوب للسود والثانية بالساحل الغربي لليهود والثالث بالساحل الشرقي وهذا كلام جد وليس مزاحا لأن أمريكا دولة وليست أمة ولذلك لست مع القاتلين إنها ستقود العالم في السنوات القادمة بل ستظهر دولة جديدة على الساحة العالمية ودولة المسلمين أو قل أمة الإسلام دورة أخرى بعد زمن يسير وستقود العالم من جديد وهي مؤهلة كذلك في العقود القريبة بإذن الله تعالى طالما اتبعنا كتاب الله وسنة رسوله وعلمنا أن الدين عند الله الإسلام وحديث الخير في

وفي أمّتي إلى يوم القيامة فالرسول صلى الله عليه وسلم موجود في هذه الأمة بأخلاقه ومبادئه وسنته والذي لا يفهم ذلك فالعيب فيه والله غالب على أمره وينبه د / محمد السيد سليم أن أمريكا لن تغير سياستها تجاه العرب إلى أن مقولة اللوبي الصهيوني تتبناها أمريكا في الاجندة الإسرائيلية لمقاومة الإرهاب ستفقد أمريكا إن استطاعت لأن الغايات واحدة والوعود الأمريكية الصادرة ١٩٩٠ لم تنفذ لأن صانع القرار الأمريكي يقع تحت سيطرة اليمين المتطرف والأصابع الصهيونية المزمرة للإسرائيليين

الشرق الأوسط الكبير أم حل المشكلة الفلسطينية أولاً ؟

الشرق الأوسط الكبير أو الحلم الاستعماري القديم والذي عاد بأسلوب جديد لفرض غلب من الآخر ولتعلموا جيداً وهو يعرفون أن حل مشكلة الشرق الأوسط والأدنى والأقصى بل ولعالم يبدأ من فلسطين بإنشاء وطن لهم بجانب وطن الدولة العبرية (الصهيونية) وذلك بتقليص أظافرها والكف عن إبادة الفلسطينيين على مرأى ومسمع من العالم ليلاً ونهاراً بإبادة منظمة ولا أحد يتحرك والأمم المتحدة دورها مهمشة بسبب أمريكا ومن يدور في فلكها ويطلب رضاها وللعلم أن المشكلة الفلسطينية هي لب وجوهر الصراع في الشرق الأوسط يا من تتجاهلون حلها وبدون حل المشكلة الفلسطينية تبقى المنطقة على فوهة بركان يتفجر كل لحظة ودقيقة وصراعات لا تنتهي ولا بد من تكاتف المجتمع الدولي ولنعرف أن السلام أولاً يأتي الأمن بعده بالنسبة للعراق الداخل مفقود والطالع مولود ، المبادرة والتوسع في الشرق الأوسط الكبير ملخصه عندما ضعفنا ولم نأخذ بأسباب العلم والقوة وسبقنا غيرنا طمعوا فينا بالتنوير والتحديث ليس لسواد عيوننا بل يريدون تكوين إمبراطورية على أكتافنا وأمركة جميع النظم والمعتقدات والعادات والتقاليد وذلك لبعثنا عن ديننا نسينا أن الإسلام وطن الإسلام نور القرآن نور عقيدتنا نور الرسول صلى الله عليه وسلم نور على نور

إن الديمقراطية والحرية إذ لم تبدأ بحل المشكلة الأزلية في فلسطين التي هي جوهر النزاع فكأننا ندخل نفق مظلم ليس له نهاية وهذا ما يريده الأعداء أما إذا حسنت النوايا فلنبدأ بخارطة الطريق دولة فلسطينية بجوارها دولة عبرية سلام ثم يأتي الأمن بعده

إن الإصلاح ينبع من الشعوب نفسها وتستطيع كل دولة أن تصلح نفسها بنفسها أما محاولات الخدع روح بأنماط جديدة للتطبيق بهدف تحقيق أهداف الدول الكبرى فإنها لن تخلق سوى مزيد من الخراب والدمار وليس التشييد والبناء وإليك بعض آراء أثرت في هذه الأونة حول موضوع المشروع الأوسطي

يقول الدكتور أبو ماجد في جريدة الأهرام د / أنور سعودي الجنسية

لم تتحدد بعد ملامح المشروع الأمريكي المطروح حول الشرق الأوسط الكبير الذي سوف تقدمه واشنطن كمشروع في قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى فأحداث العالمية تورطت في العادات متغيرات على الساحة الدولية فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي انتقل العالم من الصراع الأيديولوجي إلى الاقتصادي وبعد الركلة الاقتصادية التي وجهت إلى النور الآسيوية في جنوب شرق آسيا أصبحت الساحة ميدنا للصراع الاقتصادي بين الكتلة الأوروبية والأمريكية ولأن الشرق الأوسط هو مركز الأرض وهو ما يصطلح عليه بعبارة [CENTR AL LAND] فإن الولايات المتحدة الأمريكية سارعت للسيطرة عليه لأنه يشكل المنطقة التي تتحكم في التجارة والاقتصاد الدوليين كموضع استراتيجي مهم كما إنه يختزن في باطنه الطاقة البترولية التي تحرك عجلة الحضارة في العالم وبشكل خاص (أوروبا وأمريكا واليابان) (العالم المتكهر) (١١)

مشروع تشريع قانون الشرق الأوسط

بعد الحرب العالمية الثانية سعت الولايات المتحدة الأمريكية من مفهوم الشرق الأوسط وهو ما ذكره جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية السابق في كتابه الشهير (حرب أم سلام) فكان الشرق الأوسط وقتها يمتد من مصر و السودان شرقا الى قفقاسيا غربا لكنه لم يعتمد في كل الاوساط العسكرية والسياسية على سبيل الاجماع ومع أن مشروع الشرق الأوسط الكبير الحديد الذي ظهر نتيجة الحرب ضد الإرهاب الدولي فإن هذه المنظومة التي قيل إنها تمتد من الأطلسي غربا إلى المحيط الهادي شرقا لا تزال مطروحة للنقاش وآخر موارد لها طرح في مؤتمر عقد بلندن دعا اليه أحد مراكز الدراسات الاستراتيجية الأمريكية من ٢٦ : ٢٩ فبراير ٢٠٠٤ من العام الحالي للبحث مع عدد كبير من المفكرين الاستراتيجيين في الشرق الأوسط وأمريكا وبعض الدول الأوروبية كان من أبرز المتحدثين الاستراتيجيين المعروف " أنتوني كور دسمان " الذي تحدث عن التوازن العسكري في الشرق الأوسط ووجهت إليه يومها تساؤلات في ألا تعتقد أن الخلل في التوازن العسكري بالمنطقة هو السبب الرئيسي في ظهور موجة الإرهاب الدولي لكنه راوغ في الإجابة وحق له أن يراوغ لقد تسابق بعض العرب إلى رفض المشروع والمطالبة بمواجهته قبل أن يتعرفوا عليه ولم يتحدد بعد معاليمه فهل هذا الرفض يشكل خلافا في العقل العربي المعاصر أم إن الدول الأوروبية التي تعتبر المتضرر الأساسي من المشروع هي التي دفعت بالعرب الذين لم يتحرروا من عقدة التبعية إلى رفضه مستغلة في ذلك عقدة الخوف التي تتساور معظم العرب من إسرائيل إن مشروع الشرق الأوسط ليس حلفا يفرض على الأمة العربية بل هو منظومة استراتيجية لأمن شتى نفيس على مساحة جغرافية محدودة المعالم يتم التعامل معها ككيان بشري وجغرافي واحد وهذا التعامل من شأنه إشاعة السلام في المنطقة

الخلاصة ... أمريكا تفرض إطار إقليمي للاستيلاء على منابع البترول وتحقيق الحلم الصهيوني وإزالة

التنافر بين شعوبها ونشر الديمقراطية في أرجائها

إن مشروع الشرق الأوسط الكبير جاء رداً على مشروع أوربا الكبرى الممتدة من المحيط الأطلسي إلى جبال أورال بحيث يضم أوربا الشرقية والبلقان وروسيا وهذا المشروع يوسع من دائرة الكتلة الأوروبية فيتحقق التوازن الدولي بحيث لا تصبح الولايات المتحدة الأمريكية دولة القطب الواحد في المنظومة الدولية وكما يؤدي بالتالي إلى فرض عزله نسبية على الولايات المتحدة الأمريكية

لهذا بادرت الولايات المتحدة إلى طرح مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يست في بعض الدراسات المقترحة من المحيط الأطلسي غرباً إلى المحيط الهادي شرقاً فيعزل أوربا عن أسواقها التقليدية في إفريقيا وجنوب آسيا كما أن مشروع الشرق الأوسط الكبير يمكن الولايات المتحدة الأمريكية من التحكم في منابع البترول في الخليج وبحر قزوين فهل انطلق العرب في رفضهم لهذا المشروع دون دراسة متكاملة لمصالحهم الاستراتيجية التي تبحث في كل الزوايا فتقدم الصورة واضحة للمواقف كان عقدة الخوف من إسرائيل والتبعية لأوربا والغرب هما اللتان دفعتهما إلى ذلك

إن الاستشارات الفردية من شأنها أن تزين لأصحاب القرار أعمالهم فتفعل ما يرضيهم أما مراكز الدراسات فتضعهم أمام الحقائق وتقدم لهم التحليل السليم للموقف فتعين على صناعة القرارات الصائبة

تغيير بيئة الشرق

المنطقة العربية لا خلاف على أنها في حاجة إلى إصلاح ولكن لماذا ضرورة أن يتم هذا الإصلاح في إطار شرق أوسط كبير كما يطرحه المشروع الأمريكي إن الشرق الأوسط المؤلف أو الصغير إن صحت التسمية يضم الدول العربية التي يبلغ سكانها ٢٠٠ مليون بالإضافة جغرافياً إلى إسرائيل التي أصبحت حقيقة واقعة أما الشرق الكبير الذي يقول به المشروع الأمريكي فيضم إلى الصغير باكستان (١٥٠ مليون نسمة وإيران ٦٥ مليوناً وتركيا ٦٥ مليوناً وأفغانستان ٢٥ مليوناً ورغم ذلك فإن الورقة الأمريكية لا تتحدث عن مشكلة أي دولة من هذه الدول المضافة وإنما تقتصر كل الحديث إلى

مشكلات الرفض أم هو رفض للرفض كالعادة عند العرب (اتفقنا على ألا نتفق) هذا ما يفهم إن منظومة الشرق الأوسط الكبير تعطي الفرصة للدول العربية والإسلامية لأن يكون النشل الاقتصادي والسكاني والجغرافي في هذه المنظومة ولا يعني هذا المشروع فرض إسرائيل على الأمة العربية على الاتجاه حثيثا نحو التنمية وما التوجه نحو الإصلاح ومواجهة الإرهاب ونشر الديمقراطية إلا تأهيدا عمليا لدولة المنطقة مع المشروع وبالتالي تحكم الولايات المتحدة الأمريكية من الشرق على هذه الشعوب من خلال مؤسسات المجتمع المدني تصر الولايات المتحدة على انتشاره والذي بلغ اليوم في العالم العربي ٢٢٠ ألف مؤسسة وهذا المشروع لا يتعارض مع وجود الجامعة العربية التي يجب تحديثها بسرعة وقوة بل يدعونا إلى تطوير نظامها وتحسين أدائها لتصبح لاعبا مهيما في الميدان الجديد

إن الدول العربية تظل مهبا للربح الدولية طالما أن صناع القرار يعتمدون على الاستشارات الفردية التي لا تنتظر إلى الأحداث إلا من زاوية واحدة من التل ويعرضون عن مراكز الدراسات الاستراتيجية

أمريكا تفرض إطار إقليمي للاستيلاء على منابع النيل

تخلي أمريكا عن دورها في حل الصراع وإنما أيضا شل يد الدول الأوروبية عن القيام بأي دور إلا أدوار مهمشة ثانوية يصبح الالتزام الجميع بتقديم أي مساعدة للعرب مقصورا على حل العرب نواقصهم من الحرية والمعرفة ودور للمرأة وما يقتضيه ذلك من انتخابات نزيهة ومكافحة للفساد وإصلاح لوسائل التعليم وتشجيع لدور المنظمات المدنية وللقطاع الخاص وكلها مبادئ جذابة نتمنى أن تسود فعلا مجتمعاتنا العربية ولكن كيف في الوقت نفسه يمكن مطالبتنا وأيضا قصر العالم مساعدته لنا على تحقيق هذه الأمنيات ونترك جانبا هذا الصراع أو الصراع الذي لا يموت فيه الفلسطينيون كل يوم وتدمر بيوتهم وتقتلع أشجارها وينهب المزيد من أراضيهم ويعيش رئيسهم معزولا منذ ثلاث سنوات كيف تتصور أمريكا أن حاكما عربيا أو ضميرا عربيا يمكن أن يتصور أمريكا أو أوروبا

إن استبعاد هذا الملف السياسي والتركيز على الحرية والمعرفة ودور المرأة يمكن كما هو الهدف الأساسي من المشروع الأمريكي أن يقضي على التطرف وعلى الإرهاب وعلى الجريمة الدولية إنها أفكار جميلة حوتها الورقة الأمريكية تحاول تزويق غرف البيت العربي وتجميل واجهته لكنها في الوقت نفسه تترك أعمدته الأساسية عرضة للناكل والانهار

المنشآت الثلاثة

ومشروع الشرق الأوسط الكبير الذي اذاعته الولايات المتحدة الأمريكية تمهيدا لعرضه في اجتماع قمة الدول الثماني للحصول على تأييدها تمهيدا لتنفيذه أشبه ما يكون في الواقع بسوبر ماركس أمريكي فيه كل شيء من الإبرة الى الصاروخ وإذا طالعته بإمعان فيمكن لك أن تجد مقترحات بشأن ضمان نزاهة (حرية الانتخابات) ووعود بمنح معونات فنية في مجال التدريب على تسجيل الناخبين وبرامج لتدريب النساء على حوضى غمار السياسة تحت الشعار - الموضة تمكين النساء ولكنك تجد أيضا ويا للعجب اقتراحات تفصيلية غريبة عن التجديد في المقررات الجامعية في بعض المواد مثل إدارة الأعمال وفي هذا المجال يدعو المشروع الأمريكي إلى إقامة معاهدة مشتركة عربية أمريكية للرقى بتدريس مادة إدارة الأعمال ويضرب لطلاب مثلًا هو معهد البحرين للمصارف والمال ولا ننسى أن نشير إلى أن مديره أمريكي وله شراكة مع عدد من الجامعات الأمريكية ومعنى ذلك أن المشروع الأمريكي يطمح في إطار خطة للتغيير الشامل الى إقامة معاهد وكليات جامعية يديرها أمريكيون مباشرة ضمنا للكفاءة ولتأكيد تطبيق التوجهات الأمريكية ومع كل هذه الرغبة في التدخل المباشر الثقيل وغير المشروع وللأسف

المشروع وللأسف

المنشآت الثلاثة

أمريكا تريد لنا البقية لها ولعنا لنا بقية أمم العالم

تفسير صوري شائع مكرن لا يريد أن يترجما بل يهتد ورائه عولم - وغيرها من

كتاب مصريون لهم غرض في ركوب الأمريكان على أكتافنا

هناك كتاب مصريون يقولون بكل تبجح لم لا ؟! إذا كانت هذه البرامج تحقق الصالح العام حتى لو تمت بأيد أمريكية داعية إلى عدم رفض البرنامج الأمريكي لمحض إنه أمريكي متجاهلين في ذلك تماماً أن فرض هذا البرنامج بالقوة بعد اعتداء صارخا على السيادة الوطنية وقد بدأ هذا الغرض بالفعل بعد أن زار مصر وكبرها من الدول العربية مساعد لوزير الخارجية الأمريكي للترويج للمشروع وامتلك الجرأة لكي يقرر أن الإصلاح ينبغي أن يتم بغض النظر عما تفعله الدولة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وأنه لا علاقة لهذا المشروع الديموقراطي الأمريكي الباهر بلعدوان المنظم على السلطة الفلسطينية ومعنى ذلك أن إسرائيل لوحدها مستثناة من أي تغيير بل إن يدها طليقة في أن تمثل بالشعب الفلسطيني أي تغيير ديموقراطي تحدث عنه إذن الولايات المتحدة الأمريكية ومع كل ذلك بدأ بعض الوكلاء النفايين المصريين في الدعاية لهذا المشروع لحساب الولايات المتحدة الأمريكية وظهر كبير هؤلاء الوكلاء على شاشة القناة الحرة الأمريكية يقول ويهدد النظم السياسية العربية أمامكم أربعة أشهر فقط قبل إنقراض مؤتمر الدول الثماني حيث سيعرض المشروع وسأذا أنتم فاعلمون وحين سألته المذيع هل تتوقع سقوط بعض النظم العربية في المستقبل القريب ؟ أجاب الوكيل الديموقراطي الأمريكي بكل ثقة العالم الخبير نعم سواء نتيجة ثورات شعبية أو نتيجة تدخل خارجي (يقصد أمريكا) وذلك في السنوات الخمس المقبلة

المشروع الأمريكي أصبح له وكلاء مصريون معتمدين سجلوا بأسمانهم وكالة للديموقراطية على الطريقة الأمريكية متجاهلين في ذلك الجهود الفكرية العربية لمئات من المثقفين العرب الذين سبق لهم أن صاغوا أفكارهم المحددة في أهداف ووسائل تحقيق النهضة العربية بعد أن مارسوا باقتدار بكل اتجاهاتهم الإسلامية والماركسية والقومية والليبرالية - النقد الذاتي - ويمكن لمن يرد أن يطلع على هذا الفكر المتماسك والشامل العربي الأصيل أن يرجع إلى أعمال الندوة الكبرى التي نظمها مركز

دراسات الوحدة العربية في الرباط بالمغرب ونشرت أعمالها في مجلد بعنوان نحو مشروع نهضوي عربي وهذا المجلد وغيره يكشف عن وجود فكر عربي إصلاحي أصيل تجاهلته السلطات العربية وأن لها أن تعود إليه لكي تدرسه بإمعان وتفيد منه في رسم استراتيجية عربية للتغيير المجتمعي الشامل لو رجعنا لمطالعة وثيقة المشروع الأمريكي لوجدناها تتحدث عن مبادرة الانتخابات الحرة على كل الأصعدة وتضم زيارات ميدانية على الصعيد البرلماني بين البرلمانيين العرب والأمريكيين ولا تشير في هذا الصدد أن غالبية أعضاء الكونجرس من أشد انصار إسرائيل والموفقين على كل سياساتها التوسيعية والعنصرية ضد الشعب الفلسطيني وقد اهتم المشروع بإنشاء معاهد التدريب على القيادة خاصة بالنساء وهناك حديث عن المساعدة القانونية للناس العاديين حتى يعرفوا حقوقهم واقتراحات بإنشاء وسائل إعلامية مستقلة حتى تنحول إلى وكالات إعلامية أمريكية ولدى وكلاء محليون طبعا في كل بلد عربي والتقرير لا ينسى المجتمع المدني والجمعيات غير الحكومية ويعد بأن يغدق عليها من التمويل الأجنبي بحيث يتفرغ أعضاؤها مجهود الآثار غير لمشروع باسم الدفاع عن حقوق الإنسان والتعددية والديموقراطية وهناك اقتراحات أيضا بمكافحة الفساد ونشر الشفافية والمشروع الأمريكي يقتبس عبارة من تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٢ ليتحدث عنها متجاهلا في ذلك أهمية توافر الشروط السياسية والاجتماعية والثقافية في كل بلد عربي لكي تتحقق مقدمات التغيير المقدمة بكل خفة وسطحية ويتحدث التقرير عن أهمية توسيع الفرص الاقتصادية ومبادرة تمويل النمو ومبادء التجارة والمناطق التجارية ومناطق رعاية الأعمال

والخلاصة ... أن هذا السوبر ماركت الأمريكي أخذ بكل شيء وهو يقنع بكتابة عناوين جذابة ومثيرة بغير أي إشارات تدل على فهم عميق لمتطلبات التغيير السياسي والاجتماعي والثقافي وبغير اطلاع واف على الخريطة المعرفية للمجتمع العربي وبغير فهم عميق لطبيعة الصراع الثقافي الدائر وبغير إلمام بالفكر العربي النقدي الذي بدأ بالموجة الثانية من موجات النقد الذاتي بعد هزيمة ١٩٦٧

وتصاعد ليصل إلى رسم استراتيجيات مقترحة للتغيير الاجتماعي الشامل من وجهة النظر الوطنية والقومية العربية ويكفي لكي ندلل على أصالة التفكير النقدي والمستقبلي العربي أن تلقى نظرة عميقة على الموضوعات المهمة التي بحثها بعمق عشرات من المثقفين العرب في الندوة التي أشرنا إليها عن المشروع النهضوي العربي

ناقش الندوة في قسمها الأول وعنوانه "مشروع النهضوي" تعريف وشيخ العرب "مشروع الحضاري" وتجارته وتطوره والبيئة العالمية والإقليمية من منظور المشروع الحضاري وتحليل الواقع العربي أما القسم الثاني فقد خصص لأهداف المشروع فتحدث عن الوحدة العربية والديمقراطية والتنمية المستقلة والعدالة والاستقلال الوطن والتجديد الحضاري وتطرق القسم الثالث إلى استراتيجية تحقيق المشروع فناقش نظام الأولويات لأهداف المشروع الحضاري والطليعة الفاعلية والقوى الاجتماعية والسياسية من منظور المشروع الحضاري مشروعا الذي لم نقره جيدا وفي النهاية هناك مناقشته لتجسيد المشروع الحضاري في الواقع العربي

المشروع العربي للنهضة إلى أين ذهب

ليس في هذا المشروع العربي للنهضة الذي شارك في رسم ملامحه وإبراز قسامته أكثر من مائة مفكر عربي يمثلون التيارات القومية والإسلامية والليبرالية والاشتراكية دليل قاطع على أن المثقفين العرب قد قاموا بدورهم كاملا في النقد الذاتي من ناحية أخرى وفي التفكير الاستراتيجي المستقبلي من ناحية أخرى إن من واجبنا أن نعرض الملامح الأساسية لهذا المشروع حتى نبين الفرق بين عبق التفكير النقدي العربي وسطحية المقدمات الأمريكية غير أنه أهم من ذلك كله أن نلتقط الدول المعاصرة الخيط من هذا المشروع ونشرع في إقامة حوار مسئول عنه تمهيدا لوضعه موضع التنفيذ من خلال عهد مشترك بينها وبين المثقفين العرب ومؤسسات المجتمع المدني

والخلاصة... مضى الوقت الذي كانت فيه النخب السياسية الحاكمة العربية بتقرير مصير الأمة ويقول الأستاذ محمد سيد أحمد في هذا السياق والذي قدمنا عن شرق أوسط كبير أن المحاك في الحكم على مشروع الشرق الأوسط الكبير هو في النهاية مدى معالجته للقضية الفلسطينية إلى عامل تواصل وسلام بدلا من أن يكون عامل انفصال وإقامة حوائط وحرب معنى ذلك التركيز على الشرق الأوسط الصغير قبل الكبير على لب وجوهر النزاعات في المنطقة فلسطين وعلى تطويع أدوات الأمن لمتطلبات ازدهارها باختصار على نقيض الشرق الأوسط الكبير

ثمة شرار شرسة لا تعرف

كتب الأستاذ / محمد التهامي منذ بدء نشاط اليهود والصهاينة وهو يروجون الأفكار ويخلقون المزاعم ويلفون النظريات التي تقضي إلى تحقيق الهدف الذي ينادون به من إقامة الدولة الاسرائيلية والتمكين لها من الأرض وأعناق الناس بالباطل ويسخرون في سبيل ذلك أدهى ما يستطيعه العقل البشري من أساليب وأقصى ما يملكه من وسائل لحشد القوى وتغليل الآراء وخداع الحاكمين والمحكومين على سواء ومن أدواتهم السيطرة على وسائل الإعلام ومراكز المال في كثير من الدول في جميع أنحاء العالم وفوق ذلك كله لهم الذخيرة البشرية من اليهود المنخرطة بين الشعوب المختلفة في مشارق الأرض ومغاربها والتي تشكل لهم قاعدة شعبية في كل الدول تقريبا وتتبنى الدعاوي الصهيونية وتروج لها وتشكل اللوبي الصهيوني في الدائم في كل برلمان هنا وهناك العرب يسالمون من يسالمهم ويحاربون من يحاربهم ولقد ناقشت يوما بمقتضى عملي بالجامعة العربية عالما يهوديا كبيرا يجاهر بعدائه للصهيونية ولكنه قال أثناء النقاش إنني رغم موقعي المعادي إذ رأيت العلم الاسرائيلي يرتفع لا

أملك إلا أن أصفق

الذي الصهيون تأثيره

شديد وقوى علم الرأسمالية

في أمريكا وأوروبا وسيا تأثيرهم مع كينول عيلوا

أمرها علمه عارص قسط حشود

كما شهدت في إسبانيا أيام حكم فرانكو الحزب الواحد وكان مواليا للقضية العربية كيف كان الصهاينة لا يستطيعون عقد مؤتمر صحفي أو نشر مقال واحد مؤيد لهم ولكن بعد ذلك حين انطلق العقل تغيرت الأحوال ووثب الصهاينة إلى الصدارة

كل ذلك جعل صوت الدعاية بالباطل عاليا وغطى على الحق في الدعاية العربية وسادت مفاهيم مغلوطة حول الهولوكوست والعناء للسامية والأسرائيلي وانخدع الرأي العامي وكثر المضللون فيه وساندت القوى الغاشمة إسرائيل حتى استشرت وزادت شهيتها لابتلاع الحق كل الحق كما قال الشاعر : " إن الطعام بقوي شهوة النهم " وبالغت في ذلك مبالغة لا يتصورها عقل وحسدت الطائرات الأمريكية والدبابات الألمانية والقنابل الذرية الفرنسية والغواصات الإسبانية لتطاردهم الأطفال الفلسطينيين في الحواري وكل مكان وتهدم المنازل فوق رؤوس الأمنيين وتخوض في دماء الوطنيين أصحاب الأرض وتلعب بمصائر الشعب الفلسطيني صاحب الأرض والحق كيف نشاء حتى بلغ الأمر ذروته في الجدار العازل والإرادة المنفردة للذين يحولان بين الفلسطينيين وأرضه ويتركه معلقا في الهواء ولا اعتقد أن هناك إنسانا مهما كان يرى ويعرف حقيقة ما تفعله إسرائيل ويرضاه وحتى المتورطون في مناصرة إسرائيل يدركون في أعماقهم إنه مخطئون في حق الموارين والقيم الإنسانية المطلقة إذ لا يمكن أن يرضى هذا الجيل من البشرية أن يعدم شعبا كاملا وأن تنتزع أرضه كلها من تحت أقدامه تحت أعين كل الناس وأسماعهم

وأخيرا بدت بادرة أمل جديد ولكنه ضئيل لا تقوى على استرداد الحق ولكنها تسلط الأضواء عليه وذلك حين أحالت الجمعية العامة للأمم المتحدة موضوع الجدار العازل إلى محكمة العدل الدولية لإبداء الرأي فيه وبدأت المرافعات من الدول العربية وغير العربية وتفتحت أذان الشعوب في الشرق والغرب تتسمع الحقيقة وقد بدت تباشيرها ، فلقد أتى علينا حين من الدهر ونحن معاشر العرب يحدث

بعضنا بعضا عن الحق العربي حتى في الفضائيات التي تعددت لدينا وما قد وانتنا الفرصة التي لا

لن نفور للعصر الكبري كما يريد الغرب ولنا أمانة وعزيمة ولنا
الإسلام والموقف
النهضة
٧٩

تعوض لتتحدث للعالم عن حقنا المسلوب في قضية فلسطين مأساة الوجود العربي كله فهي التي فوتت على العرب جميعا استثمار عهد البترول كله وكادت المنطقة تفقد الوجود العربي بأكمله

وها هي الفرصة وانتنا لتتحدث إلى غير العرب الذين مدوا إلينا أذانهم فلماذا لا ننتهز الفرصة ؟ لدينا عدد كبير من الملياديرات حسب الإحصائيات العالمية والتي تتاكل تلقائيا والتي ترفض ان تتقاضى عنها فوائد تبججه لفهم انعكوس لبعض النصوص الإسلامية والتي تصدر بلا سبب ونذير عشاء وخبراء وكتاب وصحفيون عالميون لامعون فلماذا لا ننتقل لماذا لا نصيح لماذا لا نصدر على نفقتنا صلاح لكل الصحف العالمية الأوربية والأمريكية واليابانية ... إلخ لماذا لا نتحدث إلى العالم عن حقيقة المأساة الفلسطينية التي زينها الصهاينة واستطاعوا ان يجلبوا الشيوخ الحارثين من روسيا والفلان التائهين من الحبشة ليعرّسوهم مكان الفلسطينيين الذين يلقون بهم في النيه ... لماذا لا توجر برامج على القنوات الفضائية العالمية مهما يكن ثمنها ؟ ولماذا لا نذيع على فضائياتنا برامج بجميع اللغات الأجنبية ؟ لماذا لا نصرخ بأعلى صوتنا عبر الأثير العالمي حتى يسمعا الناس في كل مكان ؟ ان المناداة بالحقوق فريضة تستحق كل ما يبذل في سبيلها وقد أن أوانها والويل كل الويل للمتقاعسين هذا نداء لكل العرب والفلسطينيين القادرين وهم كثير ... لماذا لا نصرخ قبل ان نصل مياه الطوفان إلى أفواهنا وتضيع الفرصة ونصمت إلى الأبد ؟

تشيت المصباح

تحت هذا العنوان يقول / محمد السيد رجب من كبار المتقنين لبريد الأهرام مضت خمسون عاما كاملة منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي أيزنهاور عن وجود فراغ كبير في الشرق الأوسط يتعين ملؤه واقتراح وزير خارجية جون فوستر دالاس قيام حلف بغداد الذي يشمل تركيا العراق - باكستان -- أملا لانضمام باقي دول المنطقة لهذا الحلف الجديد الذي يحظى برعاية وعناية الولايات المتحدة وانتهى حلف بغداد ولم تقم له قائمة

والآن يريدون تشكيل منطقة أكثر اتساعا وتشمل المساحة ما بين موريتانيا غربا إلى إندونيسيا شرقا وعلى جميع سكان هذه المنطقة الشاسعة ان يتشدوا جميعا تشيدا واحدا في الصباح وان يشربوا جميعا أكواب اللبن في المساء ولنا رؤية في ذلك إي إنسان يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم أن الله واحد والعمر واحد ولا يقبل بالتبعية أي دولة أو أي مخلوق فإن لله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولا أي مذهب وضعي لأن كل المذاهب في النهاية تتلأسى في النهاية مهما حاول أصحابها الدفاع عنها ونقطة مهمة عدم جواز كافر بمسلمة وهذا يأتي لأن التنشئة خطأ والمعلومات الدينية مشوشة وضعيفة عند بعض العائلات المؤمن يتزوج مؤمنة والكافر لا ينبغي به أن يتزوج مسلمة موحدة إلا إذا أسلم واعتنق الإسلام وأعلن إسلامه أصبح مثلنا وهنا مشكلة الأفلام الدينية نادرة ومساحة عرض المسلسلات والأفلام الدينية تكاد تكون معدومة إلا في المناسبات والأعياد وهذا واقع مؤسف في ميدان الآخر الذي يدفع مليارات عند الملياديرات لماذا لا يساهموا في بعض المسلسلات التي تعطي تفاصيل ونماذج عن السلف الصالح وعن جهادهم وكلهم كانوا أبطالاً الواحد منهم بألف أو أمة من الناس في هذه الأيام عندنا الفرصة لتتصلح مع الله ونؤدي ما علينا ليرضى عنا

توبة والدي صالح

عندنا هنا في بلاد العرب والمسلمين دفء عائلي خاص وصلة رحم وتكافل كل ذلك بفضل تعاليم الإسلام وهم بلا شك في الغرب يحسدوننا عليها وهذه أشياء مفقودة عند الآخر الآن حصص الحق والولايات المتحدة رأت أن الإصلاح في الشرق الأوسط وفي بلاد العرب ينبع من الداخل بعد مقاومة أهل العراق الباسلة للاحتلال الأمريكي وهم الآن في أمريكا وفي العالم كله خاصة الغربي يقومون بشحب هذا الاحتلال وبدأت بعض الدول تتسحب أو تفكر في سحب عساكرها خوفا من الانتقام وبدلاً من أن تقدمهم نهائياً فلنبدأ بالاهتمام بمشكلة فلسطين يا سادة حتى لا يفقد

الأمريكان والغرب مصداقيتهم نهاني عندنا ويكفي أن كثيرا من الدول المتحالفة مع الاحتلال الأمريكي باتت في خوف على عساكرها وتريد سحبهم من ضربات انتقامية طالت جثودها بل طالت شعبها في عقر دارهم كل ذلك لتحالفهم أمريكا وبريطانيا

إنهم لن يتركونا في حالنا وظهر الوجه الآخر لهم وفي اللحظة التي نقول فيها نريد التعاون والتحاور رأينا كثيرين منهم يؤيدون التحاور والتخاطب وتكوين جسر بيننا على جميع الأصعدة نعرف ونعاون ولابد التعرف تعاون اجتماعي سياسي واجتماعي وثقافي واقتصادي ورياضي على جميع الأصعدة وهذا مطلوب لأن تكوين الجسور يقوي العلاقات ويبعدنا عن الصدامات والصراعات المشكلة في بعض من يعملون تحت الأرض ويوقدوا الحرب يعرفون أن المسلمين على الأقل قبل مضي الربع الأول للألفية الثالثة سيكونون بإذن الله تعالى أكثر من عدد المسيحيين بملايين كثيرة وهذا ما يقلقهم منا ويعملون على الحيلولة ضد الزيادة المرتقبة والحالية بشتى الطرق إن الدين عند الله الإسلام ويقول الله تعالى : " لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي " البقرة (٢٥٦)

الإسلام دين تسامح لم يجبر أحدا على اعتناقه ويتعاون مع الآخر ويحاوره كما أسلفنا فماذا هذا القلق ونحن لا نضمر العداوة للآخر بل نقيم معه جسر تعارف ومودة

تغيير الأجناد للأرض

لا تنتظروا حتى يأتي العدو إليكم بل استعدوا للحرب فالمصريون يبشرون الرسول الكريم إنهم خير أجناد الأرض وأنهم في رباط إلى يوم القيامة فمصر مستهدفة لموقعها الاستراتيجي وخيراتها وإنهم في رباط إلى يوم القيامة فالخطر فشح مصر مستهدف من قبل العدو ويجب أن نطرد سفراء إسرائيل وتقاطع البضائع الأمريكية كنوع من الضغط علينا نرميهم عن قوس واحد فالعرب لو اتحدوا وهذا ما تخشاه واشنطن لذهبت أطماع أمريكا والغرب أدراج الرياح والوحدة قوة ونحن في عصر

التكتلات والسوق المشتركة حان تنفيذ برامجها باتحاد الدول العربية ليكون للعرب هبة تجعل العدو يفكر عشرات المرات قبل التحرش بالعرب* التوسعية نحن نحدث ونطور ولكن لماذا لا تبدعوا بحل مشكلة فلسطين ؟ ولماذا لا يكون تفتيش للأنظمة الذرية الإسرائيلية وغيرها ؟

ابدعوا بحل المشكلة الفلسطينية بدلا من زيادة الطين بلة

وليكن معنوب ان فصائل المفوهمه يسحبون الامة العربية بامل وانر هو لانهم ليسوا انصف رجل
إسرائيل تخاف من رجال حماس والجهاد أكثر من جيوش العرب مجتمعين هذه أقوال قادة إسرائيل
لأية حركة المقاومة التي يكيلها الحسابات والاتفاقيات والحكومات واتجاهات الريح السياسية ومنفذيها
السياسيين الخ

وحرية حركة المقاومة لا بد من فتح باب الجهاد " فيا حكومات العرب والمسلمين اتحدوا قبل فوات
الأوان فهذا مطلب الشباب "

تنظيم النسل

ومن حسن الحظ ان الفلسطينيين رغم معارك الإبادة صامدين والفضل لله وحده ثم لأن عنصر الشعب
الفلسطيني لا يؤمنون بتحديد النسل وإلا كانت إسرائيل أبأدتهم عن اخرهم كلما مات وقديما قالوا أنا
وأخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب وقالوا من حبنا حبناه وصار متاعنا متاعه ومن
كرهنا كرهناه ويحرم علينا اجتماعه وهي أمثال فيها تحضر وقيم دينية كما ترى

الكرة في الملعب الاخر دعوة عالمية حتى لا ندخل نفقا مظلما بسبب الترسانة النووية بدلا من دخول
نفقا مظلما ذريا مخيفا نقول ونكرر لا بد من أن تقوم الدولة الثانية الغنية بالدعوة لتقليص أسلحة الدمار
في العالم بالتساوي وفي ظرف ١٥ عاما مثلا تكون انتهت نهائيا من جميع هذه الأسلحة التي تسبب
رعب في العالم وتؤدي إلى حرب عالمية ثالثة ويكفي ويلات الحروب العالمية الأولى والثانية التي

حصدت المئات والآلاف من البشر بواسطة أناس كان يجب أن يقدموا إلى المحاكم كمجرمي حرب
ليس عندهم ضمير فلتبدأ من الآن قبل سقوط مئات الآلاف مرة أخرى من البشر يكفي العالم ويلات
حروب عالمية أولى وثانية والصهاينة يريدونها حرب ثالثة تقضي على البشر بتخطيطهم لأنهم أقلية
يمثلون الإنسان في أقل دركاته في أسفل سافلين بقدرتهم وخستهم

من شعر قطري بن الفجاءة وهو شعر يجعل الجبان شجاعا

أقول لها وقد طارت شعاعا	من الأبطال ويحك لن تراعى
فإنك لو سألت بقاء يوم	على الأقل الذي لك لم نطاعى
فصبرا في مجال الموت صبرا	فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز	فيطوي عن أخي الحنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي	مداعيه لأهل الأرض داعي
ومن لا يغتبط سيسأم ويهرم	وتسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة	إذا ما عد من سقط المتاع

نبيذ السلام لا رولا ثمنه يا نبيذ الرأس واليأس لا لكثرة

الديموقراطية هو أن نبدأ بالسلام ثم كل شيء يتغير خطوة خطوة للأفضل ولكن فرضها بالقوة المسلحة
والاحتلال لتغيير النظم هو الخطأ بعينه يكلف أمريكا الكثير ويكلف الشعوب أكثر ولكل دولة ظروفها
ونقافتها وإمكانيتها التي تشكل الديموقراطية الخاصة وفق عقائدها وتقاليدها فرضها بالقوة يقابله عدااء
من الطرف الآخر هل فهتم ؟!

سهران وتحت يدي سلاحي

أنا يا أخي العربي

قد أعددت نفسي للكفاح

أنا يا أخي العربي

إذ هم نزلوا بساحتي

لا بد من سحق الغزاة

تراث الحضارة الإسلامية

الممتلكات الثقافية أغلى ممتلكات الأمم المتمثلة في آثارها يجب الحفاظ عليها هذه الآثار التي دمرت ونهبت في العراق من تحت ركنس الاستعمار الأمريكي هي تاريخ أسلافنا والحفاظ على ما تبقى منها واجب خاصة في حالات الحرب

فنحن نواجه الفكر بالفكر بحوار هادئ وتجاوز علمي بعيدا عن الجهل والتعصب الأعمى أما زالت أمريكا تريد أمركة العالم أم تتصاع للحق والعدل

إن تحقيق السلام في العالم لم يتوقف على تحقيق السلام بين الأديان ولن يتحقق السلام بين الأديان إلا بإجراء حوار بين هذه الأديان

بدلاً من حرب تدمر العالم للمرة الثالثة يضيع فيها آلاف من البشر لا تترك دولة كبرى أو صغيرة إلا وحطمتها وجعلت أعزة أهلها أذلة هل ننتظر دمار العالم للمرة الثالثة ثم نتصالح ونتفاهم أم نبدا نتعارف ونتواصل ونتعاون من أجل نبذ جميع الأسلحة من دمار شامل وذري وكيماوي ونعرف أن هذا الكلام يغضب أصحاب مصانع السلاح وتجاره فلنبدا بنزع أسلحة الدمار الشامل قبل أن تقع الفاس في الرأس فمأ أنتم فاعلون يا أبناء العم سام بل الكلام موجه للعالم كله

رؤية للإصلاح وتحذير

أهل مكة أدرى بشعابها

نتكلم بصراحة حول رؤية شرق أوسط كبير أو صغير أو القصد تحجيم الدول العربية والإسلامية وتفتيتها لاحتوائها نحن أدرى بخصائص بلادنا وشعوبنا والعرب أصل الحضارة والثقافة ولا يجب أن يهمل دورنا والإسلام دين محبة تعاون ودين تطور وعلم فهذا التطور لو جاء بدون تحاور وتفاهم وفرض أشياء لا تناسب العقلية العربية والعقيدة والمبادئ الخاصة بهذه الشعوب فالشعوب تريد التطوير والتنمية ومزيذا من التوسع من الديمقراطية سيتحول الشرق الأوسط الكبير لمستتقع كبير لأمريكا وحلفائها هذه هي النتيجة الحتمية التي نراها ويراهنا غيرنا طالما نريد أن تدخل أمريكا وحلفائها بلاد الشرق بنية الاحتلال وفرض أنظمة على الشعوب بالتهديد تارة والوعيد تارة أخرى فإن عقيدتنا ومبادئنا تآبى أن يفرض غيرنا إصلاحات علينا على أساس أن الإسلام والمسلمين إرهابيون لسنا ملاذا للإرهاب في العالم كما تعتقدون بل كما تعلقبون الحقائق بل الذين رحبوا بالإرهابيين في بلادهم ومولوهم ودافعوا عنهم بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان ومولوا الإرهاب بالمال والسلاح للدفاع عن مصالحهم وضرب مصالح الغير إذا كنتم تريدون أن تنتهوا الإسلام والمسلمين بأنهم ملاذ الإرهاب وأن الإسلام هو العدو رقم (١) فسيتحول الشرق الأوسط الكبير طالما تريدونها حربا صليبية كما قال كبراؤكم أمام العالم سيتحول الشرق الأوسط الكبير إلى مستتقع كبير لأمريكا وحلفائها وكل من يدور في فلكها كان ما كان

نحن نحذر فقط ولعل الآخرين قد حذروكم من الدخول في هذا النفق المظلم لا تنظروا من خلال المنظار الصهيوني للمنطقة فالشعوب العربية الإسلامية تحب السلام والتطوير والإسلام يدعو إلى التطوير والتعليم ولكن نقبل من يمد يده بالسلام " من حبنا حبناه وصار متاعنا متاعه " ... هذا مثل شعبي

الإسلام ببساطة ... يجاري روح العصر والتعاون والتآخي وعدم الإضرار بالآخر إلا في حالة الدفاع عن النفس ولا داعي مرة أخرى أن يمكروا بكم الصهاينة ومن ولاهم ويقولوا لكم أهل الشرق مسلمين وعرب يستقبلونكم بالقبيلات والقبيلات الحارة بل لو دخلتم لفرض أنظمة بالتهديد والوعيد وإذا فرضت إصلاحات فسينحول الشرق الأوسط الكبير إلى مقبرة كبيرة للعزاة وأحلامهم

مخيل الاستعمار

الإنسان الأوربي من حقه أن يحدد مصالحه بالطريقة التي يراها مناسبة مع إدانتنا لمنهجه المستبعد عن الدين والأخلاق والمنظور الإنساني

لكن في مواجهة الاستعمار والتبشير خلال القرون السابقة كانت هناك مبررات نفسية جماعية لمواجهة المحتل وكان الإسلام يغذي هذه المبررات ويعطيها وقودها ويجعل مواجهة الاحتلال وتوابعه فرض عين وفرض كفاية وكانت الروح ومعها التاريخ برصيده الحضاري الإسلامي الرائع يتحركان لمقاومة الاحتلال

أما في المرحلة الأخيرة " مرحلة العلمانية والعولمة " فقد كان الاستعمار ذكيا حين أعد العدة للقضاء على مبررات المقاومة ووقودها المتمثل في الروح القرآنية وفي فروض الكفاية والعين الإسلامية بل إنه عمد إلى تشويه كل من يرفعون شعار الاحتماء براية الإسلام فوسمهم بالأصوينيين والتطرف مستقلا - كذلك - قطاعا من المنافقين المتعاونين معه ومستقلا - أيضا - إعطاء بعض الصغار العاطلين أو بعض العملاء (الطابور الخامس) الذين يستأجرهم في تشويه الإسلام ويدفعهم إلى التطرف تحقيقا لأهدافه ناهيك عن نزع أسلحة المسلمين

ومعنى ذلك أن الأمة في حالة انشطار وأن أكثر طاقاتها ستتبدد في مواجهة الذين يحاربون إسلامها ولغة قرأتها من داخلها ويفرضون حتى في بلاد الشوارع العربية بالأسماء الأجنبية ويروجون للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية حتى في البلاد التي دفعت ملايين الشهداء من أجل القرآن ولغته

إنهم يحاربون صور الالتزام بالإسلام وصور الانتماء له مهما كانت مشبعة بالتسامح والعقلانية وأخلاقية الوسائل ونزاهة الغايات

إن هذا هو المأزق الحقيقي وإذا كان الاستعمار والتبشير بك لشرائعها باستثناء بعض الخونة التي تقرض عليهم أشياء من الآخر حتى لو طلبوا منهم تغيير وزار ي أو وزراء بعينهم وتعيين آخرين بالأمر كما يوجد بعض الخونة وهم قبلوا مدروس فيل ينجح الاستعمار اليوم بعونته و علمته التي تحتضر في الغرب في تحقيق ما عجزنا بالأمس عنه بفضل من يروجون لمبادئه في بعض البلاد العربية والإسلامية

ومن البديهي أن المستقبل بيد الله ولكن الأمة الإسلامية في مأزق خطير وهي في حاجة ماسة إلى الإيمان بأن الإسلام هو الحق وبأنه سبحانه غلب على أمره

يقول الأستاذ / محسن فهمي رئيس تحرير التصوف الإسلامي مهما فعلت أمريكا لاسترداد هيبته من نصف فقراء أفغانستان وإخواننا في العراق واستعراض قوتها على البؤساء فإن الإرهاب للأسف لن ينتهي بل سيزداد ولن ينقذ أمريكا الدولة العظمى شمشون العصر الذي سيقسط المعبد على رأسها لن ينقذها سوى إحقاقها للعدل والحق والإنصاف ونبد الحقد والغل والضعينة والكراهية من قلوبهم ضد الإسلام ومن إثارتهم للفتن في كل مكان وليعلموا أن الجيوش الإسلامية الفاتحة لم تنتصر بقوة السلاح أو بكثرة المال والعتاد والرجال وإنما انتصرت بالولاء لله سبحانه وتعالى وبحب الآخرة وامتهان الدنيا ونصرة الحق والعدل ونبد الظلم والقهر والاستبداد

ورحم الله
الفائل:

والشر أن تلقاه بالخير ضقت به
زرءا وان تلقاه بالشر ينحسم

المسلمون والأتباع

موقف الإسلام من حوارات الحضارات أو المسلمون والآخر فإن الإسلام رغم تأكيدده على أن الناس جميعاً قد خلقوا من نفس واحدة إلا أنه في الوقت نفسه لم ينكر واقع الاختلافات بين البشر فالناس في الواقع مختلفون فيما بينهم **ولكل منهم له شخصيَّة** المستقلة عن الآخر **ولو** كان الله خلقهم على نمط واحد لكانوا قد خرجوا عن أن يكونوا بشراً ولكن الله أراد لهم أن يكونوا بشراً مختلفين في أشكالهم وألوانهم ولغاتهم وأجناسهم يقول القرآن الكريم ... "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من

رحمہ ربک

ولكن الإسلام من جانبه أنه يرى أن تعددية الأجناس أو المجتمعات البشرية لا يجوز أن يكون عائقاً أمام توحيد جهود الناس وتآلفهم وتعاونهم فيما بينهم فالتعددية من شأنها أن تثري التجربة البشرية وينبغي أن تفتح الطريق أمام التوحد والتضامن وهنا تكمن المهمة الإنسانية التي ينبغي على الإنسان يتجمل مسئوليتها ويشير القرآن الكريم الى ذلك بقوله تعالى ... "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا " ... الحجرات ١٣

الحمد لله

[illegible]

القرآن يربحه دعوة إلى الحوار منذ ١٤٠٠ عام

وهذه دعوة إلى الحوار الذي يبدأ بالتعاون والتعاون شكل من أشكال الحوار وهو الباب الحقيقي للحوار فبدون معرفتي بالآخر لن أستطيع أن أبدأ معه حواراً مستمراً والتعاون والتعارف هو الذي يمهد الطريق أمام المرء لبدء حوار مع الآخر والحوار يعد ضرورة حياتية للجنس البشري كله ومن هنا لم تقصد الآية المشار إليها التعارف على طوائف معينة من البشر بل أطلقتها دعوة عامة للناس جميعاً في كل زمان ومكان من كل الحضارات والثقافات للدخول في حوار من شأنه أن يفتح الطريق أمام التآلف والتعاون وفي الوقت نفسه يغلق الباب أمام الصدام والنزاع

ومن أجل ذلك حرص الإسلام في تعاليمه على أن يغرس قيمة السلام في نفوس أتباعه ويربهم على ذلك وقد وضع الإسلام للمسلمين مبدأ عاماً للتعايش الإيجابي وليس التعايش الحيادي بينهم وبين غيرهم من الشعوب يتلخص في ضرورة التعايش مع الآخرين أياً كانوا ومعاملتهم بالعدل والإنصاف والتسامح طالما أن هؤلاء لم يصدر منهم أي عدوان على المسلمين ولم يتعاونوا مع أعداء الإسلام ضد المسلمين وفي ذلك يقول القرآن الكريم ... "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من

دياركم أن تبرؤوا منهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين" ... الممتحنة ٨

والحوار الحضاري له صور متعددة تشمل جميع المجالات الحياتية ومن بينها بطبيعة الحال الحوار بين الأديان الذي يعد جزءاً لا يتجزأ من حوار الحضارات والحضارات في كل مكان في العالم قد قامت أساساً كما هو معروف على قاعدة من الدين ويعد الدين حتى اليوم في نظر كتاب معاصرين مرموقين في الغرب أحد المكونات الرئيسية لأي حضارة بالإضافة إلى اللغة والتاريخ والثقافة ومن هنا يصف الغرب حضارته بأنها حضارة مسيحية كما يصف المسلمون حضارتهم بأنها حضارة

إسلامية ومن ذلك يتضح لنا أن الحوار الديني لا يمكن عزله عن أشكال الحوارات الأخرى لأنه يتشابك معها بشكل أو بآخر تتابكا ظاهرا أو خفيا أردنا أم لم نرد ...

وقد أكد هذه الحقيقة أعلام الأديان المعاصرين في ألمانيا وهو الأستاذ / هانز لونج يقول ...

" إن تحقيق السلام في العالم يتوقف على تحقيق السلام بين الأديان ولن يتحقق السلام بين الأديان إلا بإجراء حوار بين هذه الأديان " ولنا نسي أن الإسلام يعترف بالأنبياء موسى وعيسى عليهما السلام فهل هم اعترفوا رغم كثرة الحوار بالرسول صلى الله عليه وسلم ... لعل وعسى

مصادقية المثل الشعبي

إذا لم ينجح الحوار والتفاهم مع الآخر أي أن تقول للآخر : " أنا وأخويا على ابن عمي وأنا ابن عمي على الغريب " يجب أن يتذكر الآخر ذلك وهذا مثل شعبي عندنا فنقول إن الإصلاح ينبع من الداخل ونرتب أوراقنا قبل أن يرتبها لنا الآخر لسنا الرجل المريض عندنا إمكانيات كبيرة

على الحكام الصدق والمصارحة وبايقاظ الهمم تنهض الأمم مسئولية فمسئولية الحاكم كبيرة

ولي اقتراح ... نزع سلاح الدول الشرق أوسطية وأسلحة العالم في مبادرة نزع أسلحة الدمار الشامل من الشرق الأوسط والعالم أجمع دعونا نعيش في سلام هذا القرن عالم بدون أسلحة دمار شامل بدل منات الملايين من البشر تعني بهذا الكم من الأسلحة نرجع لعادات وفروسية القرون الوسطى بالسيوف على الأقل إذا مات ١٠ أو ١٠ آلاف أفضل من ملايين تضییع في دقائق أو ثوان بهذه الأسلحة المجنونة لن تترك كنيسة أو مسجد أو معبد أو أي مكان فلنرجع إلى الفروسية في العصور الوسطى أفضل فارق قتل أو جرح معه أو ألف أفضل من تدمير مدن وتسويتها بالأرض بالأسلحة الكائنة المجنونة مهما قنناها وسيعود هذا بالخير على الجميع ومهما حاولنا فسيضطرب العالم عاجلا أو آجلا للإذعان والرجوع لركوب الخيل أي عصر الفروسية والرومانسية الجميلة وأخلاق الفرسان

ستقولون إنني رومانسي نترك حرب النجوم والقنابل فوق الذرية والهيدروجينية التي تقني العالم

سبعين مرة ونركب الخيل كفرسان العصور الوسطى

هذا محال وهذا خيال إنسان رومانسي ولكن أنا واثق وأخبرين أن هذا سيكون الحال بعد ويلات الحروب التي نفق فيها عشرات الملايين من البشر بهذه الأسلحة الجهنمية والمكسب لمصانع الأسلحة وتكتظ جيوب أغنياء الحرب وصناع وتجار السلاح بالملايين أو قل المليارات وهم بحق مصاصي دماء القرون السابقة واللاحقة هم دراكولا القرن الواحد والعشرين والذي قبله وقبله

لدينا رقصتنا في سائرنا

الحوار بدلا من المواجهة الغربية الإسلامية لا نريد تبعية لنموذج مستورد من الديمقراطية وإن نتعارف أكثر نحن ننتمي للعالم الثالث ولكن ثقافيا نحن دولة نامية ولكن دولة عظيمة ثقافيا تمتلك نصف اثار العالم والوحيدة التي بها أهرامات وهو من عجائب الدنيا السبع والعجائب الستة الأخرى دمزة عندهم باليه عندنا فلكور ورقص شعبي التبارل الثقافي مع الأخر ضروري ومهم إن نظرة على صفحات تاريخ هذا الصراع الحضاري التاريخي يكشف لذوي الألباب أن الغزوة الصليبية (٤٨٩ - ٦٩٠ هـ / ١٠٩٦ - ١٢٩١ م) قد عاصرت وجود صراعات داخلية بين الدول الإسلامية فاطمية وعباسية وسلجوقية لكن هذه الصراعات الداخلية لم تكن هي سبب هذا التحدي

الخارجي العالم قرية كونية صغيرة

إن المصالح اليوم متشابكة ولا تستطيع دولة أن تقهر ساعة واحدة دون أن تتصل وتتجاوز بالدول الأخرى ولنرجع إلى التخطيط الغربي لإعادة هيمنته التي أزعجتها الفتوحات الإسلامية على الشرق قائم ودائم وقديم وهو يتحين الفرص ويتعجل الثغرات الداخلية في جدار مقاومتنا وجهاز مناعتنا وكلمات البابا الذهبي " أرمانوس الثاني " ١٠٤٣ - ١٠٩٩ في المؤتمر التحصيلي الذي عقده لفرسان الإقطاع الغربيين في كلير مونت بجنوب فرنسا ١٠٩٥ شهادة على ذلك فلقد خاطبهم قال أنتم فرسان أقوياء ولكنكم تتأبدون فيما بينكم ولكن تعالوا وحاربوا الكفار (المسلمين) يا من تتأبدتم اتحدوا

يا من كنتم لصوصا كونوا الآن جنودا تقدموا إلى بيت المقدس انتزعوا تملك الأرض الطاهرة
واحفظوها لأنفسكم فهي تدر سمننا وعسلا إنكم إذا انتصرتم على عدوكم ورثتم ممالك الشرق فالتحدي
الخارجي كان العامل الأول والحاسم في هذه الغزو الصليبية

وإن صراعات شاور (٥٦٤ هـ - ١١٦٩ م) وضرغام (٥٥٩ هـ - ١١٦٤ م) وهما الوزيران
نصميين بمصر بن تعرضها لحضر انعرز بصنيي نها وقد مثب نعره حول ميي هذا الحضر
امتلاك مصر وكسر شوكة مقاومتها ولكن هذه الصراعات لم تكن بسبب الخطأ والتحدي بل لنجاح
بعض جولاته ولذلك وجدنا صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ - ١١٢٧ - ١١٩٣ م) وهو
يتحدى الخطر والتحدي لا يجعل معركته الأساسية ضد شاور وضرغام وإنما ضد الحيوش الصليبية
وهو عندما تخلص من ضرغام (٥٥٩ هـ - ١١٦٤ م) ومن شاور (٥٦٤ هـ - ١١٦٩ م) فإنما كان
يؤمن الجبهة الداخلية لتكون أكفا في ملاقة ومواجهة التحدي والخطر الرئيسي الخارجي

والغزوة التتريية (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) التي دمرت بغداد ذلك الدمار الذي ذهب مثلا في التاريخ على
قمة الهمجية وذروة المأساة قد استفادت من دسياسة الوزير مؤيد الدين بن العلقمي (٥٩٣ - ٦٥٦ هـ)

١١٩٧ - ١٣٥٨ م) الذي خان خليفته العباسي المستعصم بالله لأسباب طائفية

لكن هذه الثغرة الداخلية ليست هي التي صنعت غزوة التتار إلى بلاد الإسلام فالحلف الغربي المسيحي
مع التتار الوثنيين والذي بدأ الترتيب له بالبعثة التي أوفدها البابا " إينوسنت الرابع " (١٢٤٣ -
١٣٥٤ م) إلى قراقورم عاصمة الدولة الشرقية التتريية والتي رأسها رجل الدين " جون دي بياني
كابريني " هذا الحلف هو الذي حول الغزوة التتريية عن وجهتها الأوربية التي كانت نها في التخطيط
التتري الأصلي وجعل حرايبها تتوجه إلى بغداد وديار المسلمين فلما هزمت بغداد سنة ٦٤٣ هـ ١٢٤٤م
عاودوا الكرة ثانية فدمروها سنة ٦٥٦ هـ ١٣٥٨م والحملة الفرنسية على مصر والشرق ١٣١٣ هـ
١٧٩٨م والتي قادها نابليون بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) هل يتصور عاقل يعي فلسفة التاريخ أن

سببها كان الصراع الداخلي بين ممالكك وعثمانيين وأن بونابرت قد جاء كما زعم حكما لإنصاف السلطان والممالك أم أن السبب الحقيقي والفاعل كان المد الاستعماري الحديث ذلك الذي دفع بونابرت لقيادة الجيش الذي جاء لإعادة تحقيق أحلام الإسكندر الأكبر والقديس لويس التاسع في الشرق

والحملة الإنجليزية على مصر حملة فريزر ١٨٠٧ م التي هزمت في رشيد هل يتصور إنسان أنها قد جاءت لنصرة الممالك ضد محمد علي باشا أم أنها قد جاءت لتنفيذ نفس المشروع الذي جاء لتنفيذه بونابرت ولكن لحساب الاستعمار الإنجليزي ومعاهدة لندن التي اجتمعت فيها كلمة الغرب رغم تناقض مصالح دوله الاستعمارية إنجلترا وروسيا وبروسيا والنمسا ضد مشروع محمد علي باشا توحيد المشرق وشبه الجزيرة العربية مع مصر والسودان واليمن وسواحل البحر الأحمر الأفريقية هل كانت هذه المعاهدة التي بدأ بها حصار الغرب لهذا المشروع التجديدي للشرق الإسلامي هل كانت كما قدمت حلا للنزاع الداخلي بين محمد علي باشا وبين السلطان العثماني أم أنها كانت التحدي الخارجي الذي يحرص مرض دولة الرجل المريض ويحول دون تجديد شبابها بواسطة مشروع محمد علي باشا انتظارا للحظة ووزارة الغرب الاستعماري لها عندما تسمح تناقضاته بتوزيع هذا الميراث

إن فرنسا وإنجلترا هما اللتان حطما الأسطول المصري في نوايرين ١٣٤٣ هـ ١٨٢٧ م وكان يحارب وقتئذ تحت راية السلطان العثماني وأن روسيا هي التي أعلنت الحرب على الدولة العثمانية في نفس العام وأخضعتها لشروط معاهدة أدنة ١٣٤٥ هـ ١٨٢٩ م فلما رأوا في مشروع محمد علي تجديدا لشباب الدولة يهدد بالحيولة دونهم ودون ميراثهم لها اجتمعوا جميعا بحجة الانتصار للسلطان في نزاعاته الداخلية مع محمد علي باشا فكان الحصار الذي أجهض مشروع التجديد وحرس الأمراض الداخلية للدولة العثمانية حتى حان تقسيمها بين إمبراطوريات الاستعمار الغربي قطعة قطعة ثم جملة واحدة عقب الحرب العالمية الأولى والاحتلال الإنجليزي لمصر ١٨٨٢ م ... فهل يصدق عاقل أن أسبابه كانت خلاف أحمد عرابي والثورة التي قادها مع الخديوي توفيق وهل ضرب الإنجليز

للاسكندرية في ٢٤ شعبان ١٣٩٩ ١١ يوليو ١٨٨٢م واحتلوها بسبب النزاع بين المالطي وبين

المكاري الإسكندراني وهل جاءت جيوشهم لحماية العرش الخديوي من عرابي؟!!

لو كانوا في زماننا لأطلقوا عليهم إرهابيين من باب التلاعب بالألفاظ والضحك على العقول أم أن ذلك جميعه قد بيت له ليحدث ويتحقق ذلك الذي لم يحدث ويتحقق في حملة فريزر ١٨٠٧م وهو الذي سهرت إنجلترا على السهيد لنجاحه منذ معاهدة لندن ١٨٤٠ بزيادة أعداد الجاليات الاجبية بمصر ونشر مدارس التبشير وازدواجية التشريع والقضاء بالمحاكم للقنصلية والمختلطة والديون التي رهنّت ثروة مصر وصندوق الدين الذي هيمن على ماليتها وشراء الأسهم المصرية في شركة قناة السويس وهي خطوات على دروب الاستعمار لمصر سبقت ثورة عرابي وعهد الخديوي توفيق وتقسيم أشلاء الدولة العثمانية والغاء خلافتها

فهذا هو الذي أنجزته قوى الاستعمار الغربي عقب الحرب العالمية الاولى هل كان سببه خلاف الشريف حسين بن علي مع الدولة العثمانية وتمرده عليها ١٩١٦م أم أن ذلك قد تم تنويفا لمخطط غربي سهر الغرب على بلوغ مقاصده منذ عشرات السنين بل إن تنفيذه قد تم وفق معاهدة سايكس بيكو التي عقدت بين إنجلترا وفرنسا وروسيا ١٩١٥م أي قبل عام من تلمر الشريف حسين

والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ هل كان سببه تأميم مصر لشركة قناة السويس ١٩٥٦ أم أن هذا التأميم هو الذي كان ردا على سحب أمريكا والغرب لعرض تمويل السد العالي ١٩٥٦ والذي مثل حصارا وتأييدا لمصر لتوجهها إلى سياسة عدم الانحياز ورفضها حلف بغداد الذي كان حبر على ورق وعدوان ١٩٦٧ هل كان بسبب إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية في مايو ١٩٦٧ أم كان حلقة في سلسلة المخطط الغربي الصهيوني لتحقيق ما لم يتحقق في عدوان ١٩٥٦ ولإجهاض عوامل القوة والنهوض العربي وإحكام القبضة الغربية بواسطة إسرائيل الكبرى؟! بل لعله من الضروري والمفيد أيضا أن تشير بمناسبة الحديث على العدوان الإسرائيلي ١٩٥٦ - ١٩٦٧ إلى حقيقة أن العامل

الخارجي مشروع الهيمنة والاستعمار الغربي هو الذي حقق لليهود والصهاينة اغتصاب فلسطين عندما استخدم الحلم الصهيوني لإقامة الشراكة " الغربية المسيحية -- اليهودية - الصهيونية " ضد العرب المسلمين لبناء قاعدة عدوانية في قلب وطننا تمثل امتدادا لحضارته الغربية ورأس رمح لآلته الحربية وقفازا لقبضته الحديدية التي تقوم على تحقيق استراتيجيته في إجهاض تقدمنا ونهضتنا وتخلصنا من إخطبوط الاستعمار ولو كانت المواجهة بين القوى الدايبة لليهود والصهاينة وبين من حتى مع أمراضنا الذاتية لتغيرت مجريات وثمرات هذا الصراع ... بل إن الدراسات العلمية الموثقة ذات المصادر الغربية قد أثبتت وتثبت أن المشروع اليهودي الصهيوني إنما بدأ غربيا مسيحيا استعماريًا قبل أن يجتذب الغرب المسيحي اليه اليهود الصهاينة فهو مقطوع الصلات إلى حد كبير بواقع الشرق وديانته وطوائفه بمن فيهم اليهود الساميون وهو نبت خالص للعوامل الخارجية المتمثلة في المشروع الاستعماري الغربي الذي أغار على بلادنا قبل قرنين من الزمان وفي المشكلة القومية لليهود الغربيين .. إن الصراعات الداخلية لو لم يوجد الطامع والمتربص الخارجي لا بد وأن تحل داخليا ووفق قوانين الداخل وعلاقات القوى الداخلية وتوازنها ولحساب هذه القوى الداخلية وحدها وكذلك حال الأمراض الذاتية يتم علاجها بواسطة المناعة الحضارية وهو سبيل طبيعي ومأمون في العلاج ... وليس هذا بالغرض النظري وإنما هو السبيل الذي حلت له كل التناقضات والصراعات وعولجت بواسطته كل الأمراض الذاتية لأمتنا وحضارتنا في القرون التي سبقت اشتداد هجمة التدخل الخارجي للغزو الغربي في شئوننا الداخلية بل إنه هو السبيل لحل كل الصراعات وعلاج كل الأمراض في سائر الكيانات الحضارية التي لا تهددها تحديات من خارج كيانها

هكذا وفي ضوء الوعي التاريخي بهذا الصراع بين المشروع الغربي وبين حضارتنا وبلادنا وأمتنا يجب أن رنى أحدث فصول هذا الصراع صراع منطقة الخليج فهل كان الطرف الإيراني الذي تحدث عن تصدير الثورة الشيعية إلى المجتمعات السنية والذي أفاق نظم البترول الخليجية من نهجه الثوري

هو سبب حرب السنوات الثماني ١٩٨٠ - ١٩٨٨ م أم أن استراتيجية الغرب الراضة لوجود قوة

إسلامية مستقلة وخاصة في بلاد الثروة النفطية ومن ثم سعيه لإجهاض قوة إيران الثائرة ونموذجها

المعادي للغرب وكان هو السبب مأساة الخليج **ما انفرد الله لا تشعوا للغرب والمسلمين قاتلهم دفعه خطير كبير**
يد الرجل الحديدي -

وفي سبيل تحقيق هذه الاستراتيجية استثمر الغرب حقوق النظم الخليجية من هذه الثورة في محاربتها

قتالا من انعد على الفئال وتمويلا من القادر على التمويل وهل كان الاجتياح العراقي للكويب ١٩٩٠

هو السبب في إدخال المنطقة بأسرها في هذا المنعطف الخطر والمساوي من الهيمنة الغربية تحت

مظلة هذا النظام العالمي الجديد أم أن هذا الاجتياح قد كان هو الآخر مصيدة غربية سيق إليها النظام

المستبد في بغداد؟ وهو النظام الذي صنعه الغرب على عينه أو على الأقل أغمض عيونه على

الجرائم الاستبدادية ولقد استأجره واستخدمه لإجهاضه قوة إيران فلما أنجزت المهمة استدار الغرب

ليجهض قوته هو أيضا وذلك لتحقيق ثوابت استراتيجية إجهاض القوى الذاتية المحلية وإحكام القبضة

الحديدية على المنطقة وثرواتها ونظمها الهشة وإعاقة للحاضر من محاولات الإصلاح وتطويرها

لأحلام الأمانة في التقدم والنهوض

ما انفرد الله لا تشعوا للغرب والمسلمين قاتلهم دفعه خطير كبير
يد الرجل الحديدي -

لن يفسلح الدولتين سراً وعلاوية، ووقف برقب نزيه الدم الان

يسرى بسببها رأسه ثم ثمانى سنوات ما اكتم الف ديار حردوا

الغرب وإيران علاوة على مئات الآلاف من القتلى والمهاجرين والأرامل

تدبير السبع الثمن والفوق للفرار وإبرام علم السد والكل الجهد للجهود

الحري (لله لسمه وحده) هجرى المقدرات المسببة هي نشر من بينها

أو لموعها على لتسوية الفجوة شطيم الشعب وتلق بالان

السبب إلى النار والموت دوم سبب حقيقة يدفع بسبب أن حرقة الموت

مدر أجل زعاجات فردان اسم السليم ما قدر الاثانل اعداد اذا بسى السلام

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

٢٠٥ فلسطينيات استشهدن برصاص قوات الاحتلال و ٨١ ما زلن رهن الاعتقال

رام الله وكالات الأنباء : إن في الوقت الذي تحتفل فيه نساء العالم بيوم المرأة العالمي لتحقيق المزيد من الاستحقاقات تقف المرأة الفلسطينية مجردة من اي سط حقوقها التي منحها ايها القرائن و الشرابع الدولية بعد أن سلبتها منها انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي فمنذ انطلاق انتفاضة الأقصى قبل نحو ثلاث سنوات ونصف السنة استهدف الاحتلال المرأة الفلسطينية بالرصاص والقذائف والقمع فكانت الشهيدة والأسيرة والأرملة وتفيد أحدث احصاءات وزارة الصحة الفلسطينية ان ٢٠٥ فلسطينيات استشهدن برصاص الاحتلال الإسرائيلي وقذائفه منذ اندلاع الانتفاضة وحتى الان في حين شهدت الحواجز الإسرائيلية أكثر من ٥٥ حالة ولادة توفي خلالها ٣٢ جنينا وذكر تقرير صادر عن الوزارة بمناسبة الثامن من مارس الذي يوافق عيد المرأة أن ٣١ مريضة توفين نتيجة منع وإعاقة سيارات الإسعاف من ايصالهن للمستشفيات والمراكز الصحية لتلقي العلاج المطلوب من جهة أخرى أشارت مصادر في نادي الأسير الفلسطيني إلى ٨١ فلسطينية ما زلن رهن الاعتقال بينهن امهات وقاصرات ومريضات في ظروف قاسية وفي لغة صراحة للحد الأدنى للمعايير الإنسانية والشروط الصحية الدنيا وكلمة أخيرة إننا لا نكره أبناء العم سام ولكننا نكره انحيازهم الأعمى لإسرائيل ومساعدتهم في إبادة أبنائنا وإخواننا في فلسطين أما الأمريكان فهم كما نعلم أناس يساعدون الدول إذا حصلت فيها كوارث طبيعية وزلازل وأن أمريكا عندها نخبة من أفضل العلماء وتهتم بالعلم ومتطورين ولا مانع من التعاون معهم لتحديث أمتنا العربية فهذه سنة الحياة التجديد والتطوير بدون فرض شروط علينا فإن التغير ينبع من داخلنا نحن فقط

نعم الدول تحتاج للتوسع في الديموقراطية لكن بدون ضغوط من الخارج لتطبيقها

صياغة خطاب جديد وحوار مع الآخر بصراحة

التعاون العربي والمسلم لمستوى أفضل مع مراقبة هذه الجمعيات ومصادر تمويلها من قبل الحكومات أنتم السبب في تأخرنا أنتم لو نظرتم إلينا بعين المحبة لكننا في مضمار السباق مثلكم ولكن ماذا نحن فاعلون للاستعمار جائم على صدورنا منات السنين يعرقل تقدمنا ومكائده لنا لا تنتهي ولها ذيول في شرقنا الأوسط وبلاد الإسلام طابور خامس صنيعة الاستعمار يامرنا وبايعاز من المستعمرين زرعوا الطابور الخامس قبل أن يخرجوا من بلادنا

المستعمرون والتمدن الحضاري المستعمر

يقول د / عبد الحليم عويس " قامت الحضارة الأوربية على قواعد من أهمها إبادة الآخر بدعوى الصدام الحضاري

فإما هو وإما أنا وإما أن أملك الأرض أنا أو أن يبقى هو فيها ولا مكان للتعايش بيننا وما جرى ويجري في فلسطين هو مجرد نموذج مكرر ومستمر من نماذج هذه القاعدة المضطردة في التاريخ الأوربي والأمريكي

حقيقة إنه لمن الظواهر الجذيرة بالدراسة عادة (إبادة الشعوب) التي تنسم بها الحضارة الأوربية وبينما تحرص هذه الحضارة الأوربية على أن تكون في داخل حدودها إنسانية ديموقراطية نراها بواسطة نفس الأشخاص تتحول خارج حدودها إلى وحش كاسر لا يعترف بحق إنساني ولا بأبجديات الحياة الأساسية لمن يتعامل معهم خارج حدوده من البشر ويعد موقف الحضارة الأوربية من الظاهرة الاستعمارية هي أقوى الأدلة على ذلك فالحضارة الأوربية لم تحاول قط أن تأخذ بيد الشعوب المستعمرة إلى المدنية والعلم بل حرصت على إبقاء المستعمرين (بفتح الميم) على حالتهم لتستطيع تسخيرهم في الأعمال الشاقة بأقل الأجور ومع التجاوز الشديد للحد الأدنى من الحقوق الإنسانية كما

أن موقف هذه الحضارة من ظاهرة الرق حين سمحت لنفسها بخطط الملايين الأمنيين من بلادهم نحو ٣٥ مليوناً وتمزيق شملهم العالمي وإطعامهم كنوس الذل والهوان والسخرة من أجل تحقيق تقدمها الصناعي هذا الموقف واحد من الظواهر التي تؤكد هذه الحقيقة الإنسانية والعنصرية والمادية الجافة في الحضارة الأوروبية

ومع نهاية القرن التاسع الهجري ٨٩٧ هـ الخامس عشر الميلادي ١٤٩٣ م وسقوط غرناطة آخر القلاع الإسبانية الإسلامية الأندلس بدأت حركة استئصال للمسلمين الأندلسيين واليهود بمحاكم التفتيش واستمرت لأكثر من نصف قرن لدرجة استئصالها لكل المسلمين في إسبانيا ضاربة بكل القوانين عرض الحائط ومن زاوية أخرى نجح الأسبان في القضاء على شعبية من شعوب الهندو الحمر فقد أفنى القائد " فرناندو كوتيز " شعب الأزتيك المكسيكي وأرسل نائبه " الفورادو " فاستولي على " غواتيمالا " وقضى على شعبها كما أفنى القائد " بيزاورو " شعب الأنكا الذي كان يقطن أرض البيرو بأمريكا الجنوبية

حرب الملايين شديدة

وفي المغرب العربي وجدنا فرنسا تبعد مليون ونصف مليون شهيد في الجزائر وما تزال تورد الإرهابيين وتمولهم لضرب الجزائر منها فيها أما تجربة إيطاليا في ليبيا فهي آية من آيات الوحشية التي قل نظيرها في التاريخ وأما ما فعلته روسيا في مسلمي آسيا الوسطى الذين خضعوا لها في العهدين القيصري والشيوعي من قتل وتشريد للعائلة الواحدة وتهجير إجباري إلى سيبيريا وإبادة الشعوب كاملة فهو كذلك صفحة سوداء تحتاج إلى مجلدات وعشرات الأقلام والروايات الدامية التي تدين الحضارة الكنسية اللادينية والأوروأمريكية

ونحن إلى اعتزازهم رفض عما حصل من ترس من عذابهم
والأكثر من حبسهم في العالم في سلاسلهم
١٠٠

إن صدام الحضارات ليس وليد " هنتجتون " ولا " مكسيم رودنسون " وإنما هو وليد الصهيونية والفكر التوراتي والفكر التوراتي العنصري الدموي

وما يجري في فلسطين اليوم مجرد حلقة في سلسلة طويلة مستمرة وخلال القرنين الثاني عشر والتاسع عشر الميلاديين كان الإنسان الأوربي ينظر إلى خريطة العالم ليحدد المواقع التي يظن أنها تحتاج إليه أو التي يحتاج هو إليها ليسلبها مواردها الخام أو لياخذ بشرها الخام عبدا وعمالا في إقطاعيته ومصانعه أو ليرسل لها ابتداء قوافل التغير لتمهد له الأرض فتعلم الناس فقدان الولاء وتقدم لهم القبول بالفكرة العنصرية التي تحقق هيمنة الإنسان الأبيض أما الإنسان غير الأبيض فعليه أن يطمع في ملكوت السماء وأن يزهد في هذه الأرض أو ييس من حقه فيها لأنها ملك للإنسان الأبيض وحده وعليه أيضا أن يؤمن بأنه كذلك خلق عبدا أو شبه عبد ولا داعي لمناظرة رجل الأقدار الإنسان الأوربي الأبيض

وفي الكنيسة يمكن أن تحقق له السكينة والاستسلام وتقدم له كل البدائل التي تحدره وتقنعه بقبول الأمر الواقع

وخلال القرن العشرين حدث تطور خطير في الوعي الإنساني فلم يعد الإنسان الأوربي قادرا على أن يتفاعل مع خريطة الأرض هذا التعامل الاستعلائي التبشيري الاستعماري الذي كان يتعامل في القرنين السابقين ولهذا جاءت فكرة العولمة أسلوبا آخر يصل به الإنسان الأوربي إلى تحقيق أغراضه بالأساليب القديمة نفسها بل بما هو أسوأ منها

ففي تخطيطه أن يعود إلى امتلاك خريطة العالم من جديد بتعريفها من مضامين الاستقلال الصحيح وبالقضاء على أربعة أخماس العالم عن طريق الباتة العالمية كصندوق النقد ومؤسسة الجات ومجلس الأمن ولقد فشل التبشير والاستعمار وملكوت السماء فلتبدأ مرحلة التبشير بالعولمة والعلمانية وملكوت الأرض الوهمي وفي تصورنا بصرف النظر عن الدين والأخلاق للذين لا يؤمن بهما المشروع

الحضاري الأوربي أن الإنسان من حقه أن يحدد مصالحه بالطريقة التي يراها مناسبة مع إدانتنا لمنهجه المستبعد للدين والأخلاق والمنظور الإنساني

لكن المشكلة في الحقيقة ليست في هذا الاستعمار المنسجم مع مصالحه والذي جاء يوما رافعا راية الاستعمار والتبشير ثم جاءنا أخيرا رافعا راية العولمة والعلمانية ليحقق أهدافه نفسها ثم الدعوة إلى شرق أوسط كبير وهو في الحقيقة ليس تبشير وليس عولمة وليس إرهاب وحرب على الإرهاب بل هو حرب دينية ونحن نريد تقارب وجهات النظر بين الأديان في النهاية لأنها ليست تصادم حضارات بل الحقيقة حروب ضد الإسلام والمسلمين

وفي النهاية أقول أنه إذا كان هناك توفيق فمن الله وإن كان هناك خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان

والله من وراء القصد

المراجع

١- القرآن الكريم

٢- كتب السنة

٣- القرآن والنبي " الإمام عبد الحليم محمود "

٤- الخالدون مائة أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم

٥- المناظر الأولى " على الجوهري "

٦- منبر الإسلام

٧- بعض مقالات جريدة الأهرام القاهرية

٨- مجلة زهرة الخليج

٩- نور اليقين
تأليف الدكتور
السيد محمد الخضري

١٠- مؤتمرات المرأة بين الجهالة والعدالة
تأليف الدكتور
علاء الدين أبو الفوارس